# الشهيد القائد

## عنوان لقضية عادلة
## ومؤسس ورائد لمشروع عظيم

**مجموعة محاضرات بمناسبة**
**ذكرى الشهيد القائد**

ألقاها السيد

عبدالملك بن بدرالدين الحوثي

الطبعة الثانية
١٤٤٣هـ

كل الحقوق محفوظة

تم الصف والإخراج في
الوحدة الفنية
بمكتب السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

بسم الله الرحمن الرحيم

# تأبين

# الشهيد القائد ١٤٣٤هـ

**أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ**

**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين.**

**أيها الإخوة والأخوات**

**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ تَعَالى وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛**

**وعظم الله لنا ولكم الأجر، وألهمنا وإياكم الصبر بهذا المصاب العظيم والرَزء الكبير، استشهاد السيد المجاهد/ حسين بن بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه.

**هـذا الرجـل الـذي كان بحـقٍ حليـف القـرآن**، ومـن القـرآن الكريـم قـدَّم للأمـة رؤيـةً فريـدةً مسـددةً، جمعـت بـين العُمـق والوضـوح، والمصداقيـة وسـعة الأفـق، والفاعليـة والتأثـير، وكشـف بهـا زيـف الأعـداء ومكائدهـم، ومؤامراتهم، وقـدَّم الحل في زمـن اللاحـل، في عـصر الحـيرة، وعـزز الأمـل في دنيـا اليـأس وفي زمـن الإحبـاط.

**إننـا في المقدمـة نُثمِّـن بإعـزاز**، ونقـدِّر بإكبـار الحضـور الشـعبي الواسـع والكبـير والمـشرف والإنسـاني، في وداع هذا الرجل العظيم وتشـييع جثمانـه والصلاة عليه، هذا

الحضور الشعبي الواسع الذي قدَّم الرسالة الواضحة عن إنسانية شعبنا العظيم، عن قيمه المثلى، عن تقديره لهذا الرجل وتقديره لتضحياته التي كانت في سبيل الله، وفي سبيل الدفاع عن هذا الشعب والدفاع عن الأمة والدفاع عن المستضعفين.

**لقد كان الاستهداف لهذا الرجل العظيم**، والعدوان عليه بما يمثله من مبادئ وقيم، ومواقف، استهدافاً للحق، استهدافاً للحرية، استهدافاً للقرآن الكريم، وكان بهدف إسكات صوت الحق، وكان بهدف إطفاء نور الله، وسعت السلطة في ذلك وحذت حذو بني إسرائيل في استهداف الآمرين بالقسط من الناس، لقد جعل الله في كتابه الكريم استهداف الآمرين بالقسط من الناس وقتلهم جريمةً كبيرةً وعظيمةً وفادحة، بعد جريمة قتل الأنبياء -صلوات الله عليهم- وهكذا حذا هذا النظام الظالم المتأثر في واقعه حالاً على مستوى الزمن والعصر بالإسرائيليين والأمريكيين، حذا حذوهم على مستوى العصر وعلى مستوى التاريخ في استهداف الآمرين بالقسط من الناس، في العمل على إسكات صوت الحرية، في السعي لاستمرارية حالة الظلم، وحالة القهر، وحالة الاستبداد، وحالة الطغيان، وحالة السيطرة على الشعب.

## الشهيد القائد وعالميّة الرؤية والنظرة والاهتمام

**لقد كان هذا الرجل العظيم** الذي استهدفوه استهدافاً منهم لمشروعه العظيم، واستهدافاً منهم للمبادئ العظيمة التي يحملها، هذا الرجل الذي كان بحقٍ رجل المرحلة، يعي هذه المرحلة التي يمر بها شعبه، وتمر بها أمته عموماً، يعيها جيداً، يعي خطورتها، يعي ما تتطلبه هذه المرحلة، يعي تداعياتها، ويعي ما **يجب** أن تكون عليه الأمة في مواجهة هذا الواقع، وفي الخروج منه، وفي مواجهة تلك التداعيات، وكان بحقٍ رجل المسئولية، يعي مسؤوليته ومسؤولية الأمة من حوله، تجاه هذا الواقع المرير، تجاه هذه المرحلة الخطرة، ويحمل روحية المسؤولية بما تحتاج إليه من عزمٍ، ومن إرادة،

ومن صدق، ومن جد، ومن اهتمام، ومن وعي، ومن إيمان، ومن عزيمة، وكان واسع الأفق، كان عالمي الرؤية والنظرة والاهتمام، فلم ينحصر أبداً اهتمامه أو نظرته أو توجهه في محيطه، لا محيطه المذهبي، لا محيطه الجغرافي، ولا محيطه العشائري، ولا بأي مقياس من المقاييس المحدودة والصغيرة؛ **لأنه** استنار بالقرآن الكريم، فكان فعلاً عالمياً بعالمية القرآن، في رؤيته الواسعة، في اهتمامه الواسع، في نظرته الواسعة، وفي أفقه الواسع، كان أمةً من الأخلاق والقيم، رجلاً متكاملاً في إيمانه، في وعيه، في أخلاقه، في سؤدده، في قيمه، وأدرك الواقع، أدرك الواقع على المستوى العالمي وعلى مستوى واقع الأمة، وأدرك بعمق حجم المأساة التي تعيشها أمته ويعيشها شعبه، وخطورة الوضع، وخطورة المرحلة، شخَّص المشكلة، وقدم الحل في زمن لم نسمع فيه من يُقدِّم الحل، ومرحلة غلب عليها حالة اليأس، تغلبت عليها حالة اليأس وغلب فيها الإحباط والحيرة.

**وعندما نتأمل في معالم هذه الشخصية الفذَّة والعظيمة**، نرى فيه بحقٍ عظمة القرآن الكريم، وأثر القرآن الكريم، **ولأنه** قرين القرآن، وعاش مع القرآن الكريم، ومن خلال القرآن الكريم، قيَّم هذا الواقع بكله، ونظر إليه النظرة القرآنية، وقيَّمه التقييم القرآني، ففعلاً نرى فيه عظمة القرآن الكريم، في عُمق الفكرة، وصوابية النظرة، والرؤية الصائبة، والدقة في التقييم، وبعد ذلك نرى فعلاً عظمة المشروع الذي قدمه لخلاص الأمة من هذا الواقع ولتغييره.

**كان إدراكه للواقع إدراكاً عميقاً وقوياً**، فهو استوعب هذا الواقع، ونظر إليه بروح المسؤولية، وقليلون من الناس، قليلون من أبناء الأمة من يهتمون بذلك، لقد كان الواقع العام والحالة السائدة بالنسبة للأمة هي التجاهل واللا مبالاة تجاه هذا الواقع المرير، والغفلة الكبيرة عمَّا يحاك لهذه الأمة من مؤامرات وما يدبّر لها من مكائد، وما يعصف بها من أخطار، الحالة السائدة كانت هي حالة الغفلة، الغفلة الكبيرة، وغلب على معظم

أبنـاء الأمـة الانهـماك والغـرق في أشـياء محـدودة، وأشـياء جزئيـة وأشـياء تافهـة بعيـداً عـن الهـم العـام والواقـع العـام، والأخطـار الكبـيرة، والتحديـات الجسـيمة.

**كان هـو فعـلاً عميـق النظـرة، يراقـب الواقـع، يرصـد الأحـداث والمتغـيرات وبـروح المسـئولية؛ بينـما** كان البعـض حتـى وإن رصـدوا الأحـداث، وإن تابعـوا الوقائـع فبنظـرةٍ سـطحية، وبقـراءةٍ عابـرة، إمـا كحالـةٍ إعلاميـة كـما هـو حـال الكثـير مـن النـاس، حالـة إعلاميـة مجـردة، متابعـة الخـبر لنقـل الخـبر، السـماع للخـبر وللحـدث لمجـرد السـماع، والاكتفـاء بذلـك، أو إطـلاق تعليـق محـدود بـدون شـعورٍ بالمسـؤولية، وبـدون روحيـة عمليـة، وبـدون ارتبـاطٍ بمـشروعٍ عمـلي، وبـدون موقـف، الحالـة الغالبـة حتـى عـلى الفئـة المهتمـة بمتابعـة الأحـداث ورصـد المواقـف، وهـي فئـة قليلـة في داخـل الأمـة، لكـن حتـى هـي الغالـب عليهـا هـو النظـرة الإعلاميـة، والمتابعـة الإعلاميـة، أو المتابعـة السياسـية المحـدودة، متابعـة سياسـية في حـدود التشـخيص السـياسي، أو التقييـم السـياسي، أو التحليـل السـياسي، لكـن هـذه المتابعـة لا ترقـى إلى مسـتوى المسـؤولية.

**والبعـض أيضـاً حتـى وإن تجـاوز المتابعـة السـطحية** والعابرة للأحـداث والمواقف والمتغـيرات الجسـيمة والهائلـة والخطـرة **جـدًّا** عـلى الأمـة، فالغالـب عليهـم انسـداد الأفـق، وانعدام الرؤية وسـيطرة الإحباط، والشـعور العميق بالعجـز، هكذا هو الواقع.

**البعـض أيضـاً جعـل خيـاره في التأقلـم، والدخـول أيضـاً عـبر هـذه الموجـة مـن الأحـداث والمتغـيرات في إطـار المـشروع التآمـري عـلى الأمـة والاشـتراك فيـه، يـرى ربحـه في ذلـك، ويـرى مصلحتـه في ذلـك.**

**أمـا شـهيدنا المقـدَّس**، ورجلنـا العظيـم، فقـد حكمـت قراءتَـه للواقـع أخلاقُـه، وإيمانـه، وإنسـانيته، ووعيـه، شـعوره العـالي بالمسـؤولية، أملـه الكبـير في اللـه، وثقتـه باللـه، وتوكلـه عـلى اللـه، يجمـع ذلـك كلـه قرآنيتـه، بارتباطـه بالقـرآن

الكريم، بتمسكه بالقرآن الكريم، بوعيه للمفاهيم القرآنية، بنظرته القرآنية للواقع، فقد كان موقفه متميزاً ومسؤولاً بالدرجة الأولى، وبالقيم التي حملها من خلال القرآن الكريم، ومن خلال ارتباطه بالله ﷻ ومن خلال إيمانه المتكامل والواعي، فقد حمل القيم العظيمة والمتميزة، وتجلى الإيمان في واقعه، تجلَّى في روحيته، تجلى في أخلاقه، تجلى في قيمه؛ حتى تحول في معالم شخصيته إلى إيمانٍ يتحرك، وقرآنٍ ناطق، هكذا كان واقعه.

## الشهيد القائد والقيم الإيمانية البارزة في شخصيته

### الخوف من الله تعالى

**نرى المعالم الأساسية الإيمانية بارزةً في واقعه، وفي حياته، وفي سلوكه، وفي مواقفه، وفي مقدمتها (الخوف من الله ﷻ):** فقد كان على درجةٍ عظيمةٍ وعاليةٍ من الخوف من الله ﷻ شأنه شأن المؤمنين الكاملين في إيمانهم، وفي مقدمتهم أنبياء الله، ثم ورثتهم الحقيقيون الذين نهجوا نهجهم واقتبسوا من روحيتهم، كان على درجة عالية من الخوف من الله ﷻ لدرجة أنه لم يعد يخشَ إلا الله، ولم يعد يخاف من أحد، ولا يبالي أبداً بسطوة الظالمين، والجائرين، والمستكبرين، ولا بجبروتهم، ولا بطغيانهم، ولا بهمجيتهم، ولا بإجرامهم، ولا بكل ما يمتلكون من وسائل الظلم والقهر والجبروت، ومن آلة الدمار والتعذيب، لم يعد يكترث بهم، ولم يبال بهم، ولم يخف منهم، وكان خوفه العظيم هو من الله ﷻ.

**تجلَّى أثر ذلك حتى في مواقفه،** في المرحلة التي تحرك فيها، لو نستذكر جميعاً الظرف والواقع الذي بدأ فيه تحركه الواسع بهذا المشروع القرآني العظيم، وموقفه المناهض والمعادي للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية على الأمة، لو نستذكر تلك المرحلة كيف كانت، كيف كانت هيبة الطاغوت؟ التحرك العالمي تحت قيادة أمريكا ولمصلحة إسرائيل، وما واكبه من إذعانٍ، وخضوعٍ، واستسلامٍ مطلق في واقع الأمة، إلا القليل القليل، والمخاوف الكبرى التي أثَّرَت

في نفوس الكثير من الناس على مستوى الشعوب، وحتى على مستوى النخب داخل تلك الشعوب، بل كانت الحالة العامة هي حالة الصمت، وحالة السكوت، وحالة الخضوع، وحالة الخوف، وحالة الرهبة والشعور بالعجز، كانت حالة الاستسلام هي الحالة الغالبة على معظم أبناء الأمة إلا القليل القليل.

**أمام كل ذلك الطغيان والهجمة العالمية بكل امكانياتها،** بكل عتادها، بكل قوتها، بكل هيبتها، بآلتها الإعلامية التي ضَخَّمَت أيضاً من حجمها وزادت من هيبتها، كان في تلك المرحلة، أبياً، عزيزاً، صامداً، ثابتاً، لم يخش أحداً غير الله، ولم تأخذه في الله لومة لائم، وهذه الحالة هي من الحالات التي تدل دلالةً واضحةً على الإيمان الصادق، التحرك في الظروف التي يُؤْثر الآخرون فيها القعود، والتكلم والصدع بالحق في المرحلة التي يُؤْثر فيها الكثير من الناس الصمت، ويرون فيه سلامةً، ويرون فيه حفاظاً على أنفسهم، أو على حياتهم، أو على مصالحهم، أو على وجودهم، التحرك في الظروف الحساسة والخطرة، والمهمة والحرجة، يدلل بحقٍ على مصداقية الإيمان، وعلى حقيقة الإيمان.

## الرحمة والإحساس والشعور الحي

**من تجليات هذه المواصفات الإيمانية والحالة الإيمانية هي: حالة الرحمة والإحساس، والشعور الحي:** فهذا الرجل العظيم كان رحيماً بأمته وبشعبه، يتألم ويعاني لكل ألمٍ أو معاناة، عندما يشاهد الظلم، عندما يشاهد معاناة الأمة، عندما يشاهد تلك المظالم الفظيعة والوحشية بحق الأمة، سواءً في داخل شعبه أو خارج شعبه، فالكل أمةٌ واحدة، يجمعها عنوانٌ واحد هو الإسلام، وارتباطٌ واحد، وأساسٌ واحد، وأرضيةٌ واحدة هي الإسلام، هذه الأمة في كل قطرٍ من أقطارها، في كل منطقة من مناطقها، حيث كان يشاهد مظلمةً أو مأساةً كان يعاني، كما يعاني صاحبها أو أكثر، يعاني للواقع المرير والمظلومية الكبرى للأمة في فلسطين وفي غيرها من الشعوب

العربية والإسلامية، يعاني ويشعر بالمعاناة والألم، ويتبين عليه أنه يعيش في نفسه، في مشاعره، في واقعه حالة الألم الشديد والمعاناة والشعور بالمرارة.

**لم يكن حاله كحال الكثير من الناس الذين يعيشون حالة الأنانية،** وحالة الانغلاق الشخصي، فلا يبالي عندما يرى معاناة الآخرين، إما لأنه يرى في الآخرين غيره، أو يرى فيهم غير شعبه، أو يرى فيهم غير طائفته، أو يرى فيهم غير أسرته، فلا يبالي، مهما كانت أوجاعهم، مهما كانت آلامهم، مهما كانت مظلوميتهم، فالمهم عنده أن يكون هو على مستواه الشخصي، على مستوى واقعه الأسري أو غيره يشعر بالأمن أو يرى نفسه سليماً. لا.

**لربما إذا تأملنا في واقع الأمة الكثير الكثير من الناس** على المستوى الفردي أو على مستوى النخب، الكثير من الناس لا يبالون لا تهتز فيهم شعره أمام الكثير من الأحداث الرهيبة والمؤلمة، **والمظالم الكبيرة في أوساط الأمة:** القتل، والدمار، والتشريد، والعذابات لشعوب بأكملها، لا يبالي الكثير من الناس.

**أما هو فقد كان كل حدث وكل مأساة تزيده ألماً وحزناً وأسىً على واقع أمة جده، وتحرقاً على هذا الواقع، وشعوراً بضرورة التحرك لمواجهة هذا الواقع.**

## العزة والإباء والحرية

**من القيم الإيمانية والإنسانية التي كان يتحلى بها، وعلى درجة عالية (العزة):** فقد كان عزيزاً، وكما قال الله ﷻ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: من الآية ٨]، بإيمانه المتكامل كان عزيزاً وأبياً، لا يقبل بالذل، ولا يقبل بالهوان، ولا يقبل بالقهر، لا يستسيغ الظلم أبداً، ولا يستسيغ الهوان أبداً، عزيزاً يشعر بالعزة ملء جوانحه، وتدفعه حالة العزة للموقف العزيز، والكلام العزيز، تجلت هذه العزة وظهرت في موقفه، في شموخه، في إبائه، في عزمه، في ثباته، في كلامه، في منطقه، فلا مكان عنده أبداً للذل ولا للهوان، ولا للقهر

ولا للضيم، كان أبياً يأبى الضيم ويأبى الظلم، وحراً، وهذه من القيم التي غابت إلى حدٍ كبير في واقع الأمة، بل أصبحت في تلك المرحلة التي تحرك فيها ثقافة الذل والترويج للذُّل، والترويج للقبول بحالة الهوان، والترويج لحالة السكوت، أصبحت ثقافةً سائدة، وحالةً راسخةً قائمة، فالكثير ممن فقدوا الشعور بالعزة، وفقدوا هذه القيمة الإيمانية والإنسانية، فقبلوا بالذُّل والهوان، لم يقبلوا به فحسب، بل انطلقوا ليعمموا تلك الحالة، ويصبح لها ثقافة، ويصبح لها رؤية، ويصبح لها فكر، ويصبح لها ترويج، ولها منابر، ولها تبريرات كثيرة وكثيرة وكثيرة، حتى تبريرات دينية، البعض كان يبرر حالة الذل والهوان التي تعيشها الأمة، وينادي لأن تستمر فيها الأمة، وتقبل بها الأمة، وترضاها الأمة، يطلق البعض التبريرات المصبوغة بصبغة دينية لذلك، والبعض تبريرات بغطاء سياسي، والبعض تبريرات بالزيف الإعلامي، ولكن كلها كان ضاراً بالأمة، وخطِراً على الأمة، ومتناقضاً مع هوية الأمة، وكان يخدم أعداء الأمة بالدرجة الأولى، كل المنادين من كانوا ينادون بالقبول بحالة الذل والاستسلام، ويعملون على أن تستمر الأمة في ذلك الوضع، في تلك الحالة. حالة الجمود، والاستسلام، والعجز، والصمت، والهوان، لا تتحرك ولا تتبنى أي موقف لمواجهة ذلك الواقع المخزي وتلك الحالة المهينة، وذلك الواقع المظلم والمليء بالظلم والمعاناة والقهر، كلهم كانوا يعملون لمصلحة العدو، إما بحسن نية أو بسوء نية، عملهم كان يخدم الأعداء بالدرجة الأولى، ويتناقض مع هوية الأمة.

**أما هو فكان عزيزاً بعزة الإيمان، بعزة القرآن،** بعزة هذا الانتماء الإيماني القرآني الإسلامي، بإنسانيته أيضاً، فلم يستسغ الظلم أبداً، وكان يتألم، يتألم حتى على أولئك الذين يريدون للأمة أن تقبل بحالة الذُّل والهوان، فيتفلسفون ويقدمون الرؤى والتبريرات، ويسعون جاهدين لدرجة عجيبة، لدرجة وكأن الواقع يتطلب ذلك، وكأن الذي ينقذ الأمة، أو يُعِزُّ الأمة، أو يخرجها من واقعها السيئ هو ما يعملونه من تدجين للأمة، ومن عمل

لتضخيم حالة الرعب لدى الأمة، ومن تخويف للأمة، وإرجاف في وسط الأمة.

## الإحسان والذوبان في خدمة الناس

**من المواصفات والقيم الإيمانية التي كان يتحلى بها ﷺ (الإحسان):** كان من عباد الله المحسنين، ونهج نهج أنبياء الله واقتدى بهم بالإحسان إلى الناس، فكان شخصاً ذاب في خدمة الناس، وتجاوز نهائياً ذاته، وأنانيته، وواقعه الشخصي، ليعيش بكل فكره، بكل توجهه، بكل اهتمامه لله وفي الناس، لله وفي عباد الله، فكان على المستوى الثقافي دائماً يحث على الإحسان، يرشد إلى الإحسان، يدعو إلى الإحسان، يرسخ ثقافة الإحسان، ومبدأ الإحسان، وسلوك الإحسان، ثم في الواقع العملي يتحرك على هذا الأساس، باذلاً كل جهده وكل ما يستطيع في الإحسان إلى الناس، بكل مظاهر الإحسان، على المستوى التربوي والتثقيفي، والتعليمي، والتنويري، على مستوى الخدمة العملية فيما كان يعمله على قدر ما يستطيع، وفي حدود الممكن، كان يتحرك بكل رغبة، بكل اهتمام، للإحسان إلى الناس والاهتمام بشأن الناس، ويهمه أمر الناس قبل كل شيء.

**من تجليات هذا الدافع، وهذه القيمة، وهذا الخلق: تحركه بكل ما يستطيع، وتضحيته حتى بالنفس في سبيل الله ﷻ وفي سبيل المستضعفين،** في مواجهة الظلم الذي يعاني منه الناس، في مواجهة الأخطار التي تحيط بالناس، في مواجهة التضليل للناس، في مواجهة الهجمة الاستكبارية للسيطرة على الناس، كان أحد الدوافع المهمة والأساسية في مواجهة كل ذلك، لأنه يحمل روحية الإحسان والمحسنين.

## الوعي العالي والنظرة الصائبة والعميقة

**من المعالم الأساسية لشخصيته فيما كان يتحلى به من إيمانٍ واعٍ، إيمانٍ حقيقي، إيمان بمبادئ الإيمان وأخلاق الإيمان: الوعي العالي والنظرة الصائبة والعميقة:** وهذا شيءٌ أساسي بالنسبة للإنسان المؤمن، الإيمان لا يقبل أبداً أن يكون

المؤمن أحمقاً، أو غبياً، أو نظرته إلى الواقع نظرةً مغلوطة، هذه مسألة أبداً لا تتركب مع الإيمان ولا تنسجم مع الإيمان، لا يمكن أن يكون هناك مؤمن غبي، أحمق، جاهل بالواقع، بعيد عن الحكمة. لا، من لوازم الإيمان هو الوعي، هو البصيرة، بل لا يكتمل الإيمان ولا يتحقق الإيمان إلا بذلك، وهو كان على درجةٍ عاليةٍ **جدًّا جدًّا** من الوعي والنظرة الصائبة والعميقة، والحكمة، وهذا ما تجلَّى واضحاً في المشروع العظيم الذي قدمه للأمة، يكفي كل فرد، كل من يريد أن يتحقق من ذلك، يكفيه أن يطلع على ذلك المشروع من خلال المحاضرات والدروس التي قدمها ليدرك أن هناك حالة استثنائية، وأن هذا كان بحقٍ رجلاً استثنائياً، وأنه كان لديه من النظرة العميقة والتقييم الدقيق، والتشخيص لواقع الأمة، ومشكلات الأمة، والمخرج للأمة من هذا الواقع، ما ليس ملموساً لدى الآخرين أبداً، حالة متميزة فعلاً في مستوى العصر وفي مستوى التحديات.

**وهذا شيء مهم جدًّا**، ربما مما عمق أزمة الأمة، ومشكلة الأمة، هو الضعْف الكبير، حتى لدى نخبها، لدى رجالها السياسيين، وقيادييها وشخصياتها الاعتبارية من أي لونٍ أو طيفٍ كان، مما عمَّق هذه الأزمة أنه ليس هناك إدراك متكامل وعميق لهذا الواقع، بجذوره ومشكلاته ثم بالحل اللازم للخروج من هذا الواقع، هناك مؤثرات كثيرة تؤثر على الكثير من الآخرين، حتى لم يوفقوا بأن يكون لديهم نظرة موضوعية إلى هذا الواقع، مؤثرات البعض منها مؤثرات سياسية، البعض منها مؤثرات طائفية ومذهبية، البعض منها مؤثرات اجتماعية، البعض مؤثرات لها صلة بطبيعة الوقائع، والأحداث... وما إلى ذلك. لكنه توفق بتوفيق الله وبتسديدٍ من الله ﷻ لأن يكون له سلامةٌ من كل هذه المؤثرات، وبالتالي عندما عمل على تقييم هذا الواقع، وعلى قراءة هذا الواقع، وعلى إدراك هذا الواقع، قرأه وتأمله وأدركه بموضوعيةٍ تامة، بعيداً عن كل المؤثرات الأخرى، **متجاوزاً لها كلها، متجاوزاً للقيود:** القيود المذهبية، القيود الطائفية، القيود السياسية، القيود الجغرافية، كل القيود الأخرى التي أثَّرَت وقَزَّمت نظرة

الآخرين وإدراك الآخرين وقراءة الآخرين للواقع، كان متحرراً من تلك القيود بكلها، فلم ينظر بنظرة ضيقة؛ **ضيقة لأنها** محكومة بضيق مذهب، أو بضيق أفق، أو بضيق اعتبارات سياسية... أو ما شابه. لا، كان متحرراً من تلك القيود بكلها، فقرأ الواقع ودخل إلى القرآن الكريم، دخل إلى هذا الواقع بالقرآن، وإلى القرآن بهذا الواقع، توأمان متلازمان؛ **فنزَّل** الرؤية القرآنية على الواقع تشخيصاً وتقييماً وحلاً، وهذا الشيء تفرد به في هذا العصر، ولا نعلم هذه الحالة عند أي جهةٍ أخرى فيما اطلعنا عليه، ولا فيما سمعناه، ولا فيما شاهدناه، وهي تعتبر نعمة كبيرة، هذا الرجل العظيم كان نعمةً من الله ﷻ لعباد الله، نعمة بما منحه الله من مؤهلات ومن رؤية فريدة، بما هداه به من كتابه، فقدَّم رؤيةً قرآنيةً متكاملة نرى فيها خلاص الأمة من هذا الواقع المظلم إن شاء الله.

## واقع معظم الأنظمة والخطأ الفادح في الرهان عليها

**عندما نتأمل في الواقع الذي تعيشه الأمة،** لم يكن هناك أبداً من رهان على أي طرف بالنسبة للحكومات والأنظمة، الحال معروفٌ وبَيِّنٌ، معظم الأنظمة والحكومات جعلت خيارها في العمالة، وجعلت خيارها في أن تكون جزءًا من المشروع التآمري على الأمة، فتحولت هي إلى أداة من أدوات الأعداء لاستهداف الأمة، على كل المجالات، وأداة خطرة ومؤثرة وضارة، عندما أصبحت الأنظمة بنفسها والحكومات بنفسها، الحكومات والأنظمة التي يُفترض بها أن تكون هي من تحمي الأمة، من تحمي الشعوب من تدافع عن الشعوب، من تقوم بخدمة هذه الشعوب، من تُدَبِّر هذه الشعوب في شؤون حياتها وفي واقعها في كل المجالات وعلى كل المسارات، عندما أصبحت هي أداة بيد الأعداء، تشتغل لمصلحة الأعداء، تُنَفِّذ هي مؤامرات الأعداء، فتحت المجال لأعداء الأمة لأن تدخل مؤامراتهم ومكائدهم في كل تفاصيل شؤون هذه الأمة، نافذة خطيرة على الأمة دخل من خلالها الأعداء (الحكومات والأنظمة)؛ **لأن** الحكومات والأنظمة- وهي المؤثِّر الأول داخل هذه الشعوب، في واقع هذه الشعوب-

هي التي تصنع هذا الواقع بكل تفاصيله، هي التي تتحكم بالسياسة العامة، السياسة الاقتصادية، السياسة التعليمية، السياسة الإعلامية، هي التي تدير شؤون هذه الشعوب، بالتالي دخل كيد الأعداء، ودخلت مؤامراتهم ونفذت مكائدهم إلى داخل التفاصيل كلها، فأصبحت هذه الأمة تدار في واقعها وفي شؤونها في كل تفاصيل حياتها، وفي كل شأنٍ من شؤونها بما يخدم أعداءها، بما يضربها، بما يزيدها ذلاً وهواناً، بما يهيؤها أكثر للقهر والاستعباد، بما يهيؤها أكثر لاستحكام سيطرة أعدائها عليها، فعظم البلاء وعظم الخطر، واستفحل الشر، وأصبحت المسألة خطرة **جدًّا جدًّا**، إذا كان أحد يريد أن يراهن على الحكومات أو يراهن على الأنظمة، فعلى أي أساس يمكن أن يراهن عليها، وهي أصبحت محكومةً فيما تفعل، وفي سياساتها وفي توجهاتها، وفي ممارساتها العامة بما يضرب الأمة، بما يزيد من هوان الأمة، بما يخدم أعداء الأمة؟

## الشعوب أصبحت ضحية!

**على مستوى الشعوب نفسها**، الشعوب أصبحت ضحية، معظم الشعوب لا يوجد من يتحرك من داخلها، الحالة الاستثنائية كانت في لبنان وفي فلسطين، وتبعها أيضا في العراق فيما بعد الاحتلال، الحالة الاستثنائية التي نرى فيها تحركا من داخل الشعوب نفسها، أصبحت الشعوب ضحية، خاضعة، مستسلمة، تفعل بها الحكومات ما تشاء وتريد فيما يخدم أعداءها، فيما يزيدها ذلاً وهواناً وضعفاً وعجزاً، وتعمل الأنظمة وتعمل الحكومات لكل ما يخدم الأعداء في كل المستويات، حتى على المستوى التعليمي، حتى على مستوى المناهج الدراسية، حتى على مستوى السياسة الإعلامية.

**فالحالة الاستثنائية كانت في حركات المقاومة**، تلك الحركات المتحررة المجاهدة، المتميزة بموقفها، والتي تآمرت عليها الأنظمة، تآمرت عليها بقية الأنظمة، ألم تتآمر الحكومات والأنظمة على حزب الله في لبنان؟ أوليست

مستمرةً على ذلك؟ ألم تتآمر الأنظمة والحكومات العربية على المقاومة الفلسطينية، وعلى الشعب الفلسطيني المظلوم، بما يخدم إسرائيل، ويعزز من سيطرة إسرائيل واستحكام قبضتها وهيمنتها في فلسطين وفي المنطقة عموماً؟ بلى، هذا ملموس. في واقع الشعوب بقية الشعوب نفسها كذلك أصبحت ضحية، فلا النخب تحركت، ولا القوى السياسية حملت هَمَّ شعوبها وتحركت بالشكل المطلوب، وإذا هناك تحرك لبعض القوى السياسية فعادةً ما يكون تحركاً محدوداً، عابراً، غير مستمر، وليس في إطار مشروع عملي مستمر بما تتطلبه المرحلة، **تحرك عابر:** إما إطلاق موقف محدود، أو تصريح مُعَيَّن، أو خطاب سياسي مُعيَّن، أو في إطار موقف سياسي محدود ومتواضع وخَجِل، لكن أمام السطوة الأمريكية والإسرائيلية سرعان ما يتراجع الآخرون ويتجهون في اتجاهات أخرى، بينما البعض سقطوا في فخ العمالة والارتهان للأعداء ولخدمة الأعداء.

**فالشعوب أصبحت ضحية،** ضحية واقعها، ضحية تآمر حكوماتها وأنظمتها عليها، ضحية سكوت وجمود نخبها، الفئات التي يُفترض بها أن تبرز وتنهض لتعمم حالة الوعي ولتكون في المقدمة، لتقود الأمة في الموقف المطلوب لمواجهة هذا الخطر العظيم، **كان الغالب عليها هو:** إما السكوت، أو الحيرة، أو التحرك المحدود، ولكن ليس في إطار مشروع عملي مستمر وقائم على أساس رؤيةٍ صحيحة.

**أمام كل هذه الحالة تحرك هذا المشروع القرآني العظيم،** بمعالم مهمة ومعالم أساسية وبارزة، **وتحرك السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** عليه السلام في الوقت الذي آثر فيه الآخرون القعود، ونطق وصدع بالحق حينما سكتوا وآثروا السكوت، وهكذا كان موقفه متميزاً في مرحلةٍ حساسة وظرفٍ معروف، وعندما تحرك تحرك ضمن هذا المشروع القرآني.

# من المعالم الأساسية للمشروع القرآني

**ونتحدث الآن عن بعض المعالم الأساسية لهذا المشروع العظيم الذي تحرك به في أوساط الأمة، ونادى به في أمة جده.**

## الدعوة للعودة إلى القرآن الكريم

**لقد عمل بالدرجة الأولى إلى دعوة الأمة إلى القرآن الكريم**، وكان يستغرب لماذا ليس هناك دعوة للأمة للعودة إلى القرآن؟ أوَ لا يمكن أن يكون هناك حلٌ في القرآن؟ وقدم الرؤية المتكاملة من خلال القرآن الكريم في المعالم الأساسية لهذه الرؤية، عَمِدَ أولاً إلى تعزيز الثقة بالله ﷻ وبحكم تقييمه لواقع الأمة كان يرى هناك أزمة ثقة بالله تعيشها هذه الأمة، عندما يقرأ في القرآن الكريم أن الله ﷻ قدَّم وعوداً لهذه الأمة إن هي سارت في الاتجاه الصحيح، الاتجاه القائم على العدل، على الحق، على الخير في إطار المسؤولية الكبرى لهذه الأمة، أن ينصرها الله، أن يعينها عندما تقف في وجه الظلم، في وجه الطغيان، في وجه الإجرام، وتتحمل مسؤوليتها التاريخية الكبرى لإقامة العدل، أن الله سينصرها، وعدها وعداً مؤكداً بالنصر: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: من الآية٧]، أمام هذه الوعود الإلهية التي لم تكن مقنعةً للأمة، ما هو السبب الذي جعل الأمة تقعد وتتخاذل، وترى في القيام بالمسؤولية خطراً وهواناً وذلاً، وترى في القيام بالمسؤولية خطراً حقيقياً، وليس عندها أبداً أملٌ بالنصر، ولا ثقةٌ بالنصر؟ كان هناك أزمة ثقة بالله ﷻ وإلا فالموقف الإيماني الصحيح أمام تلك الوعود الإلهية هو الاستجابة، هو التحرك العملي الجاد، وبثقة عالية، **فقدم من خلال هذا المشروع العظيم دروساً كثيرة يهدف منها إلى تقديم المعرفة بالله** ﷻ من خلال القرآن الكريم معرفةً حقيقيةً تعزز الثقةَ بالله، ولها ثمرتها في الواقع، ورأى في طبيعة النشاط التثقيفي والتعليمي في هذا الجانب الذي هو سائد في واقع الأمة قصوراً ملموساً، رأى فيه قصوراً

ملموساً، لماذا؟ **لأنه** ليس له ثمرة في الواقع، لو كان بالشكل الصحيح والشكل التام، ولو كان بالشكل المطلوب لكان له ثمرة في الواقع، أولى هذه الثمرات هي الثقة بالله ﷻ هي الخوف من الله، هي عدم الخوف من الآخرين.

**لكن عندما كان النشاط العام التعليمي** على المستوى الديني حتى لا يُثمر ثمرةً ملموسةً في أرض الواقع كان هناك دليل واضح من خلال الواقع نفسه، من خلال الممارسة العملية نفسها، أن هناك أزمة ثقة بالله ﷻ هي نتيجة لهذا القصور الذي لا يمكن أن يتممه إلا القرآن الكريم.

## إحياء الشعور بالمسؤولية

**عَمِد أيضاً إلى إحياء الشعور بالمسؤولية**، الحالة المؤسفة في واقع الأمة هي غياب الشعور بالمسؤولية، بل ماتت هذه الحالة في نفوس الناس، الغالب على الكثير من الناس أنه لا يستشعر مسؤوليته لا في إقامة عدل، ولا في مواجهة ظلم، ولا في مواجهة طغيان، ولا يرى أي شيء، يهمه فقط واقعه الشخصي في الحدود الشخصية وفي المستوى الشخصي، ولا يدرك أثر الواقع العام حتى على واقعه الشخصي، وعلى مستوى واقعه الشخصي، لا يرى الخطر العام والأثر العام على ذلك، هذه الحالة خطرة **جدًّا** أثَّرَت كثيراً في واقع المسلمين، وأمام عدد هائل من المسلمين، أكثر من مليار مسلم، ترى هذه الأمة الكبيرة الكثيرة العدد، التي لها المقدرات الضخمة، أمة جامدة وساكنة وراكدة أمام تحديات وأخطار كبيرة ومظالم رهيبة على مستوى شعوب بأكملها وليس على مستوى أفراد، ما الذي ساعد على ذلك؟ هو عدم الشعور بالمسؤولية. أصبح الكثير مقتنعاً- وللأسف الشديد- أنه غير معنيٍ أساساً بما يدور ويحدث، فإن حدثت مظالم كبيرة **جدًّا**، المظالم التي لها زمن طويل **جدًّا** في فلسطين، أصبح الكثير يرى- لأنه ووفق التقسيم الجغرافي الذي هو صنيعة الأعداء، التقسيم الجغرافي السياسي الذي صنعه الأعداء- يرى أنه غير معني بما يحصل في

فلسطين؛ **لأنه** يمني، أو لأنه من دولةٍ أخرى، **وهكذا أصبحت الحالة السائدة:** فقدان الشعور بالمسؤولية، وأصبح الكثير يرى نفسه أنه غير معنيٍ أساساً بما يحصل، وعندما يرى الآخرين يذكرونه بمسؤوليته يستنهضونه أمام أخطار هنا أو هناك، يسخر ويستهجن ذلك، ويعتبر أنه غير معنيٍ بذلك، وثانياً ماذا عساه أن يفعل، **والآخر كذلك هكذا:** يرى إما أنه غير معني، أو يرى نفسه ماذا عساه أن يفعل! ومليار مسلم على هذا الأساس أمام خمسة ملايين يهودي في فلسطين، أكثر من مليار وستمائة مليون مسلم في موقف مشين ومخز ومهين.

**لو يستشعر الناس مسئوليتهم أمام الله** ﷻ وأنهم غير معفيين أبداً، غير معفيين من مسؤوليتهم، إن هم سكتوا، وإن هم قعدوا، وإن هم تخاذلوا، لما كانت حالة التهاون واللا مبالاة والتخاذل التي نراها في أوساط الأمة الإسلامية الكبيرة في كل أقطار الأرض، لماذا هذه الحالة من التهاون، من التخاذل، من اللا مبالاة؟! لماذا هذه الحالة من عدم الإحساس والشعور الحي؟ لماذا هذه الحالة من اليأس والنظرة الفردية لدى أكثر من مليار وستمائة مليون مسلم؟؟

**غاب الشعور بالمسئولية حتى على مستوى النخب، النشاط التثقيفي والنشاط التعليمي ساهم في إخماد هذه الروحية:** روحية الاستشعار للمسؤولية، في إماتة الشعور بالمسؤولية من وجدان الأمة، ساعد على أن ينظر الناس إلى أنهم غير معنيين، أو ساعد على تعزيز الشعور بالإحباط والعجز واليأس، وبالتالي أصبح الكثير من الناس يكتفي بالتفرج على الأحداث مع أنه مسلم، والآخرون الذين يُقتلون أو تُنتهك أعراضهم هم من أمته، هو أمام الله مسؤول، مسئول أن يكون له موقف، أن يكون مناصراً لهم، أن يسعى إلى إزالة الظلم، ودفع الباطل، ودفع الشر، ودفع الطغيان.

**للأسف الشديد وصلت الحالة** لدرجة أنه لم يعد الكثير من الناس يفهمون أن لتخاذلهم، لعدم استشعارهم للمسؤولية، لتنصلهم عن المسئولية

تبعات حتى في الدنيا ثم تبعات في الآخرة، ولذلك يتهاونون وبكل بساطة يتخذ الكثير من الناس قراره في أن يسكت، قراره في أن يقعد، قراره في أن يتخاذل، قراره في ألا يقدم، في ألا يكون له موقف، في ألا يقول الحق، في ألا ينفق من ماله، يتخذ قراره بكل بساطة وبكل تهاون وبلا مبالاة، فيقعد ويبخل ويسكت ويجمد ويتهاون، حالة مؤسفة، ولذلك كان هذا داءً خطيراً في واقع الأمة، ضرب الأمة، ومَثَّل خطورةً بالغةً على الأمة.

**فكان من أهم معالم هذا المشروع الإلهي الذي قدمه السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** عليه السلام هو إحياء الشعور بالمسؤولية في واقع الأمة، تذكير الأمة بمسؤوليتها، وتبصيرها بمسؤوليتها، وتبصيرها بخطورة التفريط في مسئوليتها ولما لذلك من تبعات في الدنيا والآخرة، **التبعات العظيمة لذلك:** في الدنيا ذلاً وهواناً وقهراً وشراً، واستسلاماً وعجزاً وهواناً؛ **وفي** الآخرة عذاب الله العظيم وجهنم.

**وبذل الشهيد القائد جهداً كبيراً؛ قدم** الكثير من المحاضرات والدروس من خلال القرآن الكريم التي تؤكد لزاماً على الإنسان المسلم أن يتحمل مسؤوليته، وإلا فهو خاسر، ليس عمله بمقبول، ولا صلاته بمقبولة، ولا بقية عباداته الأخرى بمقبولة عند الله أبداً عندما يفرط في مسؤوليته الكبرى، التي كانت تلك العبادات أساساً لتزكية نفسه وسمو نفسه، لتهيّئَه أكثر للقيام بتلك المسؤوليات الكبرى التي لا مناص عن القيام بها أبداً، والتخاذل والتقصير والتفريط تجاهها له تبعات عظيمة، وعذاب عظيم في الدنيا والآخرة؛ **لأن** الإسلام من أساسه مشروع قائم على العدل والحق والخير، وإذا فقدت الأمة في واقعها العدل والخير والحق، وأصبحت ساحة للشر وللظلم والظالمين والطغاة والمجرمين والمفسدين، ماذا بقي من قيمة لما تبقى من دينها؟ إذا أصبح واقعها وأصبحت هي في واقعها ساحةً مفتوحةً للظلم والفساد، والطغيان، والإجرام وأكثر من أي أمةٍ أخرى من أمم الأرض، أي قيمة بقيت لما تبقى من دينها من صلاة وصيام، أو زكاةٍ أو حج؟!.

**فعمد بشكلٍ كبير إلى إحياء الشعور بالمسؤولية**، ونرى هذا الأثر العظيم في أتباع هذا المشروع، على مستوى الأطفال، الطفل في هذه المسيرة له موقف مما يجري في فلسطين، وهو طفل، حتى الأطفال، بل هو عندما يتابع الأحداث على مستوى الأطفال على مستوى الصغير والكبير في هذه المسيرة القرآنية ممن يتبعون هذا المشروع الإلهي العظيم، أصبح همهم واسعاً، وأصبحوا يستشعرون المسؤولية ويتألمون لما يحصل في أي بقعة من بقاع الدنيا، وأصبح عندهم تحفز للموقف، واستعداد لأي موقف يتمكنون منه تجاه ما يحصل هنا أو هناك في أي بقعة من بقاع الأرض، لا الحدود الجغرافية السياسية، ولا الحدود الطائفية، ولا أي قيود أخرى جعلتهم بمعزل- كما غيرهم- بمعزل عمَّا يدور ويجري ويحصل، بل أصبحوا متفاعلين بروح المسؤولية وباستشعارٍ للمسؤولية عمَّا يحدث هنا أو هناك، وترى الكثير من المنتمين إلى هذه المسيرة يتألم لما يجري في العراق وكأنه عراقي أو أكثر؛ **لأنه** يرى نفسه مسؤولاً، ويرى أن عليه موقفاً، ويتجاوز كل القيود المحدودة والصغيرة والنظرة الضيقة والقاصرة.

## إحياء الروحية الجهادية

**عَمِدَ أيضاً في هذا المشروع المهم إلى إحياء الروحية الجهادية التي كانت قد خبت في نفوس الأمة**، والأمة التي لها أعداء تحتاج إلى هذه الروحية، الأمة التي لها أعداء يتآمرون عليها، يقتلون أبناءها، يستهدفونها بكل أنواع وأشكال الاستهداف، قتلاً، وتدميراً، وانتهاكاً للعرض، واحتلالاً للأرض، ومِساساً للمقدسات، تحتاج هذه الأمة إلى أن تحمل الروحية الجهادية؛ **لتستطيع** الدفاع عن نفسها، ومبادئها، ومقدساتها، وعرضها، وأرضها، ووجودها الحضاري، تحتاج إلى الروحية الجهادية، إذا لم تحمل الروحية الجهادية التي تهيؤها للبذل والتضحية والموقف مهما كان حجم التضحية ومهما كان حجم الموقف، تكون أمة عاجزة، مكسورة، محطمة، يعمل بها أعداؤها ما يشاءون ويريدون، والتجربة واضحة، لم يستطع أن يغير الواقع الذي كان سائداً في لبنان من سيطرة مباشرة للإسرائيليين إلا التحرك

الجهادي الذي قام به حزب الله والمقاومة هناك، وكذلك الحال في فلسطين، ما الذي جعل غزة وواقع غزة مميزاً عن ما عداه في فلسطين؟ هي الروحية الجهادية، هي الروحية الجهادية التي تجعل عند الأمة طاقة وقوة وإرادة واستعداداً عالياً لمواجهة التحديات كيفما كانت، والتضحية بدون حدود أو قيود.

**إحياء المفاهيم الإيمانية الواعية**

**حرص أيضاً في هذا المشروع الإلهي على إحياء المفاهيم الإيمانية الواعية؛ لأنه-** للأسف- أصبح في الأعم الأغلب وفي الحالة السائدة في واقع الأمة تصور مغلوط للواقع الإيماني، وأصبح الواقع الإيماني بمعزل عن المسؤولية، بمعزل عن المشروع الإلهي الكبير في إحقاق الحق وإقامة العدل، أصبح الواقع الإيماني مقتصراً على الحالة الروحية في عباداتٍ أربع محصورة؛ **فعمد** على إحياء المفاهيم الإيمانية الواعية، التي من خلالها تكون إنساناً مؤمناً، واعياً، مستنيراً، فاعلاً، مفيداً، نافعاً، لك دور إيجابي في واقع الحياة في مستجدات الحياة، وليس منعزلاً عن الواقع، منعزلاً عن المسؤولية، منعزلاً عن التحديات تتفرج على أمتك أو تتجاهل واقع أمتك.

**حرص أيضاً وبشكل كبيرٍ جدًّا على الوعي وتعميم حالة الوعي،** وأن أحوج ما تحتاج الأمة إليه هو الوعي، وفي مقدمة كل شيء وقبل كل شيء، الوعي أولاً في مواجهة التضليل والخداع الكبير الذي يتحرك به أعداء الأمة لضرب الأمة، وفي مواجهة الحالة القائمة أساساً لدى الأمة؛ **لأن** واقع الأمة نفسه هناك فعلاً حالة من البعد عن الوعي، حالة- ونخجل ونألم أن نسميها- حالة غباء كبير، غباء كبير في مواجهة الأعداء ومؤامرات الأعداء ومكائد الأعداء، وهذه الحالة ساعدت الأعداء على التأثير الكبير في واقع الأمة، والسيطرة على الأمة، وضرب الأمة، وإبعاد الأمة عن أي تحرك جاد يغير الواقع، وينتج نتيجة مختلفة تماماً.

**لذلك كان أكبر ما يركز عليه هو الوعي،** الفهم الصحيح، الفهم الصحيح للواقع، الفهم الصحيح للدين، الفهم السليم للدين، الوعي بالواقع بكل ما

فيه من أخطار وتحديات، الوعي بالأعداء ومؤامراتهم ومشاريعهم ومكائدهم بكل أشكالها، الوعي بالمسؤولية، الوعي بما يجب علينا في مواجهة كل ما يعمله الأعداء، وقدَّم رؤية أساسية في هذا الجانب، **وهي:** أنه لا يمكن أن يصنع للناس وعياً أيُّ ثقافة أو أي فكر أو أي مشروع كما هو القرآن الكريم، ليس هناك أي شيء، أي رؤية، أي فكرة، أي مشروع يمكن أن يصنع للناس وعياً عالياً، وبصيرةً نافذة، وإدراكاً دقيقاً للواقع بكل ما فيه مثلما هو القرآن الكريم، ثم دخل إلى التفاصيل، لم يقدم المسألة هكذا مجرد عنوان عريض ويسكت، دخل إلى التفاصيل ومن خلال القرآن الكريم، تناول الواقع، تناول الأحداث، شخص الواقع، تناول مشاكل الأمة، مشكلةً مشكله، بتقييمٍ دقيق وبرؤيةٍ صحيحةٍ للحل تُمثل مخرجاً أمام الله، ومخرجاً حقيقياً وواقعياً.

## الشعار ومقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية

**أيضاً قدم مشروعه المهم جدًّا الذي هو: الشعار والمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية،** ليواجه به مشروع التدجين وفرض حالة الولاء والتسليم المطلق لأمريكا والإذعان لها ولإسرائيل؛ **لأنه** تفرَّع عن المشروع الأمريكي الإسرائيلي الغربي في السيطرة على الأمة، تفرع عنه مشروع النفاق من داخل الأمة، الأنظمة والحكومات والقوى السياسية التي حذت حذوها، والتي ارتبطت عملياً بالمشروع الأمريكي في السيطرة على الأمة في حالة يُوَصِّفُها القرآن الكريم بأنها **حالة نفاق،** المنافقون من داخل الأمة الذين يحملون المشروع الهدَّام في ضرب الأمة من الداخل، في فرض حالة الولاء داخل الأمة لصالح أعدائها، في فرض حالة التسليم المطلق داخل الأمة لأعدائها، هذا المشروع النفاقي داخل الأمة الذي حمله منافقوا الأمة من حكوماتها وأنظمتها وبعض القوى السياسية التي حذت حذوها، فعملت داخل الأمة لتفرض على الشعوب حالة الاستسلام، وحالة القبول بهيمنة أمريكا، وحتى عدم الاعتراض، ومن يعترض يحاولوا أن يقمعوه بعد أن يشوهوه إعلامياً

وسياسياً، ويستهدفوه بكل وسائل الاستهداف، لتبقى الحالة السائدة في أوساط الشعوب هي حالة الاستسلام والإذعان والخضوع الكامل لأمريكا وإسرائيل.

**هذا المشروع:** مشروع الشعار ومشروع مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية يواجه هذا المشروع، يواجه المشروع النفاقي، ويُفَعِّل الأمة في حالةٍ من التعبير عن العداء والسخط، ويهيئ الأمة لأي موقف تحتاج إليه بالتالي لمواجهة العدو، خطوة أساسية تخرج بها الأمة من حالة اللا موقف إلى الموقف، وتمنع من حالة العمالة وحالة النفاق وحالة الهيمنة والقبول بالهيمنة من داخل الأمة نفسها، فهو مشروع يواجه مشروعاً آخر، يواجه مشروع النفاق والعمالة من داخل الأمة الذي يحاول أن يفرض على الأمة القبول بالهيمنة الأمريكية، والتسليم لها، وعدم الاعتراض عليها، وعدم تبني أي موقف تجاهها، يحاول أن يفرض حالة الصمت، وحالة القبول، وحالة الخضوع، وحالة الإذعان، وحالة الاستسلام، **فأتى هذا المشروع ليقول:** لا، وليدفع الأمة في الاتجاه الصحيح ليكون لها موقف، ولتسخط وتعبر عن سخطها هذا، وليهيئها هذا السخط لأي موقف تحتاج إليه في المستقبل، فكان موقفاً مهماً إضافة إلى النتائج المهمة لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية على قوة الأعداء أنفسهم، كلما اكتسحت مساحة هذا المشروع كلما تجلَّى أثره في الواقع- إن شاء الله- أكثر فأكثر.

## تصحيح المفاهيم الثقافية المغلوطة

**من المعالم الأساسية لهذا المشروع هو: ما بذله من جهد لتصحيح المفاهيم الثقافية المغلوطة:** فهي ساهمت بشكلٍ كبير في ضرب الأمة، الأمة أسيرة قناعاتها، قناعاتها الثقافية مفاهيمها المغلوطة بأي شكلٍ كان، سواءً رؤية تقدم، رؤية مغلوطة، أو ثقافة مغلوطة، أو قناعة مغلوطة أُكْتُسِبَت من كتاب، أو من مُعلِّم، أو من مدرسة دينية أو نظامية... أو أي شيء. الأمة أسيرة ورهينة لثقافاتها وقناعاتها، والإنسان لا يتحرك أوتوماتيكياً بدون شعور، الإنسان يتحرك

بشعوره، وشعوره تصنعه قناعة، وقناعته تصنعها ثقافة، وبالتالي تلعب الرؤى والمفاهيم المغلوطة في واقع الأمة دوراً أساسياً في الواقع السيئ والمظلم للأمة، وكلما تصحح مفهوم كلما تصحح وراءه سلوك، وتصحح وراءه عمل، وتصحح وراءه موقف؛ **وبالتالي** يصنع نتيجةً صحيحةً وسليمة، ولا يسعفنا الوقت لنتناول هذه المسألة بالشكل المطلوب، وإنما نتناولها هكذا بشكلٍ مختصر.

**هذه بعض المعالم الأساسية لمشروعه، وإلا فلا يمكن أبداً- لا من خلال كلمة ولا محاضرة ولا لقاء- الحديث بشكلٍ تام عن هذا المشروع، وعن المعالم الأساسية لهذا الرجل العظيم.**

**نسأل الله ﷻ أن يوفقنا جميعاً في هذه المسيرة القرآنية لمواصلة هذا المشوار في إطار هذا المشروع العظيم، فنكون أمةً عزيزةً قويةً، تواجه أعداءها بكل عِزَّةً، وتقف في مواجهة التحديات بكل إباء، وبثقةٍ بالله واعتمادٍ على الله.**

**نسأل الله لشعبنا العزيز أن يوفقه، وأن ينصره، وأن يخلِّصه من الواقع المظلم، ومن كل ظلمات الطغاة والظالمين والمجرمين.**

**نسأل الله لأمتنا الإسلامية النصر والظفر والعزة والخلاص.**

**نسأل الله لشهيدنا العظيم أن يرحمه برحمته، وأن يكتب أجره، وأن يكتب لمشروعه هذا المشروع العظيم النجاح والسداد، ويجعل من خلاله خلاص الأمة وفرجها إن شاء الله.**

**والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ تَعَالى وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛**

# الشهيد القائد ١٤٣٥هـ

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، الحمدُ للهِ وإن أتى الدهر بالخطب الفادح، والحدث الجليل، والحمد لله القائل في كتابه المجيد: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا كفؤ له، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيُه ونجيبه، أرسله إلى الخلق داعياً إلى الحق، يهدي إلى الصراط المستقيم، فبلَّغ رسالات الله، وجاهد في سبيل الله صابراً محتسباً حتى أتاه اليقين.

اللهم صلِّ وسلم على محمد وعلى آله الطاهرين، وارض اللهم عن صحبه المنتجبين.

أيُّها الإخوة الأعزاء

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

وعظَّم الله لنا ولكم الأجر، وألهمنا وألهمكم الصبر في هذه الذكرى المؤلمة، ذكرى المصاب الجلل، والحدث الكبير، والمأساة المحزنة، ذكرى استشهاد الشهيد القائد مؤسس المسيرة القرآنية، شهيد الأمة، العبد الصالح، المجاهد العظيم، حليف القرآن، السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه.

وبادئ ذي بدء، فإننا ومن جديد نُشِيْد، ونثمّن، ونقدِّر بإكبارٍ وإجلال الحضور الشعبي والجماهيري المهيب والحاشد والكبير في العام الماضي، في مراسم التشييع، وعلى نحوٍ غير مسبوقٍ في البلد، ومن معظم أطياف الشعب، بكل ما لذلك من دلالات مهمة.

**وفي ذكرى الشهيد القائد فإننا نستذكره؛ باعتباره:**

- شهيداً لمبادئ الحق، فاستهدافه كان استهدافاً لمبادئ الحق التي آمن بها، وحملها، وبلَّغها، وناصرها، وتحرَّك على أساسها.

- وهو شهيد القضية العادلة، التي هي متمثلةٌ في استنهاض الأمة؛ لتقف في وجه الطاغوت والطغيان، الذي يستهدفها في دينها، وأرضها، ومقدساتها، ووجودها الحضاري.

- وهو شهيد المشروع القرآني المقدَّس، هو بحقٍ شهيد القرآن، القرآن في مقام العمل، القرآن في مقام الإتِّباع، القرآن في مقام الموقف الذي يرشد إليه، ويدل عليه، ويوجِّه إليه.

- وهو شهيد الأمة؛ لأنه حمل الهمّ والمسؤولية تجاه الأمة وهي تستهدف في كل شيء، وهي تستضام، وتقهر، وتستذل، وتضطهد، وتعاني من هجمة أعدائها، وفي طليعتهم أمريكا وإسرائيل ومن معها في حلفها.

- شهيد الأمة وهو الذي حمل همَّ الأمة، وتبنَّى نصرة قضايا الأمة الكبرى، في المرحلة التي كان السائد فيها هو التخاذل، والتراجع، والصمت، والاستسلام، والروح الانهزامية، فكان أن تحرَّك وهو يحمل الهمَّ وينـاصر القضية بأعلى الصوت، وفي الواقع العملي.

**وهو شهيد كلمة الحق في وجه السلطان الجائر**، والطغيان العالمي المستكبر، فلم يصمت حين صمت الكثير وسكت الكثير، ولم ينهزم حين انهزم الكثير. على العكس، تحرَّك بكل إباء، ومن واقع الشعور بالمسؤولية، في المرحلة ذاتها التي حاول أولئك فيها فرض حالة الصمت، وتكميم الأفواه، وإجبار الناس على الخنوع والاستسلام، فكان أن صرخ صرخة الحق، صرخة الإباء في وجه المستكبرين، وبهتاف الحرية الذي نادى به، وأعلى به صوته، وقدَّمه كموقفٍ مهم، هتاف الحرية المتمثل بالشعار المعروف:

**الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام**

**هذا الهتاف الذي رفعه عالياً، ونادى به؛ ليكون** موقفاً حكيماً صحيحاً، محتاجاً إليه ومطلوباً في ظرفٍ عصيب، ومرحلةٍ خطيرةٍ وحسَّاسة، فواجه به كل مساعي فرض حالة الصمت، ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً.

## استهداف الشهيد القائد خسارة للأمة!

**ونستذكر في هذه الذكرى المؤلمة المظلومية الكبيرة:** مظلومية الشهيد القائد التي كانت مظلومية أمة، ومظلومية قضية، جريمةٌ كبيرةٌ ارتكبها الطغاة الظالمون بحق رجلٍ عظيمٍ بدون أي ذنب، وبدون حق، ذنبه الوحيد هو أنه دعا إلى القرآن، وتحرَّك على أساس القرآن، ونهج نهج القرآن، وتحرَّك يستنهض الأمة في إطار الموقف الحق والقضية العادلة، أمر بالقسط، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر الأكبر، المتمثل بالطغيان الأمريكي والإسرائيلي، وما في إطاره من قوى الشر والظلام والطغيان.

**الجريمة المتمثلة بقتل رجلٍ مؤمنٍ عظيم**، يتحرك على أساس القرآن، يعمل على استنهاض الأمة بالقرآن، يعمل على إعادة الأمة إلى منهج القرآن، يأمر بالقسط، هي جريمة فظيعة **جدًّا**، والله ﷻ في القرآن الكريم جعل جريمة قتل الآمرين

بالقسط بعد مرتبة قتل الأنبياء؛ **لأن** الآمرين بالقسط من حملته، والداعين له، وأنصاره، هم سائرون في نهج الأنبياء، وهم ورثة الأنبياء، وهم الذين يخطون في خطى الأنبياء، فكانت جريمةً كبيرةً لا تطالهم أو تقتصر عليهم فحسب؛ **بل** هي أيضاً جريمة بحق الناس؛ **ولذلك** كانت فعلاً كانت عملية الاستهداف له، وجريمة العدوان عليه تمثِّل مأساةً لشعب، ونكبةً لوطن، وخسارةً للأمة بكلها.

**وكانت وحشية العدوان والجريمة الكبيرة بالعدوان في الحرب الأولى،** والذي به تأسست مرحلة جديدة- أسسها الطغاة والظالمون- مرحلة جديدة من الحروب المتتالية، على مدى ست جولات شاملة، وعلى مدى حروب كثيرة، أكثر من عشرين حرباً فرعية، تلك الحروب والاعتداءات الظالمة بكل ما كان فيها من مظلوميةٍ فظيعة، من عدوانٍ شامل، من استهدافٍ لكل شيء، حيث استهدفت المناطق التي شملها العدوان، استهدف فيها الإنسان كبيراً وصغيراً، طفلاً وشاباً وشيخاً، رجلاً وامرأة، استهدفت فيها الحياة بكل مظاهرها، استهدفت فيها كل مقومات الحياة، فاستهدف الإنسان بكل مقومات وجوده، الاستهداف الفردي، والاستهداف الجماعي، الاستهداف للناس في مساكنهم وبيوتهم، الاستهداف للناس في الأسواق، الاستهداف للناس في المدراس، الاستهداف للناس في المستشفيات، الاستهداف لتجمعات النازحين، واستهداف بكل آلة الحرب، وكل آلة القتل، **وكل آلة التدمير:** الطيران، وكذلك الدبابات، وراجمات الصواريخ... كل أنواع السلاح استخدمها النظام ومن تحرَّك معه، وفي نهاية المطاف من تحرَّك معه ودخل معه في الحرب من القوى الإقليمية والدولية، دون مراعاةٍ للحد الأدنى من القيم والأخلاق الإنسانية والفطرية، ودون تحاشٍ من فعل أي شيء مهما كان بشعاً، ومهما كان مشوهاً، وهناك الكثير من الجرائم البشعة **جدًّا** لا زالت موثَّقة حتى بالفيديو.

**جريمة ووحشية استهداف هذا الرجل العظيم الشهيد القائد، وقتله بطريقة بشعة لا إنسانية، تزيد الجرم جرماً، والإساءة إساءةً، والعدوان بشاعةً.**

## الشهيد القائد وعدالة القضية

**وهكذا نستذكر أيضاً في هذه الذكرى عدالة القضية التي تحرَّك فيها ومن أجلها:** هذا الرجل العظيم الذي حاولوا أن يقضوا عليه، ويقضوا على مشروعه بكل وسيلةٍ ممكنة، وتحرَّكوا ضده عسكرياً، وإعلامياً، وفكرياً... وبكل الوسائل والإمكانات، ما الذي عمل؟ وما الذي أراد؟ وما الذي فعل؟

**لقد تحرَّك في قضيةٍ عادلةٍ سليمةٍ صحيحة،** هو تحرك ليستنهض الأمة، التي هي أمته، هو فردٌ منها، يشعر بالمسؤولية تجاهها، هو من واقعه كرجلٍ مسلمٍ عظيمٍ مستنيرٍ بالقرآن، مهتدٍ بكتاب الله، كرجلٍ مؤمن يحمل الشعور الإيماني، يستشعر المسؤولية الدينية تجاه الأمة التي هي أمته، أمة الإسلام أمةٌ مستهدفةٌ من أعدائها، أمةٌ مقهورة مظلومة مضطهدة، تُوَاجَه من أعدائها في كل شيء، يستهدفها أعداؤها استهدافاً شاملاً، بدءاً من دينها، وانتهاءً بدنياها.

**شعر بمسؤوليته تجاه أمته هذه،** بل عرف أنه يحمل هذه المسؤولية من واقع اهتدائه بالقرآن، بطبيعة إيمانه ووعيه، يستشعر أنه يتحمَّل مسؤولية تجاه هذه الأمة، وباعتباره فرداً منها، وبذلك تحرَّك يحمل هذه المسؤولية ليستنهض الأمة لتتحرك تحركاً مشروعاً، تحركاً محقاً، لم يكن في موقفه أيُّ حيفٍ، ولا انحرافٍ عن الحق، ولم يكن ظالماً، ولا جائراً، ولا بطراً، ولا متكبراً، ولا متغطرساً، ولا منحرفاً عن الحق، تحرَّك في مشروعٍ مُحِقّ، وقضيةٍ واضحةٍ بيِّنة في أنها عادلة، وفي أنها محقة، فعندما تحرَّك يستنهض الأمة بالقرآن للقيام بمسؤوليتها في مواجهة الخطر والشر الذي يستهدفها، كان عمله ذلك عادلاً وصحيحاً، بل ومطلوباً، وأكثر من ذلك ضرورياً، والأمة في أمسِّ الحاجة إليه. **الأمة في أمسِّ الحاجة إلى من يبصِّرها بهدى الله،** بالقرآن الكريم، الذي

هو كتاب ربها، الذي هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الذي هو النور الذي يمكن أن تستضيئ الأمة به في عتمة الظلمات التي ملأت آفاق الدنيا في عصرنا هذا، وفي زمننا هذا، فهو تحرَّك تحركاً صحيحاً في عملٍ مشروع، بوسائل مشروعه، وطريقة مشروعه، حتى ليس فقط على المستوى الشرعي، وعلى المستوى الديني، **بل حتى بالاعتبارات الأخرى:** بالاعتبارات الديمقراطية، باعتبار الدستور والقانون... بكل الاعتبارات، بكل المقاييس، تحرك بشكلٍ صحيح، المضمون صحيح، الهدف صحيح، القضية عادلة، الوسائل والأساليب التي اعتمد عليها وتحرَّك بها مشروعة، وسليمة، ونظيفة، وصحيحة؛ **فلذلك** كان مشروعه بشكلٍ متكامل كان محقاً وعادلاً وسليماً في الهدف، والمضمون، والوسائل، والأساليب... وفي كل الاعتبارات.

**فعندما استُهدف؛ استُهدف- فعلاً- في القضية نفسها التي تحرك من أجلها،** ما نقموا عليه، وما ساءهم منه، وما استهدفوه لأجله، هو هذا المشروع؛ **لأنهم** أرادوا أن يسود في واقع الأمة بكلها الصمت والاستسلام والعجز، فلم يكونوا أبداً يريدون أن يسمحوا بأن يعلو صوت، أو أن يرتفع صوت يناهض ما يريدونه، ويقف بوجه مؤامراتهم، وطغيانهم، وظلمهم، وجبروتهم، يريدون للأمة أن يَعُمَّها- وبلا استثناء- حالة الخنوع، وحالة الاستسلام، وحالة العجز، وألا يتحرك أحد، فإذا ما تحرك أحد مهما كان تحركه مشروعاً وصحيحاً، فهم لا يريدون أن يسمحوا بذلك أبداً؛ **فالاستهداف** له هو استهداف للمشروع العظيم الذي تحرَّك به.

## ويبقى الشهيد القائد مدرسةً عظيمةً قرآنيةً مستنيرةً

**وفي الذكرى نفسها نستلهم من الشهيد القائد أعظم الدروس،** وأهم العبر، نستلهم منه أن نخشى الله فوق كلِّ شيء، بما يجعلنا لا نبالي أبداً بجبروت الطغاة والظالمين والمستكبرين، مهما كان جبروتهم، ومهما بلغ طغيانهم، ومهما كان حجم إمكانياتهم، وأن نتحرك مهما كانت الظروف، وألا تأخذنا في الله لومة لائم، كما

كان هو في ذلك نعم القدوة، ونعم الأسوة، ومن مدرسته نتعلم أن نأنس بالحق وإن قلَّ أتباعه، وأن نكون دائماً طلاب حق، لا يردنا عن ذلك أي مؤثرات، **ولا أي عوامل:** لا ثقافية، ولا عملية، ولا مخاوف، ولا أخطار، وعلَّمنا أن نستوحش دائماً من الباطل، وأن نمقته، وأن ندرك مساوئه وآثاره السيئة على الحياة وفي واقع الحياة.

**نتعلم من مدرسته القرآنية أن نتثقف بثقافة القرآن،** في المرحلة التي هجرت الأمة فيها القرآن أيَّما هجر! وابتعدت عن القرآن الكريم ابتعاداً كبيراً، ومسافاتٍ شاسعة، ابتعدت عن القرآن ثقافةً، وابتعدت عن القرآن في مقام العمل، وفي مقام الإتباع، وابتعدت عن القرآن الكريم في الموقف حين يرشد إلى الموقف، وحين يوجِّه إلى الموقف.

**ولهذا يبقى لنا الشهيد القائد مدرسةً عظيمةً قرآنيةً مستنيرةً،** نقتبس منها النور، كما كانت بحقٍ محاضراته ودروسه التي ألقاها في ظل المسار العملي الذي تحرَّك فيه، فعلاً تبقى لنا قبساً من النور، نستضيئ به في عتمة الظلمات، ونستذكر انجازاته الكبرى التي حققها في زمنٍ عصيبٍ، ومرحلةٍ صعبة، وفي ظل الأحداث الكبيرة، والتحديات والأخطار.

**لقد كان الإنجاز الذي حققه الشهيد القائد** رضوان الله عليه عظيماً بِعِظَم المشروع نفسه، وبِعِظَم ارتباطه بالله، وتوكله على الله، واعتماده على الله سبحانه وتعالى وحينما نأتي لنتأمل في الإنجاز الذي تحقق، وحققه الله له، وأكرمه الله به، ووفقه الله له، نجد أنه انجاز عظيم بكل ما تعنيه الكلمة.

**فهو أولاً ثبَّت في الواقع، وحرَّك في الميدان،** وأنزل إلى الساحة المشروع القرآني العظيم، هو عندما قدَّم المشروع القرآني قدَّمه في واقع العمل، لم يقدِّمه بعيداً عن الواقع العملي، لم يقدِّمه كرؤية يصيغها ويكتبها ويطبعها، ثم يرسلها إلى المكاتب لتبقى هناك حبيسة الأدراج، وتباع للتداول المحدود، ثم يذهب ليستريح

ويسترخي، ويتنصّل عن المسؤولية. لا، هناك الكثير من الكتَّاب، الكثير من المنظِّرين، قد يُنَظِّر رؤيةً معينة، ويقدم فكرةً معينة، يكتبها، يطبعها، أو يلقيها ويقدمها، وينتهي الأمر عند هذا الحد؛ **أمَّا** هو فلا، هو قدَّم هذا المشروع القرآني إلى الواقع، وتحرَّك به كمشروعٍ عملي، أحدث به تأثيراً وتغييراً، وزلزل به واقعاً، غيَّر بالقرآن الكريم تغييراً كبيراً، بدءاً من التغيير الثقافي، من التغيير في واقع النفوس، تحرَّك به- فعلاً- تحرَّك به وبنى به أمةً تحركت على أساسه.

## المشروع القرآني ومميزاته المهمة

**وهذا المشروع القرآني العظيم الذي تحرَّك به وقدَّمه للأمة في مقام العمل، في مقام الموقف، في الميدان، في الساحة، تميَّز بكل المميزات المهمة:**

**من أولى هذه المميزات: محورية النص القرآني:** الرؤية القرآنية التي قدَّمها السيد الشهيد القائد ﷺ كانت رؤيةً متميزةً بهذا التميز: محورية النص القرآني، كثيرون من المنظِّرين، من علماء، من كتَّاب، من مرشدين، قد يتحدث في إطار موضوعٍ معين فيستشهد بآيةٍ قرآنية، أو يقدِّم نصاً قرآنياً، وهم **إمَّا** أن يقدِّموا النص القرآني كشاهدٍ، **أو** في إطارٍ محدود، **أو** في إطارٍ هامشي، وأحياناً البعض قد يقدِّم النص القرآني، ثم في ذات الموضوع يبتعد عن مضامين النص القرآني، ودلالات النص القرآني؛ **أمَّا** هو فلا، فكان يقدِّم النص القرآني ثم ينطلق من جوهر هذا النص القرآني، من دلالاته، من هديه، من نوره، من مضامينه إلى الواقع، يقيِّم هذا الواقع، يشخِّص هذا الواقع، يحدد الموقف اللازم، وكل ذلك من خلال النص القرآني، فكان النص القرآني وفي حالةٍ متميزة لا نعلم لها في عصرنا وواقعنا نظيراً لدى الآخرين أبداً، فيما عرفناه واطلعنا عليه، وفيما اشتهر ونزل إلى الواقع، حالة مميزة وعظيمة، النص القرآني، وبذلك أبرز فعلاً عظمة القرآن، وأنَّ القرآن الكريم كتاب هداية يواكب كلَّ المتغيرات، ويتناول الواقع، وأنَّ بالإمكان- فعلاً- الاعتماد

على القرآن الكريم؛ لأن فيه الحل الصحيح، الحل الناجح، الحل المفيد.

**فمحورية النص القرآني هي حالة متميزة** وفريدة في الرؤية القرآنية التي قدَّمها، وفي مرحلة الأمة بأمسِّ الحاجة إلى هذا، الأمة التي تعيش ترفاً فكرياً، وترهُّلاً فكرياً وثقافياً، في واقع الأمة كم مدارس؟ كم كتب؟ ربما مئات الآلاف من الكتب، والكتيِّبات، والرؤى، والأطروحات، وما ينزل إلى الساحة من مقروءات هو كمٌ هائلٌ **جدًّا**، لكن ما نحتاجه جميعاً، ما تحتاج إليه الأمة هو القرآن، القرآن الكريم كمشروع عملي، القرآن الكريم كثقافة، القرآن الكريم كرؤية للواقع، القرآن الكريم كبصائر تستبصر بها الأمة.

**مما تميَّز به أيضاً: التحرك عملياً بالقرآن الكريم ضمن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم؛ باعتباره كتاب هداية يواكب المتغيرات:** فلا يصح، ولا ينبغي أبداً تغييبه وعزله عن واقع الأمة في مشاكلها، وقضاياها، وصراعها مع أعدائها؛ **لأن** القرآن الكريم هذه وظيفته، الله أنزله كتاب هداية، وكتاباً لكي تتبعه الأمة، وتتمسك به الأمة، وترجع إليه الأمة، فالشهيد القائد تحرَّك بالقرآن ضمن وظيفة القرآن الأساسية، كتاباً يرتبط بالواقع، كتاباً للحياة، نعود إليه، والأمة في أمسِّ الحاجة للعودة العملية إليه.

**وفعلاً من يتأمل في واقع الأمة يندهش، لماذا يُغيَّب القرآن؟** لماذا يُعزَل عن الواقع إلى هذه الدرجة؟ تابع القنوات الفضائية، تابع البرامج التي تتناول الواقع الذي تعيشه الأمة، البرامج التي تتناول مشاكل الأمة، البرامج التي تناقش مشاكل الأمة، البرامج المعنية بصراع الأمة مع أعدائها، تجد أنَّ أبرز شيءٍ مُغيَّب في هذا كله هو القرآن الكريم، ورؤية القرآن، وثقافة القرآن الكريم، تبقى هناك الكثير من الرؤى، والأطروحات، والاستنتاجات، والقراءات المختلفة، وكثيرٌ منها- للأسف- يأتي من مدرسة الأعداء، **يأتي** فيما يخدم الأعداء، يأتي في الإطار التضليلي للأمة، في إطار التسميم الفكري، والتضليل الثقافي، والتضليل السياسي،

والقرآن مغيَّب، معزول، نأى به الناس عن الواقع، وأبعدوه فلا يلامس الواقع.

**أما الشهيد القائد فقد تحرَّك بالقرآن الكريم** ليلامس به حقيقة مشاكل الأمة، وفعلاً نزَّل النص القرآني إلى الواقع بهدايةٍ من الله، بتوفيقٍ من الله ﷻ بمعرفةٍ صحيحة، ونضجٍ ثقافيٍ كبير، ورؤيةٍ عميقة، وبطريقة سلسة، قدَّم النص القرآني خطاباً، قدَّمه ليلامس الواقع، ليعالج المشاكل، قدَّمه في إطار التقييم لواقع الأمة، في إطار الحل لمشاكل الأمة، في إطار تحديد الموقف الذي **يجب** أن تتبناه الأمة، وبخطابٍ واضحٍ بيِّن، كما هو شأن القرآن الكريم؛ **لأن** القرآن الكريم جعله الله آياتٍ بيِّنات، وقرآناً مبيناً، وخطاباً بيِّناً واضحاً، هذا رُوُعيَ في القرآن الكريم بشكل كبير، بيان ووضوح، **فهو قدَّمه ضمن الرؤية القرآنية هكذا كما هو:** مبين وواضح، يستطيع العامّي أن يفهمه، لم يقدِّمه بشكل معقَّد، بعبارات معقدة، بطريقة صعبة حتى يستعصي على فهم الانسان العامّي أو الانسان البسيط، لا يحتاج الإنسان إلى أن يكون على مستوى كبير من المعرفة والعلم والحصيلة العلمية حتى يستطيع أن يتفهمه. لا، خطاب موجَّه إلى الجميع، يستفيد منه العامي، يستفيد منه العالم، يستفيد منه المثقَّف والأكاديمي، كما يستفيد منه الطالب العادي، كما يستفيد منه الانسان البسيط غير المتعلم، **يعني:** خطاب واضح تستفيد منه كل الفئات، في أي مستوىً علميٍ أنت ستستفيد بشكل أكبر ربما، ولكن الخطاب بشكل عام خطاب واضح.

**أيضاً هو أرسى قاعدةً أساسيةً ومهمة، وهي: حاكمية القرآن وهيمنته الثقافية؛ لأنه**- للأسف الشديد- في واقع الأمة يبقى التعاطي مع القرآن الكريم إلى حدٍ كبير متأثِّراً ومحكوماً بثقافات أخرى، بإيديولوجيات أخرى، بمبادئ ثقافية، مبادئ وثقافات وأسس فكرية وثقافية ومذهبية أخرى، **يعني:** الكثير من الناس قد يتعاطى مع النص القرآني، ولكنه في الوقت الذي يتعاطى مع النص القرآني هو محكومٌ ومتأثرٌ بثقافته، ثقافته المذهبية، فكره الطائفي،

وبذلك يحاول ليّ النص القرآني، والتأثير على النص القرآني، والعمل على تحريف مضامين ومعاني النص القرآني بما يتوافق مع مذهبه، أو مع فكره، أو مع توجهه.

**أمَّا الطريقة التي سلكها الشهيد القائد** ﷺ **فهي:** أن يؤسس للعودة إلى القرآن الكريم؛ **ليكون** فوق كل ثقافة، فوق كل فكر، فوق كل رمز، وعملياً نَقَدَ الأشياء الكثيرة حتى على مستوى المذهب الذي ينتمي إليه، أي شيء يخالف القرآن الكريم أسَّس لأن يكون محل نقد، أي شيء يخالف النص القرآني، وأن نعلِّم الآخرين كيف يتعاملون مع القرآن الكريم على هذا الأساس؛ **ليجعلوا** القرآن الكريم حاكماً على ما بين أيديهم من ثقافة وفكر وأسس، ولذلك هذه مسألة مهمة **جدًّا؛ لأن** الأمة من أهم العوامل التي تؤثِّر على اهتدائها بالقرآن، واستفادتها من القرآن الكريم، **هي هذه المشكلة:** هي مشكلة التأثر بالثقافات والمذاهب والأفكار، ومحاولة أن تكون هي فوق القرآن، وأن يُتَأوَّل النص القرآني، أو تحرَّف دلالات النص القرآني، ومعاني النص القرآني، وتولَّف بما يتوافق مع الفكرة، أو المذهب، أو التوجه، الذي نشأ الفرد عليه، واعتنقه، وترسَّخ لديه، فهذه مسألة الأمة في أمسِّ الحاجة إليها، خصوصاً في هذه المرحلة التي تعاني الأمة فيها من الاختلاف الكبير **جدًّا** على المستوى الثقافي.

**من الأشياء المهمة والمميزات في المشروع القرآني الذي قدَّمه:** أنه ربطه بقيومية الله الحي القيوم، لم يتعاط مع القرآن الكريم على أساس أنه هناك كتاب لوحده، نستفيد منه فيما يرشد إليه، فنتحرك باعتبار ما أرشد إليه، أشياء إيجابية، حكيمة، عادلة، صحيحة، مفيدة، أكثر من ذلك، القرآن الكريم هو كتاب الله، والله هو ملك السماوات والأرض، **والمقولة الرائعة التي قالها الشهيد القائد هي: (إنَّ وراء القرآن من نَزَّل القرآن)**، القرآن الكريم حينما نعود إليه، **معنى ذلك:** أن نعود إلى الله، **معنى ذلك:** أنه صلة ما بيننا وبين الله ﷻ الله سمَّاه حبله، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: من الآية ١٠٣]، حبل وصلة يشدنا إلى الله، ويربطنا بالله ﷻ

**معنى ذلك:** أنَّ هذا الكتاب هو كتاب الله ملك السماوات والأرض، الحي، القيوم، المدبر لشؤون السماوات والأرض، المهيمن فوق العباد، القاهر فوق الخلق، المسخِّر، المغيِّر، المدبر في شؤون السماوات والأرض وشؤون الخلائق بكلها، وهذا الكتاب حينما رسم الله لنا فيه مساراً عملياً لنتحرك فيه كعبيد لله ﷻ والله قدَّم الوعود الكثيرة، **وعوداً كثيرة:** وعد بالنصر، وعد بالتأييد، وعد بأن يتحقق لمن يسير على هذا المنهج أن يحقق له العزة والكرامة والسعادة، أن ينصره، أن يكون معه، أن يؤيِّده، أن يمنحه الهداية الواسعة في كل السبل، أن يعينه، أن يوفقه... أشياء كثيرة **جدًّا** وعد بها الله ﷻ.

**فالمسار العملي الذي يهدي إليه القرآن الكريم** هو مسارٌ عمليٌ مرتبطٌ بالله؛ **وبالتالي** وراء القرآن من نزَّل القرآن، فمثل ما قدَّم الله الوعود الكثيرة لمن يتمسك بهذا الكتاب، ويهتدي بهذا الكتاب، ويتحرك على أساس هذا الكتاب، هو أيضاً قدَّم الوعيد الشديد لمن يقف ضد هذا الكتاب، لمن يعارض هذا الهدى، وهكذا نجد فعلاً أنَّ القرآن الكريم مرتبطٌ بقيومية الله ﷻ وأنَّ الله هو مدبر شؤون العباد بكلها، وهو كما قال ﷻ: ﴿ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ [هود: من الآية ١٢٣]، كما قال ﷻ: ﴿ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾، كما قال ﷻ: ﴿ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: من الآية ٤١]، كما قال ﷻ: ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴾ [الشورى: من الآية ٥٣].

**وهذا الهدى هو هدى شامل،** هدى عظيم، هدى متكامل، الله ﷻ قال عنه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: من الآية ٨٩]، وأنزله للاتِّباع، للتمسك به، ليكون هو المنهج المعتمد الذي تسير الأمة على أساسه، كما قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٥]، ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ

اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ﴾[المائدة: من الآية ١٦]، يترتب على التمسك به سعادة البشرية وفلاحها، ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾[طه: من الآية ١٢٣].

## أبرز سمات المشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القائد

**ومن أبرز سمات المشروع القرآني الذي قدَّمه الشهيد القائد للأمة هذه الأمور التي سنتحدث عنها بالتفصيل مع الاختصار:**

**من أبرز سمات هذا المشروع القرآني أنه تصحيحي:** يصحح واقع الأمة بدءاً من التصحيح الثقافي، الذي هو الخطوة الأولى في تصحيح واقع الأمة، لا يمكن أبداً بأيِّ حالٍ من الأحوال تغيير واقع الأمة وإصلاحه، إلَّا إذا ابتدأنا من التصحيح الثقافي؛ **لأن** الأمة في واقعها هي تتحرك بناءً على قناعاتها، لدى الناس قناعات، أفكار، رؤى، يتحركون على أساسها في الواقع، والواقع بكل ما فيه هو نتيجة لتلك القناعات، القناعات الصحيحة، والرؤى السليمة يترتب عليها نتائج صحيحة في الواقع، ويبتني على أساسها الواقع ليكون واقعا صحيحاً، والقناعات والأفكار والرؤى المغلوطة، يترتب عليها نتائج سيئة في الواقع، تسوء بها الحياة، وتترك آثارها السيئة في الحياة وفي الواقع بكله؛ **ولذلك** عملية التغيير **يجب** أن تبدأ بالتصحيح الثقافي، الذي يترتب عليه تغيير ما بالنفوس؛ **لأن** الله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[الرعد: من الآية ١١]، وكلما تصححت ثقافة ورؤية؛ **تصحح** وراءها قناعة، وتصحح وراءها بالتالي واقع، وتصحح من وراء ذلك نتيجة؛ **وبالتالي** المدخل إلى تغيير واقع الأمة السيء، الذي هو بالإجماع واقعٌ سيء، المدخل إلى تغييره هو التصحيح الثقافي، وأعظم، وأصدق، وأسمى، وأهدى ما يمكن الاعتماد عليه للتصحيح الثقافي هو القرآن الكريم، القرآن الكريم الذي **يجب** أن نجعل له حاكمية مطلقة على كل ما هناك من ثقافات، ومذاهب، وأفكار، ورؤى، وهو كتاب الله، لا داعي لأن يأنف أحد، أو يستكبر من حاكمية القرآن على ثقافته، أو مذهبه، أو رؤيته، أو كتابه.

**فمن أهم سمات هذا المشروع أنه تصحيحي؛ ولذلك** في معظم الدروس والمحاضرات التي قدَّمها الشهيد القائد ﷺ تناول الكثير من المفاهيم المغلوطة، سواءً منها ما كان سائداً في داخل طائفته الزيدية، أو خارج طائفته بشكلٍ عام، وليس نقداً لمجرد النقد، وليس من باب التهجُّم. أبداً، ولا الاحتقار. أبداً، ولا لهدف الإساءة؛ **إنما** لهدف التغيير، لهدف تصحيح الواقع، لهدف إصلاح الوضع السيء، الذي هو سيء- كما قلنا- بالإجماع، ووصلت إليه الأمة.

**من أهم سمات هذا المشروع أنه تنويري:** نور، بصائر، يقدِّم وعياً ويصنع وعياً عالياً، وبصائر تجاه الواقع، تجاه المسؤولية، تجاه الاحداث، تجاه المتغيرات، وكل هذا من خلال القرآن الكريم الذي هو نور، **ومعنى أنه نور:** أنه يعطيك البصيرة، يرشدك إلى الموقف الصحيح، إلى الموقف الحق، إلى التقييم الدقيق الذي هو حق؛ **ولذلك** يقول الله ﷻ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: من الآية ١٥]؛ **فهذا** المشروع القرآني هو مشروعٌ تنويريٌ توعويٌ، ثمرته وعي عال، وبصيرة نافذة، وتقييم صحيح، وقراءة واقعية للأحداث والمتغيرات.

**من أبرز سمات هذا المشروع القرآني أنه أخلاقيٌ وقيمي:** مشروع أخلاق وقيم، يهدف إلى إعادة الأمة من جديد إلى قيمها وأخلاقها القرآنية؛ **لأن من أهم ما يستهدفنا فيه أعداؤنا:** هم يستهدفوننا في القيم، وهم يستهدفوننا في الأخلاق، إضافةً إلى أن واقع الأمة القائم فعلاً هناك تراجع كبير وملحوظ لدى الجميع، تراجع كبير في القيم، وتراجع كبير في الأخلاق، ومن أهم ما في القرآن الكريم هو الأخلاق، الأخلاق والقيم العظيمة الإنسانية والفطرية والإلهية، فهو مشروع يرسي الأخلاق والقيم، ويعمل على إعادتها إلى الواقع؛ **لتحكم** واقع الإنسان وسلوكه وتصرفاته من جديد.

**من أبرز سمات المشروع القرآني أنه نهضوي:** مشروع نهضوي، يترتب عليه تحريك الأمة وتفعيلها، والنهضة بها، فهو ينهض بالأمة إلى الأعلى، من حالة الصمت إلى الموقف، من حالة القعود إلى القيام، إلى التحرك، ثم يقدِّم المقومات اللازمة للنهضة بالأمة وانتشالها من واقع الوهن، والضعف، والعجز، والتخلف، وهناك مساحة واسعة في الدروس والمحاضرات التي تتحدث عن أهم المقومات النهضوية التي تنهض بالأمة، وتنتشلها من حالتها التي هي فيها، وهي حاله بئيسة ومؤسفة.

**من أهم مميزات وسمات المشروع القرآني أنه واقعي:** يعني أحياناً قد يقدِّم لك البعض مشروعاً مثالياً غايةً في المثالية، لكنه بعيد عن الواقع، لا يتطابق مع الواقع، لا يتناسب مع الواقع، لا يقدِّر الواقع؛ **أمَّا** هذا المشروع فهو مشروع واقعي، من حيث أنه يلامس الواقع، ومن حيث أنه يقدِّر الواقع، ومن حيث أنه يرسم معالم واقعية يمكن للأمة أن تتحرك فيها من نفس الظرف الذي هي فيه، ويرتقي بها إلى الأعلى خطوةً خطوة، ودرجةً درجة... وهكذا.

**وهو أيضاً مرحليٌ من جانب:** يرتقي بالأمة، ووفقاً للمراحل بمقتضيات كل مرحلة، وما يناسبها، **ومواكب:** مواكب للمستجدات، مواكب للأحداث، مواكب للمتغيرات؛ **لأنه** القرآن، **لأنه** القرآن، **لأنها** عظمة القرآن، **لأنه** هكذا هو القرآن.

**هو أيضاً مشروعٌ حضاريٌ وبنَّاء:** المشروع الذي قدَّمه مشروعاً قرآنياً حضارياً بنَّاءً، فهو قدَّم من القرآن الكريم المقومات الحضارية اللازمة، والمسألة هذه مسألة مهمة **جدًّا، مسألة مهمة للغاية؛ لأنه** لدى الكثير في التثقيف الديني والتعليم الديني يفصل الدين تماماً عن الحياة، وكأنه لا صلة له بالحياة، ولا أثر له في الحياة، ولا قيمة له في الحياة، **ويحاول أعداء الإسلام أن يرسِّخوا هذا المفهوم المغلوط في الذهنية العامة:** أنَّ الدين لا قيمة له في واقع الحياة، وأنه للآخرة فحسب، أو هو حالة روحية خاصة يعيشها الانسان مع الله

بعيداً عن الواقع، وبعيداً عن الحياة. لا، الله ﷻ هو الذي خلق الإنسان؛ **وبالتالي** أيضاً هو الذي رسم له دوره في الحياة، والدور المرسوم للإنسان وفق المفهوم القرآني الصحيح في الحياة هو دورٌ حضاري، الله ﷻ قال: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: من الآية ٣٠]، هذا الإنسان الذي أستخلفه الله في الأرض؛ **ليعمِّر** هذه الأرض، وليستخرج خيرات هذه الأرض، وما أعدَّ الله له في هذه الأرض، ولكن على أساسٍ من هدى الله، وعلى أساسٍ من القيم، ومن الأخلاق، وبرسالة ومشروع هادف في هذه الحياة، فضمن هذا المشروع القرآني يقدِّم المقومات اللازمة للحضارة الاسلامية التي نحتاج إليها أن تكون هدفاً سامياً لأمتنا؛ **حتى** لا تبقى بلا هدف، وبلا مشروع.

**والقرآن الكريم فيما يتناوله،** هو يتناول كل ما يحتاج إليه الإنسان، كل ما يعني هذا الانسان، يفتح الآفاق الواسعة والكبيرة لهذا الإنسان؛ **لأنه** كتاب الله الذي قال عنه الله ﷻ: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[الفرقان: الآية ٦]. **فهذا أولاً من أهم إنجازات الشهيد القائد:** أنه تحرَّك وثبَّت في الواقع مشروعاً عظيماً، وهو فعلاً عظيم بكل ما تعنيه الكلمة هو المشروع القرآني.

## الشهيد القائد وتأصيل الهوية الإسلامية الجامعة

**ثانياً: من أهم إنجازاته تأصيل الهوية الجامعة، وهي الهوية الإسلامية:** هويتنا كأمةٍ مسلمة في مواجهة مساعي طمسها وإبراز الهويات الجزئية: الطائفية منها، والسياسية، والجغرافية، **من أخطر ما يجري في واقعنا كأمةٍ مسلمة:** أنه يُعزّز ويُرسَّخ في الذهنية العامة الانفصال عن الهوية الجامعة، **يعني:** ننسى أننا أمة واحدة، أننا كمسلمين أمةٌ واحدة، نحن معنيون بقضايانا جميعاً، وسعى الأعداء في تاريخ الأمة وفي حاضرها، وسيسعون إلى الاستمرار في ذلك في مستقبلها، إلى ترسيخ حالة العزل والفصل بين أبناء الأمة،

وهم اشتغلوا في ذلك على كل المستويات وبكل الوسائل والأساليب، هم يريدون أن نعيش مجزئين مفرقين، أن ننسى بعضنا البعض، أن تغلب علينا الهوية الطائفية أو الجغرافية؛ **حتى** ننسى هويتنا الجامعة، فلا تستذكر أنه يجمعك بأخيك المسلم في فلسطين، أو في العراق، أو في إيران، أو في افغانستان، أو في الجزيرة العربية، في السعودية أو غيرها... في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي، في أي قطرٍ من أقطار الدنيا، أن ذلك الإنسان المسلم تجمعك به هوية واحدة، ومصير واحد، وهمّ واحد، وقضية واحدة، وأنك معنيٌ بشأنه، ومسؤولٌ عن القضية التي تطالكم جميعاً، والخطر الذي يتهددكم جميعاً.

**سعى الأعداء إلى تعزيز حالة الفرقة**، وإلى أن ننشغل عن هذه الهوية الجامعة ولا نلتفت إليها؛ **فهو** سعى بكل جهد في إطار النشاط التثقيفي القرآني، وفي إطار المشروع العملي، وفيما يتناوله من القضايا العامة إلى أن يؤصِّل الهوية الجامعة؛ **لنستذكر** دائماً أننا كأمةٍ مسلمة معنيون، كما يقول الرسول صلى الله عليه وآله: ((**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين، ومن سمع منادياً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس منهم**))، وللأسف الشديد غاب لدى الكثير من القوى، الكثير من الجهات التثقيفية، والدينية، والسياسية، والاجتماعية، غاب عنها التركيز على هذا الأمر، ورضخت وسلّمت بالأمر الواقع، وساعدت على أن ينجح الأعداء- إلى حدٍ كبير- في ترسيخ التفرقة، **التفرقة على كل المستويات:** على المستوى المذهبي، السياسي، الجغرافي، وترسيخ مشاعر الانعزال؛ **فيبقى** الإنسان لا يحسب حساب هويته إلَّا الهوية الطائفية مثلاً، أو الهوية السياسية، من تجمعه بهم طائفته، أو يجمعه بهم مذهبه، أو يجمعه بهم وطنه وبلده الذي أصبح في إطار محدود... وهكذا.

**فمن أهم معالم وسمات المشروع القرآني**، والتحرك الجاد الذي قام به الشهيد القائد رضوان الله عليه: **تأصيل الهوية الجامعة**، ولذلك دائماً ما يتناول الحديث عن القضايا

الرئيسية للأمة، ويتحدث عن أي حدث في أي قطرٍ من أقطار العالم الإسلامي، يطال أي مسلمين؛ باعتباره حدثاً يعنينا نحن، ونتحمل مسؤوليةً تجاهه نحن.

## الشهيد القائد وإحياء الشعور بالمسؤولية الدينية

**من أهم ما سعى له وحقق نجاحاً فيه هو:** أحياء الشعور بالمسؤولية الدينية: طبعاً في مرحلة تسعى قوى الطغيان إلى إماتتها، وإخماد جذوتها، الشعور بالمسؤولية الدينية غائب لدى الكثير من المسلمين، لم يعد- للأسف الشديد- الكثير من المسلمين لم يعد يعرف أو يشعر أنه يتحمل مسؤوليةً دينية تجاه بقية أمته الإسلامية، تجاه الأحداث والمآسي والمظالم التي تلحق بأبناء أمته الإسلامية هنا أو هناك، تجاه نفسه، تجاه دينه، تجاه واقعه، تجاه مستقبله، لم يعد يستشعر أنه يتحمل مسؤوليةً دينية، حتى الطابع السياسي، أو الطابع الإعلامي انفصل إلى حدٍ كبير عن هذا الشعور، وعن هذا الإدراك، بينما نحن ننتمي إلى دين له مبادئ، وله قيم، وله أخلاق، وله تعاليم، هذه المنظومة المتكاملة من المبادئ والتعاليم والقيم والأخلاق تفرض علينا أن يكون لنا موقف ضد الظلم، وضد الطغيان، ألا نقبل بهيمنة الطغاة والمستكبرين، ألا نقبل أن يستعبدونا، أن يهينونا، أن يستذلونا، أن يهيمنوا علينا وعلى مقدراتنا، أن يتحكموا في واقعنا، أن يرسموا هم معالم المستقبل لنا بما يخدمهم ويفيدهم، ويتناقض ويتنافى مع مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا؛ فهو عمل إلى إحياء الشعور بالمسؤولية الدينية، أننا نتحمّل المسؤولية أمام الله ﷻ في أن يكون لنا موقف ديني، باعتبار المبادئ، باعتبار القيم، باعتبار الأخلاق، باعتبار التعاليم التي قدَّمها الله ﷻ في كتابه الكريم.

**وللأسف الأعداء يشتغلون بأساليب كثيرة؛ لحرف الناس وإماتة الشعور بالمسؤولية الدينية، التضليل واحدة من الأساليب، الإحباط، السخرية، الإلهاء بالمشاكل الأخرى، حرف المسار وتوظيف الشعور بالمسؤولية أحياناً في الاتجاه الخطأ.**

## الشهيد القائد حطم جدار الصمت وكسر حاجز الخوف

**من أهم إنجازات الشهيد القائد** رضي الله عنه: أنه حطَّم جدار الصمت، وكسر حاجز الخوف، وأعاد الأمل والثقة في مرحلةٍ عصيّة: ما قبل عشر سنوات، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بعد التحرك الأمريكي والغربي غير المسبوق، في ظل هجمة عسكرية وإعلامية وسياسية غير مسبوقة على أمتنا الإسلامية، الكثير صمتوا، والكثير استسلموا، والكثير رَهِبُوا، والكثير احتاروا، غلبت عليهم حالة الحيرة، وانسد الأفق أمامهم، ولم يعرفوا ماذا يفعلون؛ فهو حطَّم جدار الصمت في تلك المرحلة، وكسر حاجز الخوف، وأعاد الأمل والثقة بالله سبحانه وتعالى وحاول أن يذكِّر الأمة بكل المقومات التي هي مقومات تجعل منها أمةً- فعلاً- تستطيع أن تتحرك لتنهض بمسؤوليتها، والآن فإنَّ الصوت الذي أرادوا إسكاته قد تعالى وارتفع ليصل بصداه إلى كل أرجاء الدنيا.

## الشهيد القائد.. استباق الرؤية واستشراف المستقبل

**من أهم سمات المشروع القرآني هو: استباقية الرؤية ومصداقيتها:** والشواهد في الواقع كثيرة **جدًّا** مع مرور الزمن، وتسارع الأحداث، واستمرارية الأحداث والمتغيرات، تحدَّث عن أشياء كثيرة، عن مخاطر حقيقيّة، عن ما يمكن أن يصل إليه واقع الأمة إن لم تتحرك، عن طبيعة المؤامرات والمكائد التي يتحرك من خلالها الأعداء؛ **وبالتالي** فعلاً الزمن بكل ما فيه من متغيرات قدَّم الشواهد الكثيرة على مصداقية تلك الرؤية، الخطر الأمريكي والإسرائيلي تزايد، المؤامرات بما فيها توظيف التكفيريين لنشرهم كذرائع، والاستفادة منهم في تدمير البنية الداخلية للأمة... أشياء كثيرة، المخاطر التي نتجت عن صمت الكثير وتنصُّلهم عن المسؤولية، تواطؤ الأنظمة... أشياء كثيرة تحققت في الواقع مما كان قد نبَّه عليها، وحذَّر منها.

**وكما قلنا: الواقع مليء بالشواهد،** لو تأتي إلى كثير من أقطار العالم الإسلامي، نبدأ مثلاً من فلسطين، ماذا وصل إليه الوضع في فلسطين خلال عشر سنوات؟ ساء الوضع كثيراً، المخاطر التي تتهدد المقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف مخاطر كبيرة ومتقدِّمة، العدو الصهيوني الإسرائيلي حقق تقدُّماً في أشياء كثيرة هناك، النشاط الاستيطاني متزايد، التراجع في الواقع العربي تجاه القضية الفلسطينية تزايد، شعور الشعب الفلسطيني بالخذلان العربي يتزايد أيضاً، إشكالات كثيرة، مخاطر كثيرة، تحديات كثيرة، في مجمل الأمر أنَّ الوضع يسوء أكثر فأكثر، ما حصل في سوريا أيضاً، ما يحصل في العراق، ما يحصل الآن في ليبيا، خطر يتهدد ليبيا وبشكلٍ كبير، ما حصل ويحصل في مصر، ما يحصل في أفغانستان، التهديدات المستمرة ضد إيران، ما يلحق بالمسلمين في دول أخرى، في بقاع أخرى من العالم، في آسيا وفي أفريقيا من قتل جماعي، من تهجير، من جرائم إبادة.

## الشهيد القائد واستنهاض الشعب لإدراك التحديات المستقبلية

**على مستوى الساحة الداخلية المحلية،** على مستوى بلدنا اليمن، التحذيرات الكبيرة التي كان يطلقها الشهيد القائد وهو يحاول أن يستنهض الشعب اليمني ليدرك طبيعة المخاطر والتحديات المستقبلية؛ **ليتحرك** تحركاً استباقياً، فيدفع الكثير من الأخطار قبل أن تتحقق، نجد خلال هذه الفترة الماضية- فعلاً- أشياء كثيرة وسيئة مما حذَّر منها تحققت، آنذاك كان البعض يسخر، **كان البعض يقولون:** [أين هي أمريكا؟ لا توجد أمريكا، أساساً أمريكا لا تريد أن تستهدف اليمن...]، هكذا كان يقول البعض، [وأمريكا لا تريد أبداً أن تلتفت إلى اليمن، ليس هناك أي خطر أمريكي على اليمن]، فخلال هذه العشر السنوات ما الذي حصل؟ تحققت كثير من الشواهد على أرض الواقع، ولكن للأسف للأسف أن يصمت الكثير، أن يتخاذل الكثير حتى تتاح الفرصة للأمريكيين ومن معهم أن يحققوا هذا التقدم الكبير، فيما فيه شر وخطر على شعبنا وعلى أمتنا!

# التدخل الأمريكي في اليمن على كل المستويات

**خلال هذه المرحلة الماضية تزايد الخطر الأمريكي بشكلٍ محسوس، البعض كانوا يريدون هكذا:** أن لا يصدقوا إلَّا عندما يصبح الخطر محسوساً، وأن لا يكون هناك أي تحرك استباقي لدفع هذا الخطر حتى لا يحصل بالأساس.

**طائرات بلا طيار تستبيح الأجواء اليمنية،** تنتهك سيادة البلد، تقتل الإنسان اليمني رجلاً أو امرأة، كبيراً أو صغيراً، في معظم محافظات اليمن حصل هذا ويحصل وهو مستمر، وتصاعد هذا الإجرام وهذا الانتهاك لسيادة البلد، تصاعد كثيراً وكثيراً لنصل إلى إحصائيات كبيرة، ولتكون النتيجة أنه يشتغل في اليمن أكثر مما يشتغل في أي بلدٍ عربيٍ وإسلاميٍ آخر، **في نهاية المطاف تصل الأمور إلى هذا المستوى من السوء:** أن يكون نشاط طائرات بلا طيار في اليمن، وهي تقتل اليمنيين، وتنتهك سيادة البلد، على نحوٍ غير مسبوق، وأكثر من أي قطرٍ عربيٍ أو إسلاميٍ آخر.

**على مستوى الانتهاك لسيادة البلد في البحر،** والبحر مهم، نحن كنا نقرأ في كثير من الصحف الصفراء، الصحف التي هي صحف تضليلية، تشتغل في اتجاه عدائي وتدميري ضد مصلحة الشعب اليمني، نقرأ فيها دائماً محاولة زرع المخاوف منَّا نحن، من أنصار الله على البحر، أنَّ هؤلاء يريدون البحر، أنهم خطرون على البحر، أنهم يريدون الوصول إلى البحر!! وهذا كلام سخيف، نحن يمنيون، والبحر هذا البحر هو بحر يمني، المياه الإقليمية هي تعود إلينا كيمنيين، لا نحتاج إلى أن نعمل عملاً معيناً لنكسب به شرعية أو استحقاقاً معيناً، لكن الشيء المؤسف **جدًّا** أنه ولا كلمة، ولا موقف، ولا تحرك ضد الانتهاك الأمريكي لسيادة بلدنا في بحره، كما في جوه، كما في بره.

**الانتهاك لسيادة البلد في مياهه،** البحر الآن وخصوصاً ولدينا منفذ مهم على المستوى العالمي هو باب المندب، باب المندب منفذ مهم على المستوى العالمي، الأمريكيون الآن انتهكوا سيادة البلد في جوه، وفي بحره، وفي مياهه، واليمنيون أقل استفادةً من مياههم الإقليمية، من منفذهم البحري، أقل استفادةً حتى من الأمريكيين، ومع الوقت، مع مرور الزمن، مع السياسة الخاطئة الرسمية، يمكن أن يصل الوضع إلى أسوأ بكثير مما هو عليه، الأمريكيون الآن يخططون لإنشاء قاعدة عسكرية في خور عميرة، كل هذا يعزز من سيطرتهم على مياهنا الإقليمية، وعلى منفذنا المهم على المستوى الدولي والعالمي.

**على مستوى انتهاك سيادة البلد وإنشاء قواعد عسكرية في البر،** في العَنَدْ، كما في شيراتون في صنعاء، وما يعمله الأمريكيون في شيراتون في صنعاء هو تثبيت وتعزيز وضعهم كوضع عسكري وأمني، منشآت تحت الأرض، وتحصينات، وترتيبات كثيرة، وكذلك ما يحصل في العَنَدْ هو كذلك، التواجد العسكري لهم أيضاً في عَدَنْ، هم يخططون في الأساس للانتشار أكثر، وإنشاء المزيد من القواعد، هذا يمثِّل انتهاكا لسيادة البلد واستقلاله، هذا يعطيهم إمكانية السيطرة المباشرة، وهم يخططون لأشياء فظيعة- بالتأكيد- في المستقبل، ما فعلوه في العراق، ما فعلوه في أفغانستان، لن يتحاشوا نهائياً من أن يفعلوه في اليمن، المسألة بالنسبة لهم مسألة وقت فقط حتى يتمكنوا، وحتى تصل الأمور لمستوى معين يساعدهم على أشياء كثيرة، ثم سَيَقْلِبون وَجهَهَم البَشِعْ الذي شاهدناه في العراق وفي أفغانستان.

**النشاط الاستخباراتي للأمريكيين،** وهذه مسألة تُغيَّب، يُسْكَت عنها، الإعلام وما أكثر الصحف، وما أكثر وسائل الإعلام في بلدنا، لكنها بالأساس وعمداً تتجاهل- في معظمها- الأشياء المهمة، وتشتغل في كثيرٍ من الأحيان بالغلط، هذه المسائل الكبيرة التي ينبغي أن يكون هناك رصد لها، متابعة

لها، كشف عنها للرأي العام؛ وبالتالي حتى يكون الشعب على بيِّنةٍ من أمره، وبصيرةٍ من واقعه، وإدراك لطبيعة المخاطر والتحديات، لا أن يحاول البعض دائماً أن يغطِّي يغطِّي يغطِّي، ويُستِّر على الفظائع والبشائع والمخاطر الكبيرة من جانب الأمريكيين. بالتأكيد أنَّ للاختلالات الأمنية في البلد علاقة أكيدة بالاستخبارات الأمريكية، والنشاط الاستخباراتي الأمريكي، وأنَّ النشاط الاستخباراتي المتعاظم في البلد، وخصوصاً وهناك مكاتب رئيسية للأجهزة الاستخباراتية الأمريكية في صنعاء، في السفارة نفسها، مكاتب رئيسية تدير نشاطاً استخباراتياً واسعاً، له آثاره السيئة والسلبية في واقعنا، ولكن للأسف عادةً ما تكون نتائج النشاط الاستخباراتي عادةً ما تكون بشعة من جانب، ولكن خيوطها خفية، وهذا طبيعة النشاط الاستخباراتي، أنه نشاط خفي، وبالتأكيد النشاط الاستخباراتي الأمريكي ليس فقط نشاط جمع معلومات. إلا المخابرات الأمريكية معروف ما تفعل في العالم بكله، تشتغل على كل المستويات، تنفذ إلى حيث تستطيع، تنفذ في كل المؤسسات، وتحرص على أن تنفذ في كل شرائح الشعب، وفي كل فئاته، وتحرص على أن تشتغل على كل المستويات؛ لتؤثر في الواقع بما يخدم مصالح أمريكا، وسياسة وتوجهات أمريكا.

**أيضاً الاستهداف للاقتصاد:** الاقتصاد الوطني مستهدف، وخلال المرحلة الماضية بكلها لم تعمد الحكومة ولم تتوجه إلى رسم سياسة اقتصادية صحيحة وبنَّاءة، تعالج بها الوضع الاقتصادي للمواطن اليمني، فهم **إما** أن يرددوا كلامهم المعروف، وهو كلام تضليلي، **بأنه:** [نحن بلد فقير، ليس لدينا موارد، ليس عندنا مقومات اقتصادية...]، هذا كلام غير صحيح البتة! لدينا نفط، لدينا مخزون ضخم من الغاز، ويمكن لنا كيمنيين أن نستفيد منه إلى حدٍ كبير، لدينا الثروة السمكية التي هي لوحدها كافية في أن تغني هذا الشعب لو تستثمر بشكل صحيح، مع أنَّ ما يحصل بشأنها فيه قصص مأساوية، وحكايات غريبة **جدًّا**، لدينا مقومات اقتصادية، معادن متنوعة، ثروة بشرية

كان يمكن أن توظَّف توظيفاً إيجابياً في الجانب الاقتصادي نفسه، لكن من الأساس لم يكن هناك توجه ولا رُسمت سياسيات بنَّاءة للوضع الاقتصادي.

**لدينا مناطق كثيرة تستطيع الدولة**- لو كان هناك توجه جاد- أن تزرعها، وخصوصاً القمح الذي نحتاج إليه كيمنيين كغذاء أساسي وقوت أساسي، محافظة الجوف، محافظة مأرب، محافظة حضرموت، سهل تهامة بكله، هذه المناطق بكلها كان يمكن أن تزرع فيها الحبوب والقمح بما يحقق الاكتفاء الذاتي، والمقدار الضروري ويؤمِّن الغذاء الأساسي للشعب، الذي هو في صميم أمنه القومي، لكن هناك مفهوم آخر حتى للأمن القومي! بعيد عن الشعب، بعيد عن احتياجاتنا كبلد وعن شأننا كبلد.

**الاستهداف للاقتصاد،** هناك استهداف للاقتصاد، والحكومة تتماشى مع هذا الاستهداف، وبدلاً من رسم سياسة اقتصادية بنَّاءة، توظِّف القدرات وتستغل الخيرات، فهي تتجه إلى اتجاه آخر، هو التعامل دائماً مع صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والخضوع لشروط المانحين، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، المانحون من جهتهم... الجميع يقدِّم شروطاً تدمِّر البنية الأساسية للاقتصاد المحلي، وتساعد على أن تجعل من الحكومة نفسها، من السياسة الاقتصادية نفسها سياسة مجيّرة لمصلحة الخارج، وتدمِّر أي بنية اقتصادية محلية؛ **وبالتالي يلحق بهذا ضرر كبير على الشعب:** ديون هائلة ربوية مجحفة، وتسبب أثقالا كبيرة، رفع للأسعار، ضغط اقتصادي مستمر، ابتزاز حتى للحكومة نفسها، فهناك استهداف ممنهج للاقتصاد، وهناك ضغوط فَرضت وتفاعلت معها الحكومة بالأساس طوعاً تفاعلت معها وتماشت معها؛ **وبالتالي** يسير الوضع الاقتصادي إلى الانهيار، الإنسان اليمني، المواطن اليمني كلّما مر عام، كلّما زادت معاناته الاقتصادية، كل ما اتسعت دائرة الفقر والمعاناة، والمسألة مسألة مقصودة لإضعاف الشعب اليمني؛ **حتى** نتحول إلى شعب يعتمد على المنح،

يطلب منحا من الدول الأخرى، من هذه الدولة ومن تلك والقروض، وكأنه ليس لديه أي خيرات ولا أي مقومات اقتصادية، **هذا ما تريده أمريكا:** أن نكون بلداً بدون اقتصاد، بدون مقومات اقتصادية، بلداً فقيراً ضعيفاً يعتمد على طلب المنح من الآخرين، ويخضع لشروطهم كيفما كانت، ويعتمد على القروض من الآخرين، قروض ربوية مجحفة، ثم يخضع لشروطهم كيفما كانت، شروط تطال حتى الجانب السياسي، ولها تأثير حتى على استقلال البلد.

**أيضاً السيطرة على القرار السياسي:** أمريكا حققت تقدَّماً كبيراً في السيطرة على القرار السياسي في البلد، وأفسدت العملية السياسية في البلد، وما نلاحظه الآن من علل كثيرة في الواقع السياسي- في كثيرٍ منه- وراءه أمريكا.

**الاستهداف للقيم والأخلاق،** ونشر الفساد الأخلاقي، والتحلل الأخلاقي: هذه حالة قائمة، وهذه حالة حصلت وتحققت في الواقع نتيجةً طبيعية لمحاولة الكثير أن يتهربوا من المسؤولية؛ **لأنه** للأسف الشديد الواقع الرسمي في البلد، وواقع الكثير من القوى السياسية والقوى الشعبية، لا هي تبنت مشروعاً، ولا هي تحملت مسؤولية فيما يدفع هذا الشر عن بلدنا، عن أمتنا، وعن ما يحمينا، كان للتنصّل عن المسؤولية، ولانعدام الموقف، عدم التحرك، ما هناك مشروع لدى الكثير من القوى، ولدى الجهات الرسمية، ما هناك مشروع بنَّاء، هذا فعلاً ساعد على أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه.

**بما أنهم لم ينظروا إلى العدو كعدو،** ولا إلى مؤامراته، ولا إلى الأخطار القادمة علينا كشعب، وكأمة، لم ينظروا إليها من منظار المسؤولية، كانت النتيجة: عدم الاهتمام، وعدم الجديّة بإصلاح الوضع الداخلي وبنائه، لو أنهم كانوا يستشعرون الخطر، ويدركون طبيعة المخاطر، ويتحركون على أساسٍ من المسؤولية؛ **لتحركوا** إلى إصلاح الوضع الداخلي، لبناء الاقتصاد، لبناء المقومات الأساسية للحياة، فلم يتحركوا لا على مستوى الاقتصاد، ولا على مستوى التعليم، لا على المستوى الأمني،

لا على مستوى إصلاح العملية السياسية؛ **وبالتالي** أيضاً لأنه ليس هناك توجه يدرك طبيعة الأخطار والتحديات، توجه ممانع، كانت النتيجة ضعف وانعدام المنعة الداخلية تجاه مخططات ومؤامرات الأعداء، **أكثر من ذلك:** التماهي معها، تأتي مؤامرات كثيرة يتماهون معها، ينشطون معها، ويسخرون من الآخرين.

## المشروع القرآني.. عناصر القوة ومقومات البقاء

**في الوقت ذاته على مستوى مشروعنا القرآني،** هو مشروع يشق طريقه، ويواصل تقدمه، ومن الملحوظ تنامي هذا المشروع وتقدمه في الواقع من خلال تنامي الوعي، الوعي بفضل الله يتنامى بالرغم من كل العوائق والمشاقّ والصعوبات نتيجة النشاط التضليلي الداخلي الذي يواجه هذا المشروع، مع كل ذلك هناك تنامٍ للوعي، تنامٍ للسخط، تحرك في الواقع العملي، والشعب يدرك يوماً إثر يوم الحاجة إلى التحرك، وهذا المشروع ينتشر، يزداد قوةً، ليس لأننا نفرضه على الآخرين بالقوة، أو أننا نسعى لنشره بالقوة. لا، القوة فقط كانت للدفاع عن النفس في مواجهة العدوان، هذا المشروع هو قوي، **وقيمته وقوته في عناصره الذاتية:** في أنه محق، في أنه واقعي، في أن الأمة تشعر بالحاجة إليه، في أنَّ الشعب يدرك الحاجة إلى هذا المشروع، في أنه بنَّاء، مؤثِّر، فاعل، يبني أمةً واعيةً عمليةً مستبصرة، وثابتة في مواجهة التحديات، في أنه مشروعٌ قائمٌ على أساس الارتباط بالله، والتوكل عليه، والثقة به.

**مشكلة البعض مع هذا المشروع ممن لهم موقف عدائي، ولهم موقف سلبي:** أنهم هم في الأساس لا هم تبنوا موقفاً، ولا قدَّموا رؤيةً، ولا تعاطوا مع المسألة من الأساس بجديَّة، **يعني:** هم من الأساس البعض ليس عنده أي توجه لأن يتحرك ضد هذه الأخطار الكبيرة على بلدنا، التي تطال بلدنا في استقلاله وكرامة شعبه، ليس عندهم توجه من الأساس في أن يكون لهم موقف، ولا رؤية، ولا مشروع، ولا أعطوا أنفسهم فرصة للتفهم والاطلاع الكافي بموضوعية من

دون أحكام مسبَّقة، ومن دون مواقف مسبَّقة، مشغولون دائماً بالتصدي لهذا المشروع القرآني، الذي هو لعزة الأمة كل الأمة، لمصلحة الشعب كل الشعب، في مواجهة الأخطار والتحديات على الجميع، **وهو أوسع من ذلك:** مشروع ينطلق من إطار المسؤولية تجاه الأمة بكلها، انشغلوا بالتصدي لهذا المشروع على كل المستويات: عسكرياً؛ **فلم** تتوقف الحروب، حرب إثر أخرى، بعد أن تتوقف الحروب الشاملة الحروب الفرعية من منطقة إلى أخرى، سياسياً، إعلامياً، وحينما ندافع عن أنفسنا؛ **يصيحون** ويولولون ويملؤون الدنيا بضجيجهم وتباكيهم.

## للسلبيين تجاه المشروع القرآني: ما ذا أنتم فاعلون؟!

**والآن مع كل ما قد وصل الوضع إليه في بلدنا،** مع تعاظم الأخطار وتزايد التدخلات الأمريكية، وما يمس البلد في أمنه واستقلاله وكرامة شعبه، مع كل الأحداث والمتغيرات الفظيعة، والنفوذ المتزايد للأمريكيين، والوضع المتردي على كل المستويات، نقول لكل القوى السياسية التي لها موقف سلبي وسيء من هذا المشروع، وتحركت ضد هذا المشروع، برغم أنه مشروع محق، منصف، عادل، منطلق من أسس سليمة، بوسائل سليمة وصحيحة، **نقول لهم: ماذا أنتم فاعلون؟** ماذا أنتم فاعلون؟ بعد أن وصل المارينز الأمريكي إلى صنعاء، بعد أن أصبح في عَدَنْ، وبعد أن أصبح له قاعدة في العَنَدْ، وبما أنه يخطط للمزيد من القواعد، بطائراته التي بلا طيار تقتل في معظم المحافظات اليمنية، بما وصل الواقع في البلد إليه، ماذا أنتم فاعلون؟ هل لكم موقف؟ هل لديكم رؤية؟ هل عندكم مشروع؟ هل عندكم توجه لأن تتحركوا أي تحرك؟ هل لديكم تفكير تجاه بقية الشعب ممن ليسوا في أحزابكم، أو في توجهاتكم، أو في أطُرِكم الضيقة؟ هل لديكم توجه معين؟ هل لديكم توجه وحتى لو لم يكن باسم مواجهة، توجه طبيعي في بناء الوضع الاقتصادي الداخلي أو على المستوى الأمني؟ ما الذي يجري؟ وأين تذهبون؟ أين تتجهون بالبلد؟ هذا الفشل الحكومي المريع والفظيع، الخلل الأمني غير المسبوق، الحروب

المستمرة التي ترعاها قوى نافذة، نافذة في السلطة، نافذة في الحكومة، نافذة في الجيش، بل تستغل ألوية من الجيش لخدمتها، وتستغل مخازن الجيش كذلك لخدمتها، وتستغل الميزانية العامة لاقتطاع مئات الملايين لتمويلها، إسهام في حروب أهلية، في حروب وفتن لا داعي لها، لا مبرر لها، تخدم الخارج في المقام الأول، وتؤثِّر على أمن البلد، وتؤثِّر على العملية السياسية في البلد، **ولها نتائج سلبية في الواقع على كل المستويات:** اجتماعياً، واقتصادياً، ماذا أنتم فاعلون تجاه الانهيار الاقتصادي، تجاه أزمة المشتقات النفطية؟ في الواقع الخارج وقوى النفوذ (الإقطاعيون في قوى النفوذ) أكبر مستفيد من حقول النفط، أين هو البترول؟ لماذا تصنعون هذه الأزمات تجاه المواطن؟

**اليوم المواطن اليمني يواجه صعوبة كبيرة** في الحصول على قليلٍ من البترول، طوابير السيارات الممتدة في عموم محافظات البلد، يجلس يرابط في طابور السيارات الممتد ليحصل على قليلٍ من البترول يحرك به سيارته، أو ليوفر قليلاً من الديزل من أجل مزرعته، لماذا كل هذا؟ لماذا تبقى فئات كبيرة من الشعب، معظم الشعب يعاني، ويظل يعاني، ومستمر في معاناته، وفئة قليلة محدودة رؤوس قوى النفوذ وإقطاعيو قوى النفوذ يبقون هم مع الخارج المستفيد لوحدهم في الحد الأعلى بالمستوى الأكبر من حقول النفط؟ النفط ثروة وطنية لكل اليمنيين، لا شرعية أبداً لأي امتيازات شخصية تؤثِّر سلباً على واقع المواطن، على واقع الإنسان اليمني ليستمر في معاناته. هذا هو الواقع الذي تسهم فيه كثير من القوى التي دأبت طوال المرحلة الماضية على معاداة هذا المشروع القرآني، وتستمر في معاداته.

# في الختام.. نقاط مهمة

**في ختام هذه الكلمة نتحدث عن بعض النقاط المهمة في هذه الذكرى المؤسفة والمؤلمة، في يوم ذكرى استشهاد الشهيد القائد** رضوان الله عليه:

**أولاً:** نبارك التقارب الفلسطيني بين فتح وحماس، ونشدّ على أيدي إخوتنا وشعبنا في فلسطين على الاستمرار في مساعي المصالحة، والسعي نحو لَمِّ الشمل وجمع الكلمة في مواجهة العدو الإسرائيلي، خصوصاً مع التحديات القائمة، والخطر الذي يتهدد الأقصى الشريف وسائر المقدسات، إضافةً الى النشاط الاستيطاني المتزايد.

**ثانياً:** ندعو إلى التضامن الشعبي العربي والإسلامي الواسع مع شعبنا في فلسطين، وأن يُترجم هذا التضامن عملياً، من خلال التواصل والتنسيق مع القوى المقاومة والفاعلة في فلسطين، بما يعزز من موقفها، ويساعد على دعم صمود وثبات الشعب الفلسطيني؛ **حتى** لا تنجح محاولات فصل شعوبنا عن القضية المركزية (القضية الفلسطينية).

**وفي هذا السياق نؤكّد على ضرورة** استمرارية ترسيخ حالة العداء لإسرائيل في مواجهة مساعي التطبيع والتقارب بأي شكلٍ من الأشكال مع العدو الإسرائيلي، كما ننصح القوى الفلسطينية أن تحذر من الانغلاق المؤدلج مذهبياً أو سياسياً؛ **لأن** ذلك ليس من مصلحتها، ولا من مصلحة القضية الفلسطينية.

**ثالثاً:** ندعو كافة القوى السياسية والشعبية في البلد إلى التعاطي الجاد تجاه الخطر الأجنبي الأمريكي أولاً على البلد، الذي يهدد استقلاله؛ **لأن** الكل مسؤول أمام الله، وأمام الشعب، وأمام التاريخ، والمخاطر ستطال الجميع حتى من لا يتوقعون.

**رابعاً:** أدعو إلى تنفيذ حملةٍ شعبيةٍ توعوية لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية في عموم محافظات البلد، وأذكِّر في هذا السياق بدعوة سابقة لمجلس النواب إلى المقاطعة.

**خامساً:** ندعو إلى إنشاء هيئة شعبية للرقابة على تنفيذ مخرجات الحوار الوطني؛ **للمساعدة** على تنفيذها بشكلٍ صحيحٍ وكامل.

**سادساً:** نؤكِّد على ضرورة البداية الفورية بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني المتوافق عليها، تنفيذها بشكلٍ صحيح ضمن مسارها الصحيح، بدءاً من تشكيل المؤسسات التنفيذية والتشريعية الحاكمة للمرحلة الانتقالية، والمعنية بناءً على مبدأ الشراكة الوطنية والتوافق كمبدأٍ أساس بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، **وفي مقدِّمة هذه المؤسسات:** الهيئة الوطنية، على أن تكون مهامها وصلاحياتها حسب المقرر في مخرجات الحوار الوطني، وتكون نسب التمثيل فيها حسب ما كان قد تم الاتفاق عليه، ونعتبر كل المخالفات من بعد انتهاء عملية الحوار الوطني كل المخالفات الخارجة عن الأسس والمبادئ المتوافق عليها، والتجاوزات، ومنها التفاصيل المعلنة في مسألة الأقاليم، والمصفوفة التنفيذية للحكومة... ونحوها فاقدةً للشرعية.

**سابعاً:** نعتبر أي جرعةٍ اقتصادية جديدة برفع أسعار المشتقات النفطية أو غيرها من الاحتياجات الأساسية للشعب جريمةً كبرى، واستهدافاً عدوانياً، وندعو إلى تحرك شعبي ضد أي خطوة من هذا النوع.

**كما نؤكِّد أيضاً على أهمية تسليم مقر الفرقة الأولى مدرع المنحلة لأمانة العاصمة؛ لتحويلها من وكرٍ لتنفيذ الجرائم إلى حديقة ومتنزه وفق القرار الرئاسي.**

**تاسعاً:** نشيد بكل الشرفاء والأحرار من الصحفيين والإعلاميين إلى كشف وفضح الفساد والتلعُّب بالاقتصاد الوطني من قبل النافذين والإقطاعيين في الداخل، ومن جانب الشركات الأجنبية.

**عاشراً: نؤكِّد على ضرورة التنفيذ الفوري للنقاط العشرين والإحدى عشرة.**

**حادي عشر:** نحذر ثم نحذر ثم نحذر من الزج بالجيش في أي عدوانٍ جديد؛ باعتبار ذلك جريمةً كبيرة بحق الجيش وبحق الشعب، واستغلالاً فاحشاً وسيئاً وتدميرياً لمؤسسات الدولة في الصراعات السياسية، وانحرافاً بالجيش عن وظيفته الأساسية في الدفاع عن الشعب وحمايته، والدفاع عن استقلال البلد والحفاظ على أمنه، كما أنَّ ذلك يمثِّل أكبر خرق ومخالفة لمقررات الحوار الوطني، التي أكدت على حيادية الجيش في كل الصراعات السياسية الداخلية، كما نؤكِّد على التداعيات السلبية بأنها كارثية على البلد، ونذكِّر الحكومة بأن اعتذارها عن الحروب الست لم يجف حبره بعد، ونحذر أيضاً ونؤكِّد أنه لا يليق أيضاً الانجرار لبعض القادة الانتهازيين والسيئين الذين لا يبالون بمصلحة الشعب.

**نهيب بوزير الدفاع ورئيس الجمهورية** ألَّا ينجروا أبداً لصالح قائد عسكري مغامر فاسد مرتبط بحزب، أو مرتبط بقيادة أخرى خارج إطار المؤسسات الرسمية، لا ينجروا له أبداً لمشاكل تخدم أطرافاً سياسية، أو جهاتٍ معينة.

**كما نطالب بمنع مراكز القوى من استغلال الجيش،** واستغلال كافة مؤسسات الدولة؛ **لأنهم** يستغلون أيضاً بقية مؤسسات الدولة، ومنها وزارة المالية التي تقدِّم المليارات هبات غير مشروعة لجمعيات لصالح حزب معين، ومؤسسات لصالح حزب معين، فيما بقية الشعب يرزح تحت خط الفقر.

**أيضاً ندعو إلى تغيير لجنة الانتخابات؛ لأن** لجنة الانتخابات الحالية أصبحت مخترقة إلى حدٍ كبير لصالح حزب معين، وتيار معين، وأصبح حتى لعلي محسن الأحمر تأثير ونفوذ كبير فيها، وهذا ما يفقدها صلاحيتها كجهة محايدة بطبيعة مهمتها.

**في الختام ندعو إلى مصالحة وطنية،** ولو أننا نتوقع من الكثير من القوى ألَّا تتجاوب مع هذه الدعوة، لكنها لإقامة الحجة، ندعو إلى مصالحة وطنية تكون فاتحةً للعدالة الانتقالية.

**نؤكِّد على استمراريتنا في مشروعنا القرآني بوسائلنا المشروعة بكل الاعتبارات:** بالاعتبار الديني، والاعتبار الدستوري والقانوني، معتمدين على الله، متوكلين على الله، مستبصرين بهداه.

**ونسأل الله ﷻ أن يرحم الشهيد القائد، وأن يرحم كل شهدائنا، وكل شهداء الأمة الإسلامية.**

**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛**

# الشهيد القائد ١٤٣٧هـ

**أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ**

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله الله الملك الحق المبين، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين.**

**اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنَّك حميدٌ مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.**

**أيها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز**

**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛**

**والسَّلام على شهيد الأمة، شهيد الحق والعدالة، شهيد القرآن، العبد الصالح، والرَّبَّاني المجاهد السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** عليه السلام.

**لقد أتت هذه الذكرى السنوية لاستشهاده** وشعبنا اليمني العزيز يواجه- في عامه الثاني- عدواناً همجياً من قوى الشر، التي تكالبت عليه بقيادة وإدارة وتوجيه أمريكا (الشيطان الأكبر)، ومن خلال أدواتها الطيِّعة، متمثلةً

بالنظام السعودي والمتحالفين معه من المرتزقة المتَّجرين في الدماء، من أنظمة وقطعان المعتدين، ومن خلفهم جميعاً إسرائيل، تساهم بأشكالٍ مختلفة، وتشارك فعلياً من قاعدة عصب الإرتيرية، وتحتفي، وتبارك، وتدرِّب، وتعلِّم.

**وغير غريب على هكذا عدوان،** بهكذا معتدين ما فعله بحق شعبنا المسلم العزيز من جرائم فظيعة، وما أرتكبه بحق الأبرياء من الأطفال والنساء من مجازر وحشية، وما جناه على بلدنا من تدميرٍ، وتخريبٍ، وإهلاكٍ للحرث والنسل بما لا مثيل له- في الآونة الأخيرة- في أقطار الأرض كافة، وبدون حق، بدون حق، عدواناً لا مبرر له، ولا يمتلك أي شرعية، وكذلك بدون مصلحةٍ حقيقية للنظام السعودي- نفسه- الذي تولى كِبرَ هذا العدوان، وتقلَّد وزره.

**من يتأمل، من يتفهم،** لا يرى في واقع الحال أي مصلحةٍ حقيقية من أن يقوم النظام السعودي بعدوانٍ بهذا المستوى، وبهذه الشمولية؛ ليعتدي على كلِّ مقومات الحياة في بلدٍ مجاورٍ له، هذا البلد المجاور يتصف شعبه بالإيمان وبالحكمة، ويلتزم تجاه محيطه العربي والإسلامي إرادة الخير، وسلوك السلام، والتعامل الطيب، وليس في ذاكرة التاريخ ما يدلل على أنَّ شعبنا اليمني شعبٌ يُفترض أن يخاف منه جيرانه، أو أن تستنفر كل القدرات، وتحرَّك كل الطاقات بهدف القضاء عليه؛ باعتباره يمثِّل خطراً أو شراً في المنطقة. لا.

**هذا الشعب الطيب المسالم،** هذا الشعب الذي يتصف أهله بالإيمان والحكمة، والقيم المثلى، وأخلاق الإسلام، وقيم الإسلام، بمكارم الأخلاق، بالإنسانية، هذا الشعب الذي كل ما قدَّمه إلى محيطه ليس إلَّا الخير، هذا الشعب ليس هناك أي مصلحةٍ حقيقيةٍ لبلدٍ مجاورٍ له، لنظامٍ على بلدٍ مجاور أن يستعدي هذا الشعب، أن يستفز هذا الشعب، أن يرتكب أبشع الجرائم بحق هذا الشعب، وبدون أي سابقة، بدون أي مشكلة تستوجب أن يفعل هذا بكل ما فيه من ظلمٍ، وطغيانٍ، وإجرامٍ، وخروجٍ عن قيم

الإسلام وتعاليمه في ممارسة العدوان بكل ما فيه من جورٍ وبشاعة.

**مَنْ الذي يسعى لتدمير المنطقة في بلدنا اليمن وفي سائر البلدان،** وضَرْب شعوبها وتقويض كياناتها؟ مَن المستفيد الفعلي من كل ما يحدث في منطقتنا من سفكٍ للدماء، وازهاقٍ للأرواح، وتدميرٍ لكل مقومات الحياة؟ لفائدة مَنْ أن تعيش دول المنطقة المنتمية إلى الإسلام حالة العداء والتباين، والصراعات والنزاعات فيما بينها؟ لمصلحة مَنْ أن تفقد كل بلدان المنطقة الاستقرار على كل المستويات: سياسياً، واقتصادياً، وأمنياً؟ هل هناك مصلحة فعلية للنظام السعودي في ذلك؟ وهو الذي سياتي الدور عليه كما هو حال بقية بلدان المنطقة، هل هناك مصلحة في ذلك فعلية لها مسوغاتها، لها مبرراتها، لها أدلتها، لها ما يثبتها لبلدان الخليج، أو لمصر، أو لأحدٍ في الشام، أو لأحدٍ في المغرب العربي؟ هل هناك فائدة في ذلك لفلسطين جرح الأمة الغائر والنازف على مدى عقودٍ من الزمن؟ هل يمكن أن نعتبر ما يحدث في كل المنطقة، ومن أقساه ومن أسوئه ما يحدث على بلدنا اليمن، وعلى شعبنا اليمني العزيز، **هل يمكن أن نقول:** [هذا كله سيصب في مصلحة الشعب الفلسطيني، سيرفع عنه مظلوميته، سيعيد أرضه، سيعيد للأمة المقدسات التي هي الآن تحت هيمنة وسيطرة الصهاينة]؟ لا.

**من المعلوم قطعاً ألَّا مصلحة أبداً في كل ما يحدث في منطقتنا** إلَّا لطرفٍ واحد، هذا الطرف هو الذي يسعى فعلياً الى استهداف الأمة جمعاء، هذا الطرف يتمثل بالصهاينة، يتمثل باللوبي اليهودي الصهيوني في العالم، يتمثل في أمريكا وإسرائيل، ويتمثل في هذا اللوبي الذي يقود السياسة الغربية، ويتحكم بها، ويجرها إلى مثل هذا الصراع، وإلى صناعة مثل هذه الأحداث.

# الشهيد القائد من خلال القرآن يستشرف المستقبل

**الشهيد القائد** رضوان الله عليه ونحن في ذكراه- ركَّز بشكل أساسي على الاستهداء بالقرآن الكريم؛ **فأبصر** به، وسمع به، ونطق به، وتحرَّك مستنيراً بهداه، وهو بنظرته القرآنية الاستباقية كان يَرْقب مسار الأحداث، مدركاً- من ذلك الوقت- حقيقة مكائد الأعداء، وطبيعة مؤامراتهم، ولم يكن ينظر إلى تلك الأحداث كما ينظر إليها البعض، يعتبرها البعض أحداثاً آنية، لها حدودها عند حدٍ معين مثلما يروج لها، فحينما مثلاً أتى الاستهداف لأفغانستان، كان البعض يتصور أنَّ الأمور ستقف عند هذا الحد، وأنَّ هناك خطراً فقط يتهدد أفغانستان، ثم حينما أتى هذا الخطر إلى العراق، البعض أيضاً لم تكن ذهنيته ونظرته وقراءته للأحداث تتناول ما هو أبعد من العراق، وتبقى نظرته مقتصرةً تماماً على الحدث في سياقه الإعلامي، وسياقة الميداني... وهكذا الأحداث في المنطقة متنقِّلةً من بلدٍ إلى آخر، **ولكن حينما أتت أحداث الحادي عشر من سبتمبر فهي أتت أساساً، وصُنعت أساساً لتكون الذريعة البارزة لانطلاق أخطر وأكبر مؤامرة على أمتنا في كافة شعوبها وبلدانها**، وفي أكبر عملية تضليل وخداع، ولذلك كان الكاتب الفرنسي مصيباً عندما كتب كتابه عن أحداث الحادي عشر، ووصفها أو سمّى هذا الكتاب وهو يصف ما حدث بـ(الخدعة الكبرى).

**فعلاً أكبر عملية تضليل جُعِلَت عنواناً لتحركٍ خطيرٍ جدًّا** يستهدف أمتنا بشكلٍ غير مسبوق، وإلَّا الأمة مستهدفة على طول تاريخها، لكنَّ هذه المرحلة من الاستهداف مرحلة غير مسبوقة، **وهذا الاستهداف وصل إلى مراحل متقدِّمة تمثِّل خطراً كبيراً على وجود الأمة:** وجودها السياسي، وجودها الثقافي، وجودها الحضاري... وجودها بكل ما للكلمة من معنى.

**هذا التهديد هو تهديد يسعى إلى تقويض الأمة بالكامل**، إلى هدم كل معالمها، إلى إسقاط كل بنائها على كل المستويات، إلى تهديم كل شيء، وفي مقابل وضعية

سيئة على المستوى الداخلي للأمة، وضعية جعلت من واقع الأمة مسرحاً مفتوحاً يساعد على نجاح المؤامرات كافة، كل مؤامرات الأعداء، واقع ليس محصناً بالوعي، ولم يعد محصناً بالقيم، عمل منذ فترة طويلة أثَّر تأثير سيئاً في واقع الأمة.

**المسار الداخلي للأمة في السياسات والتوجهات**، كان كذلك عاملاً مساعداً إلى حد كبير في أن تصل الأمة إلى واقع يطمع أعداءها فيها، بل ويُقدِّم صورةً عن الواقع إلى الأعداء على أنَّه يمثل فرصةً كبيرةً **جدًّا** يرون فيها الأهمية الكبرى لأنَّ تستغل استغلالاً إلى أقصى حد، وهذا ما يفعلونه، هم يستغلون هذا الواقع السيء **جدًّا** والمتردي، ويعملون ما يشاؤون ويريدون.

## في أهم المراحل تحرك بالمشروع القرآني

**أمام هذا الخطر الكبير**، والتحدي غير المسبوق الشامل للأمة كلِّ الأمة، **تحرَّك السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه بالمشروع القرآني، في مرحلة الأمة فيها أحوج ما تكون إلى العودة إلى القرآن من جديد، إلى القرآن الذي هو كتاب الله سبحانه وتعالى الذي هو الهدى ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[الإسراء: من الآية ٩]، الذي هو النور، الذي يمكن أن تستضيء به الأمة في مواجهة كل الظلمات، بل لإخراج الناس من الظلمات، القرآن الكريم الذي تحتاج الأمة إليه في مواجهة تضليل بهذا المستوى، تضليل رهيب، ومن جهة لديها خبرة هائلة **جدًّا**، وقدرات كبيرة **جدًّا** في عملية التضليل والخداع، وفعلاً انطلت هذه الخدعة على الكثير الكثير في العالم، في منطقتنا وخارج منطقتنا، على مستوى العالم العربي والإسلامي، وعلى المستوى الدولي.

**القرآن الكريم هو الضمانة الوحيدة** التي يمكن أن تعتمد عليها الأمة، وهو كما قال الله سبحانه وتعالى عنه: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[الأنعام: الآية ١١٥]، يتضمن الحقائق التي لا يمكن أن تتخلف ولا أن تتبدل إطلاقاً، يقدِّم الهداية الكافية

للأمة، وهو كتابٌ للحياة يتناول مشاكل الحياة، وواقع الحياة، وهموم هذا الإنسان، وما يمكن أن يواجهه هذا الإنسان من تحديات، ومن أخطار، ومن مشاكل، وفي نفس الوقت هو يرسم للإنسان معالم الحق، ويرشده إلى الصراط المستقيم، ويدله على السعادة، **بل إنَّ سعادتنا كبشر مرهونةٌ باتباع هدى الله ﷻ لا يمكن أن تتحقق السعادة إلّا بذلك**، وهذا واضح.

**هذه القوى العالمية وفي طليعتها وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل ومن معها،** بكل ما تمتلكه من قدرات مادية، وإمكانات هائلة، وهيمنة، ونفوذ، وقدرات، وتسلّط، هل جلبت السعادة للبشرية؟ أم أنَّها جلبت الشقاء في واقع البشرية؟ وكلما ازداد نفوذها وازدادت هيمنتها؛ **كلما** ازداد شقاء البشرية، كلما ازدادت معاناة بني البشر، كلما أرهقت الناس بالكثير والكثير من الأزمات والمعاناة.

**فهدى الله ﷻ هو النور،** هو المشروع الذي يمكن أن يرتقي بالإنسان ليؤدي دوره كما أراد الله له، وأن يحافظ- في نفس الوقت- على إنسانيته، على قيمه، على وجوده المقدَّس والمميز كخليفةٍ لله في أرضه.

**القران الكريم عندما نعود إلى واقع الأمة الإسلامية،** واقعها بذاته يشهد على أنَّها هجرت هذا الكتاب في مقام الاهتداء به، والاسترشاد به في واقع حياتها، القرآن بقي كتاباً يتلى صوتاً مسموعاً، لكنَّه في مقام الاتِّباع، في مقام الاهتداء، في مقام الاسترشاد به، في مقام العمل به غُيِّب إلى حدٍ كبير، غُيِّب معظمه، تُرك أكثره، بقي منه أقلُّ القليل، وفصل عن بقية الأمور، ما بقي فُصل عمَّا له ارتباطٌ وثيقٌ به، لا يتأتى منه نفع، ولا يحصل منه فائدةٌ إلَّا به، فبقي هذا القليل مجرداً على النحو الذي لا يفيد أي فائدة، أو فائدته محدودةٌ للغاية، فأصبح واقع المسلمين واقعاً مأساوياً، وسيئاً، وكارثياً، وأصبح حال الأمة على النحو الذي أطمع أعداءها فيها، فرأوا فيها فريسةً سهلةً يمكن أن يفعلوا بها ما يشاؤون ويريدون، ممكن أن

يتآمـرون عليهـا بـكل أشـكال وأنـواع المؤامـرات، ثـم تنجـح تلـك المؤامـرات.

**حينـما نعـود إلى القـرآن الكريـم، كتـاب هدايـة، كتـاب نـور، كتـاب بصائـر، كـما قـال اللـه عنـه:** ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام: من الآية ١٠٤]، ثـم نـرى أنَّ أمـة القـرآن- هـذا الهـدى، هـذا النـور- هـي أعمى أمة عـلى الأرض، هـي الأمـة التـي لا تمتلـك القليـل القليـل من الوعـي في معظمهـا، الحال السـائد، الحـال الغالـب، والَّا فهنـاك البعـض مـن المتنوريـن في داخـل هـذه الأمـة في مختلـف البلـدان، ولكـنَّ الحـال السـائد والغالـب والمؤثِّر والحاكـم عـلى واقـع هـذه الأمـة هـو هـذا العمـى، هـذا التيـه، هـذا الجهـل الـذي جعـل منهـا فريسـةً سـهلة، أمـةً طيِّعـة لأعدائهـا، فمؤامـرات أعدائهـا عليهـا، ومجهـود أعدائهـا في اسـتهدافها غير مُكَلِّـف، **يعنـي**: لا يلاقي-الأمريـكي ولا الإسرائيـلي- لا يلاقـي العنـاء، ولا يجـد المسـألة معقـدةً أمامـه في أن ينجـح في تنفيـذ مؤامـرةٍ هنـا أو هنـاك، في هـذا القطـر أو ذاك في معظـم بلـدان المنطقـة، لماذا؟ **لأنَّ** أمامـه سـاحة غـير محصنـة، سـاحة مفتوحـة، **سـاحة لا يوجـد أمامـه أي عوائـق:** لا وعـي، ولا بصائـر ولا مـن القيـم، ولا مـن الأخـلاق... ولا مـن أي شيء؛ **فلذلـك** كان هـذا الواقـع واقعـاً سـهلاً بالنسـبة للأعـداء.

## من أهم ما في القرآن هو تشخيص أعداء الأمة

**القـرآن الكريـم مـن أهـم مـا فيـه، ومـن أعظـم مـا تحتاجـه اليـه الأمـة فيـه:** هـو أنَّـه حـدد لهـذه الأمـة مَـن هُـم أعداؤهـا، هـذه مسـألة مـن أهـم المسـائل، مـن أهـم المسـائل، هـذا اللبـس الـذي حصـل لـدى الكثـير مـن أبنـاء الأمـة في معرفـة من هـو العـدو، ترتـب عليـه نتائـج خطـيرة **جـدًّا** في واقـع الأمـة، هيَّـأ الكثـير والكثـير من أبنـاء الأمـة أن يُطوَّعـوا، وأن يُوجَّهـوا، وأن يُحرَّكـوا، وأن يُدفـع بهـم في خنـدق لمصلحة الأعـداء، في الاتجـاه الـذي يخـدم الأعـداء، في أن يُصنع للأمة أعداء آخـرون غير أعدائها الحقيقيـن، في أن تُوجَّـه كلُّ طاقـات الأمـة، أو معظـم طاقـات الأمة في الاتجـاه الخطأ.

**القرآن الكريم حينما شخَّص للأمة من هو العدو** الذي يشكِّل الخطورة الأكبر على الأمة، هو بذلك إنَّما يقدِّم للأمة البصيرة الكافية تجاه مسألة من أخطر المسائل التي واجهت فيها الأمة التضليل الكبير، وفي نفس الوقت الانحراف الكبير.

**لقد تحدث القران الكريم عن الأعداء**، أعدائنا كمسلمين، كأمةٍ مسلمة، بإسلامنا، بقرآننا، بقيمنا، بأخلاقنا، حدد لنا مَن هُم أعداؤنا، الله ﷻ وهو العليم بنا، العليم بالبشرية، والعليم بواقع البشر جميعاً، العليم بمن هم أعداؤنا، وكيف هم أعداؤنا، وما يمكن أن يشكِّلوه من خطورة، وكذلك ما نحتاج إليه في مواجهة أولئك الأعداء، وفي مواجهة التحديات الآتية من جانبهم.

**الله ﷻ هو العليم**، عالم الغيب والشهادة، الذي يعلم السر في السماوات والأرض، من قاعدة: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾[النساء: من الآية ٤٥]، هكذا قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾، فإذا جاء محلل سياسي، أو مركز دراسات، أو أمير، أو ملك، أو رئيس، أو قائد... أو أيًّا كان ليقدِّم رؤيته للأمة، ويشخِّص للأمة مَن هُم اعداؤها، فإنَّ الله ﷻ الذي هو أعلم من كلِّ أحد، عالم الغيب والشهادة، المحيط خُبرًا بكل خلائقه قد قدَّم للأمة بحقيقة، بعلم، بِخُبْر، قدَّم للأمة وحدد للأمة مَن هُم أعداؤها الحقيقيون؛ **ولذلك** قال ﷻ في كتابة الكريم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: من الآية ٨٢]، في المرتبة الأولى قبل كلِّ عدو، أعدى عدو لهذه الأمة مَنْ هو حسب القران الكريم؟ اليهود، اليهود، اليهود في المرتبة الأولى، وهذا ما وجدناه واقعاً، ووجدناه حقيقةً لاريب فيهاً، ووجدنا كلَّ الواقع يشهد له.

## اللوبي الصهيوني مهندس مشاكل العالم!

**اليوم يقف اللوبي الصهيوني**، والكيان الصهيوني الذي أنشأ إسرائيل، وكوَّن إسرائيل، وله نفوذه اليوم في العالم الغربي، وأصبح له نفوذه اليوم أيضاً هنا في الشرق، هذا اللوبي اليوم هو الذي يتحرك وبكل خبث، وبكل حقد، ويصنع الكثير والكثير من المؤامرات تجاه أمتنا، بل إنَّه في توجهاته وسياسته ومواقفه وحقده ونزعاته إنَّما هو يمثِّل خطراً على الاستقرار العالمي بكله، حتى على البلدان الغربية ذاتها، اللوبي الصهيوني اليهودي هو يمثِّل الشر في هذا العالم، هو الذي يحرِّك كل الفتن والمؤامرات والدسائس، هو الذي يهندس لكل مشاكل العالم على كل المستويات، يصنع الأزمات سواءً على المستوى السياسي، أو على المستوى الاقتصادي، هو الذي يسعى للتفريق بين بني البشر تحت كل العناوين، وإثارة النزاعات بينهم تحت كل العناوين، هو يرى أنَّه لا يتمكن من إخضاع العالم له، من إخضاع البشرية له، من السيطرة على الجميع، إلَّا بسياسة التفريق، إلَّا بهدِّ الكيانات، وهدم المجتمعات، وتدمير كل البُنى البشرية، وهو يتحرك على هذا النحو، موظِّفاً بخبثه وقدراته التضليلية، قدراته في الخداع، موظِّفاً كل إمكانات الآخرين، بل إنَّه أحياناً يُشغِّل ويُفعِّل الكثير من الكيانات لأن تضرب نفسها بنفسها، وأن تضرب داخلها ببعضها البعض، وهكذا يفعل، وهكذا يعمل.

**وموقف القرآن الكريم ليس موقفاً عنصرياً من اليهود**، أو من بني إسرائيل لعرقٍ أو لنسبٍ، وليس موقفاً قومياً. لا، إنَّه يتجه إلى توصيف أعمالهم، إلى توصيف سياساتهم، إلى توصيف اتجاهاتهم، إلى تشخيص نفسياتهم، إلى توضيح ما هم عليه، وكشف ما هم عليه من توجهات عدائية، وأطماع رهيبة، وحقد كبير على البشرية من حولهم.

**كَشَفَ الواقع أنَّ اللوبي اليهودي الصهيوني** الذي له كل هذا النفوذ في العالم، وهو نفوذ نتيجة عملٍ متراكم على مدى قرون من الزمن، جهد وعمل وخطط

بعيدة المدى اشتغل عليها جيلاً بعد جيل حتى وصل إلى هذه النتيجة، إلى هذا المستوى من النفوذ الكبير، والتأثير الكبير في السياسة العالمية، في التوجه العالمي، أصبح اليوم النفوذ اليهودي الصهيوني، والتأثير اليهودي الصهيوني أصبح عالمياً، أصبح شاملاً، وأصبح فاعلاً إلى حدٍ كبير، هذا كله بقدر ما أثَّر في واقع المسلمين أثَّر في واقع العالم كل العالم، اخترق المجتمعات الغربية، واخترق- أيضاً- مجتمعاتنا الإسلامية. واليوم نجد ما يفعله في واقعنا العربي.

**إنَّ أول مكامن خطورة اللوبي اليهودي الإسرائيلي الصهيوني** هي في قدرته الرهيبة على التضليل والخداع والتطويع، ولعلَّ هذا من أكبر ما أعطاه التأثير الكبير في واقع العالم، في السياسة العالمية، في واقع مختلف الشعوب ومختلف الدول، في الكيانات الكبرى في العالم، قدرة هائلة على الاختراق، وقدرة هائلة على التأثير في التوجهات والسياسات والمواقف... وعلى كل المستويات، إن أردت على المستوى السياسي، أو على المستوى الاقتصادي، أو على المستوى العسكري، وهو الذي يُهندس للكثير من الحروب، كما هو الذي يُهندس للكثير من الأزمات الاقتصادية، يؤثِّر في السياسة، ويؤثِّر في الاقتصاد، ويؤثِّر على مستوى التوجه العام في الواقع العالمي.

**هذه القدرة الرهيبة على التضليل والاختراق والتطويع،** أن يُحول الآخرين الى مطيعين له، بل أحياناً إلى أن يدفع بهم، أو لبعض الكيانات بأن تتسابق فيما بينها، مَن ينجز أو ينفذ بعض المؤامرات والمكائد، بعض المشاريع والأجندة التي هي في حقيقة الحال لصالحه هو، فيقدمها إلى الآخرين ويوجدها، أو أحياناً يصنعها في داخل الآخرين، في داخل كياناتهم، ويوصلها إلى ذوي القرار منهم؛ **حتى** تصبح بالنسبة لهم أملاً كبيراً، وأملاً مغرياً، فيتحركون بكل ما يستطيعون من أجل إنجازها.

**نحن في واقعنا الإسلامي الله** ﷻ تحدَّث كثيراً في القرآن الكريم عن هذه الجهة التي تمثِّل خطورةً بالغةً علينا كمسلمين، وعلى الواقع العالمي من حولنا،

تحدَّث عن هذه الطائفة في مخططاتها، مؤامرتها، ومن ضمن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَدَّت طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: من الآية ٦٩]، وبالتأكيد تحت هذا الود هذه الرغبة تحته إرادة، تحته مشاريع عمل، تحته مؤامرات، تحته أنشطة، برامج كثيرة، عمل واسع، ﴿لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾، **وبالمفهوم أو بالمعنى العربي للضلال:** الضياع في كل المجالات، هنا تُشخص لنا في القران الكريم السياسة الرئيسية التي يعتمد عليها ذلك العدو الذي يمثِّل خطورةً بالغة على الأمة: أنَّه يسعى إلى تضليل الأمة في كل شيء، **إلى ضياعها في كل شيء:** على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي... وعلى كلِّ المستويات، ويعمل من أجل ذلك الكثير والكثير.

## اللوبي الصهيوني.. كيف يصنع الحدث ويستغله؟!

**من أخطر ما يتملكه في قدرته على التضليل،** وعلى الخداع، وعلى صناعة الرأي العام، وعلى التوجهات، وعلى التصورات، **وعلى صناعة نظرة معينة غبية وحمقاء تجاه الكثير من الأحداث:** قدرته على أن يصنع الحدث، وعلى أن يوظِّف الحدث، ويستغل الحدث كما يشاء ويريد.

**ونحن نجد في مثل أحداث الحادي عشر من سبتمبر،** بالتأكيد صنع هذا الحدث ووظَّفه إلى أعلى مستوى، النكبات التي حلت بعالمنا الإسلامي وإلى اليوم من بعد ذلك الحدث أليست نكبات كبيرة؟ التبعات الهائلة تحت ذلك العنوان، وباسم ذلك الحدث على هذه الأمة، ألم تصل بالأمة إلى هذا الواقع المأساوي والكارثي؟ إلى هذه الأزمات المتفاقمة؟ بلى، يصنع الحدث، ويوظِّف الحدث، ويشكِّل الأدوات، ويقدِّم العناوين.

**اليوم نجد هذا التحرك الواسع الذي يضرب الأمة** من الداخل بمسمى القاعدة، وبما فُرِّخ- فيما بعد- من تشكيلات ومسميات عن القاعدة: داعش... وتشكيلات كثيرة، ومسميات كثيرة نسمعها في وسائل الإعلام يومياً، اليوم أي

دورٍ تؤديه هـذه المسـميات هـذه التشـكيلات بأنشـطتها العدائيـة والإجراميـة في داخـل أمتنـا؟ لمصلحـة مـن تعمـل؟ ثـم كيـف هـو التعاطـي الغـربي سـواءً مـن جانـب الأمريكيـين، أو مـن جانـب حلفائهـم؟ أو مـا هـو واقـع إسرائيـل تجـاه كل هـذه الأحـداث؟ مـا الـذي يتهددهـا مـن خطـر تجـاه هـذه الاحـداث؟

**قليـلٌ مـن التفهـم، قليـلٌ مـن التأمـل،** تصنـع عنـد الانسـان يقينـاً تامـاً، وبصـيرةً عاليـة أنَّ كل هـذه لعبـة، صحيـح أدوات مـن داخـل الأمـة، الكثـير، الآلاف المؤلفـة مِمَـن ينتمـون إلى الإسـلام، والبعـض منهـم قـد يكـون مخدوعـاً، قـد ينطلـق وهـو يتفـانى ويستبسـل، وفي نفـس الوقـت لا يـدرك مـاذا يعمـل، لمصلحـة مـن يعمـل، حتـى البعـض ممـن قـد يفجـر نفسـه، وهـو ينفـذ عمليـة انتحاريـة في سـوق، أو في مسـجد، أو في مدرسـة... أو في أيّ مـكان يسـتهدف المسـلمين الآمنـين المظلومين، هـو لا يـدرك أيـن هـو، مـاذا يفعـل، لمصلحـة مـن يفعـل مـا يفعـل، ويضحي لخدمـة من.

**هنـا الخطـر اليهـودي الصهيـوني، هـو في هـذا:** أنـه يخـترق الأمـة مـن الداخـل هـو، حتـى لا يحتـاج إلى أن يخـسر هـو، أن يقـدم المـال، أن يقـدم العنـاصر البشريـة، أن يضحـي، هـو مـن يحـرِّك الآخريـن؛ **حتـى** يضحـوا هـم في سـبيل مـا يخدمـه، حتى يقدِّمـوا هـم المليـارات في سـبيل مـا يفيـده، حتـى يتحركـوا بـكل جد، وتوظَّـف في كل ذلـك كل الإمكانـات، **وتقـدَّم كل العناوين:** عناويـن دينية، عناوين سياسـية... عناوين مختلفـة، هنـا القـدرة، هـي لعبـة الشـيطان ذاتـه، هـم امتـداد للنشـاط الشـيطاني، النشـاط الصهيـوني اليهـودي هـو امتـداد للنشـاط الشـيطاني في واقـع البشرية، هـو يركِّـز عـلى الإعـلام، وتركيـز كبـير **جـدًّا جـدًّا** عـلى الإعـلام؛ **لأنَّـه** نشـاط تضليـلي، يركِّـز عـلى التعليـم، يركِّـز عـلى كلِّ وسـائل التوجيـه، وصناعـة الـرأي، يَنْفُـذ فيهـا، يوجِّههـا؛ فيتحكـم بالتفكـير، يتحكـم بالقناعـات، يتحكـم بالتوجهـات، يتحكـم بالمواقـف، والقليـل القليـل مـن أبنـاء الأمـة هـم مـن نجـوا من هـذا المـس الإسرائيلي الشـيطاني.

**ورأينا أثره الفظيع في كثير من أبناء الأمة ممن يتحركون اليوم**، بعض الأنظمة، بعض الجماعات، الآلاف المؤلفة التي تتحرك في سبيل ما يخدم هذا التوجه، وهو يسعى لأشياء كثيرة، **من ضمن ما يسعى له:** تجريد الأمة من هويتها واستقلالها الثقافي والفكري، وضرب أخلاقها وقيمها، أن نتحول في واقعنا العام كمسلمين لا كيان لنا، لا استقلال لا فكري، ولا ثقافي، ولا أخلاقي، ولا سياسي لنا، أمة مشتتة، أمة ضائعة، أمة تائهة، أمة فُرِّغت من كل محتوى إسلامها ومضمون إسلامها، فلا يبقى من الإسلام إلَّا اسمه، ولا من القرآن إلَّا رسمه؛ ولذلك قال الله ﷻ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: من الآية ١٠٩]: لا يريدون لكم أن تحافظوا على مضمون إسلامكم بقيمه، بمبادئه، بجوهره، فتكونون أمةً مستقلةً ومتَّسمةً بهذا الإسلام في كل ما هو عظيمٌ فيه، وقيِّمٌ فيه، وكله عظيمٌ وكله قيِّم؛ **ولكن** إذا أُقيم بكله، أما إذا بُتر، وجُزِّئ، وزُيِّف، وغُيِّر، وبُدِّل. فلا، تتغير الحال.

**سياسة التفريق بين الأمة تحت كل العناوين:** عناوين مذهبية، عناوين طائفية، من الذي يتحرك فيها؟ لمصلحة من؟ أوليس من أهم ما في إسلامنا، من أهم ما تم التركيز عليه في القرآن الكريم هو الاعتصام بحبل الله جميعاً، الوحدة، الإخاء، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: من الآية١٠]، فلماذا ضُرب مفهوم الوحدة في الأمة بشكل فظيع **جدًّا؟** بل أصبح عنواناً منفِّراً لدى الكثير ممن قد تأثروا كل التأثر بالمس الشيطاني اليهودي الإسرائيلي الصهيوني، عنوان منفِّر، في بعض المجتمعات، في بعض البلدان، لدى أطياف معينة ينفرون أن تتحدث عن الوحدة، عن وحدة الكلمة، عن وحدة الموقف، عن التحرك الجماعي، عن التعاون، عن التآخي، لا يوجد لديهم إلَّا الحقد، إلَّا الكراهية، إلَّا البغضاء، إلَّا العداء، بالتأكيد نجد أنَّ أولئك هم الذين يتحركون في هذا السياق، وبأدواتهم، أصبح لهم أدوات، أدوات تحت عناوين طائفية، أدوات تحت عناوين مناطقية، أدوات تحت عناوين سياسية... تحت كل العناوين، سوق، الواقع الإسلامي اليوم،

واقع المسلمين العرب وغيرهم، إلَّا القليل، طبعاً هناك استثناءات في كل شيء، لكن الواقع العام، **الواقع السائد:** سوق جاهز لكل من يبيع ويشتري، سيجد كفايته، ما يحتاجه، كل من لديه مشروع باطل، فكرة باطلة، مؤامرة، كيد، لعب، المهم أن يمتلك مالا، تأثير إعلامي، مؤثرات معينة، وبسرعة سيتوفر له الكثير الكثير.

**على مستوى الاستهداف لأمتنا**، وعلى المستوى العالمي، الله ﷻ في كتابه الكريم قال عن أولئك: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾[المائدة: من الآية ٦٤]، **(يَسْعَوْنَ)**: يعملون بكل جهد، يوظِّفون القدرات، والإمكانات، والبرامج، والخطط للإفساد في كلِّ المجالات. **على المستوى الأخلاقي:** اليوم وصلت الانسانية إلى مستوى رهيب من الانحطاط الأخلاقي، من الإفلاس في القيم والأخلاق. على المستوى السياسي... على كل المستويات، **على المستوى الاقتصادي:** اليوم الفساد يستشري وينتشر ليستهدف كلَّ شيء، حتى على المستوى البيئي وهذا معلوم.

## أهم سلاح شهره الشهيد القائد لمواجهة هذا الخطر

**أمام هذه المخاطر والتحديات المؤثرة والموجعة في واقع الأمة**، والتي قد لمس الجميع تأثيرها السلبي، نجد أنَّ أول سلاح تحتاج إليه الأمة في مواجهة هذا الخطر، **وهذا التحدي الرهيب الذي يهددها في كلِّ شيء:** هو الوعي، أول ما تحتاج إليه الأمة هو الوعي، وهذا ما كان يركِّز عليه الشهيد القائد، وأهم مصدرٍ للوعي هو القرآن الكريم، الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، النور والهدى الشامل، ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[النحل: من الآية ٨٩]، **ولكن بتلك المنهجية التي كان يحرص عليها الشهيد القائد: (عينٌ على القرآن، وعينٌ على الأحداث)**، ترْقُب الأحداث وتعود إلى القرآن الكريم، وحتى لتصحيح واقع الأمة، لا خيار لها إلَّا العودة إلى القرآن الكريم.

**ومع الوعي التحلي بروح المسؤولية؛ لأنَّ** الكثير من الناس خبى فيهم أو انطفأت فيهم حرارة الشعور بالمسؤولية، وهذه من أهم ما ضربت الأمة،

مـن أسـوأ مـا تعـاني منـه الأمـة، **مـن أسـوأ مـا تعـاني منـه الأمـة هـو هـذا: فقـدان الشـعور بالمسـؤولية**، لم يعـد الكثـير مـن النـاس يعـرف ويستشـعر ويؤمـن ويـدرك ويعـي أنَّـه مسـؤول أمـام اللـه ﷻ وأمـام نفسـه، أنَّـه لا ينجـي الأمـة مـن هـذه التحديـات، وهـذه الأخطـار، وهـذه المكائـد، إلّا أن تنهـض بمسـؤوليتها، مسـؤوليتها كأمـة لهـا مـشروع، لهـا دور، فيـما يعنيهـا هـي، وفيـما يعنـي العـالم مـن حولهـا، أن تكـون الأمـة التـي تتحـرك لإقامـة العـدل، أن تكـون الأمـة التـي تأمـر بالمعـروف بمفهومـه الواسـع والحضـاري، وتنهـى عـن المنكـر بمفهومـه الواسـع والشـامل، وتواجـه الفسـاد، وتقـف ضـد الظالمـين والمسـتكبرين، وتتجـه لعـمارة الحيـاة، وبنـاء الحيـاة بالقيـم المثـلى، وبالحـق، وبالعـدل، وبالخـير فيـما يسـعد البشريـة، وفيـما فيـه صالـح البشريـة، وتسـتقل، تتخلـص مـن هـذه التبعيـة العميـاء.

**اليـوم لـو نعـود إلى بعـض الأنظمـة أو بعـض الكيانـات في المنطقـة**، تـرى في نفسـها- هـي معجبـة بنفسـها بعـض الكيانـات- أنَّهـا هـي في واقعهـا تطبِّـق الإسـلام بشـكلٍ كامـل، تمثِّـل نسـخةً متكاملـةً مـن الإسـلام. ولكـن في الوقـت الـذي هـي تعيـش فيـه التبعيـة الكاملـة لأمريـكا، ولسياسـات أمريـكا، وتتـودد إلى إسرائيـل، وتتقـرب مـن إسرائيـل، وتسـعى وتسـارع لتعزيـز روابطهـا مـع إسرائيـل. لا يمكـن، لا يمكـن أن يكـون الإنسـان منتمياً حـق الانتـماء، مهتدياً بـما تعنيـه الكلمـة، متمسِّـكاً بالإسـلام في قيمـه ومبادئـه ومنظومتـه المتكاملـة، وهـو في نفـس الوقـت يعيـش هذه الحالـة مـن التبعيـة العميـاء لأولئـك. هـذا مسـتحيل، اللـه يقـول عـن هـذه الحالـة: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾؛ **لأنَّ** هـذه الحالـة هـي التـي يوصِّفهـا القـرآن بأنهـا هـي حالة الـولاء، الـولاء لأولئـك، التبعيـة العميـاء لهـم، التحـرك في سياسـاتهم وتوجهاتهـم التـي هـي شر وخطـر عـلى الأمـة بكلهـا، يقـول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨]، **يعنـي** إلى هـذا الحـد تمثِّـل المسـألة خطـورة كبـيرة **جـدًّا**؛ **لأنَّ** الإنسـان حينـما يتجـه وراءهـم، ويحـذو آثارهـم، ويتجـه وجهتهـم؛ **إنَّمـا** هـو يخـرج عـن قيمـه، يخـرج عـن مبادئـه، ينسـلخ عـن أخلاقـه وعـن هويتـه وقيمـه.

## واقع الأمة حينما تخلت عن المسؤولية!

**حينما نعود إلى واقعنا في عالمنا الإسلامي هو واقعٌ مؤسف**، عالم كبير، رقعة جغرافية واسعة، وفي أهمِّ مواقع جغرافية على الأرض، عدد كثير من البشر، أكثر من مليار إنسان ينتمي إلى الإسلام، ثروة هائلة، وقدرات مادية هائلة، ولكن أين هو وزن هذا العالم الإسلامي؟ أين هو وزن المسلمين اليوم في العالم؟ هل هم أمة مستقلة لها تأثيرها في الواقع العالمي؟ ومطلوب بالتأكيد أن يكون تأثيراً إيجابياً؛ **لأنَّ** الإسلام لا يقبل بالظلم، لا يقبل بالفساد، لا يقبل بالطغيان، تأثيراً إيجابياً، حضوراً إيجابياً في الساحة العالمية، هذا العالم الإسلامي الكبير بجغرافيته، الثقيل بثرواته وموقعه، الكثير بأعداده، هو صغيرٌ في تأثيره، هو قزمٌ في حضوره في الساحة العالمية، هذا العالم الإسلامي بعرب وغير عرب، أين هو وزنه وحضوره في الساحة العالمية كمستقل، كمؤثر إيجاباً، كفاعل في الساحة؟ لا، حفنة من الصهاينة، بضعة ملايين من اليهود، يدوخون هذا العالم الإسلامي بكله، يلعبون في الواقع العربي بأبشع وأفظع اللعب، يجعلون من الجميع مهزلة، مهزلة، الجميع محط سخريتهم واستهزائهم واستهتارهم، ولا يحتاجون- كما قلت في بداية الحديث- إلى عناء في نفاذ ونجاح مؤامراتهم وخططهم، لربما أبسط صهيوني وأقل الصهاينة قدرةً على التفكير يمكن أن ينجح في كثيرٍ من واقع أمتنا ومنطقتنا العربية.

**هل لهذا العالم الإسلامي حتى على مستوى مجلس الأمن حق النقض؟**

هل له تأثير في السياسات والقرارات والتوجهات؟ لا، ولكن الشيء المؤسف، الشيء المؤسف أن تجد البعض من الدول، البعض من المنظمات، البعض من التوجهات والكيانات، داخل عالمنا الإسلامي التي فقدت قيمتها، فاعليتها، قدرتها، تأثيرها في الاتجاه الصحيح لصالح الأمة، تجد لها فاعلية في الاتجاه الآخر.

**تـأتي إلى منظمـة الجامعـة العربيـة،** مـاذا عملـت الجامعـة العربيـة للقضيـة الفلسـطينية عـلى مـدى كل هـذه العقـود؟ ولا شيء، لم تخـدم القضيـة الفلسـطينية بـأيّ شيءٍ مفيـدٍ ومؤثـرٍ وملمـوس، مـا هـو؟ أو منظمـة التعـاون الإسـلامي، وقبـل ذلـك أيـام كانـت باسـم المؤتمـر الإسـلامي (منظمـة المؤتمـر الإسـلامي)، مـاذا قدَّمـت لقضيـة فلسـطين؟ مـاذا قدَّمـت للأمـة في سـبيل أن تتوحـد الأمـة، أن تحـل مشـاكل الأمـة بالحـوار والتفاهـم، أن تعالـج الكثـير مـن جـراح الأمـة الغائـرة؟ ولا شيء، ولا تأثـير إيجـابي نهائيـاً، أيّ قضيـة مـن قضايـا المنطقـة في الداخـل العـربي، في الواقـع الإسـلامي، أيـن هـو التأثـير الإيجـابي والملمـوس لمثـل هكـذا منظـمات أو دول؟ تـأتي إلى دول بـارزة في الواقـع العـربي، أيـن هـو تأثيرهـا الإيجـابي الـذي يمكـن أن يشـكر مـن الـدول التـي- الآن- تلعـب دوراً سـلبياً؟ لكـن فاعليـة، جهـد، اهتـمام، قـرارات، مواقـف، في الاتجـاه الخطـأ.

**اليـوم في سـبيل تمزيـق الأمة،** في تغذية الصراعـات الداخلية في الأمة، في الاعتداءات عـلى شـعوب وبلـدان المنطقـة، نـرى القـرارات، نـرى الاجتماعـات التي تخـرج بنتائج، ونـرى أيضـاً التحـرك العسـكري الصـارم والتحالفـات، ونـرى كذلـك المواقـف عـلى المسـتوى الإعلامـي والاقتصـادي، عـلى المسـتوى العسـكري ولا مـرة واحـدة حصـل التحـرك مـن بعـض الـدول التـي تتحـرك اليـوم لتـضرب بلـدان المنطقـة هنـا أو هناك عـلى مثـل هـذا النحـو تجـاه إسرائيـل، أو لخدمـة الأمـة، اليـوم مـا الـذي يحـدث؟!

**عـلى المسـتوى الإعلامـي كـم هـي القنـوات الفضائيـة المخصصـة ضـد إسرائيـل؟** لا شيء، صفـر، مـن جانـب أولئـك طبعـاً، مـن جانـب أولئـك الـذي يتحركـون بفاعليـة لمصلحـة إسرائيـل ولخدمـة أمريـكا؛ **ولكـن** لتشـويه المقاومـة سـواءً في الداخـل الفلسـطيني أو حـزب اللـه، لتشـويه الأحـرار في هـذه الأمـة التوَّاقـين للحريـة واسـتقلالية الأمـة، أو تسـخر تلـك القنـوات لمـا يخـدم إثـارة النزاعـات، والصراعـات، والعـداوات المذهبيـة والطائفيـة، الكثـير مـن القنـوات

تشتغل بنشاط، وبشكلٍ مكثف، فاعلية في الاتجاه الخطأ، وهم، ضياع، ضلال، تيه، تأثير، مسٌّ من المس الشيطاني الإسرائيلي الصهيوني اليهودي.

**إنَّنا نؤكد أنَّه واهمٌ ومخطئ من يتصور من بلدان المنطقة،** من أنظمة المنطقة، من هذه الكيانات في الواقع العربي والإسلامي، من يتصور أنَّ مصلحته وفلاحه وخيره أن يتمترس في الخندق الأمريكي والإسرائيلي ضد أمته، وهو متناقضٌ مع القرآن، ومُفرّطٌ في مبادئ وقيم وأخلاق الإسلام، ومنسلخٌ عن هويته الحقيقية، بل وعن إنسانيته.

## رؤيتنا وتوجهنا تجاه محيطنا العربي والإسلامي

**إنَّ المصلحة الحقيقية والفعلية لكل بلدان المنطقة** وشعوب أمتنا هي في السلام، والاستقرار، والوحدة، والتعاون، والتفاهم، وهذا ما **يجب** أن تصبَّ فيه الجهود، وأن يتحرك الجميع من أجله، وأن يسعى له الجميع، وأن توظَّف فيه القدرات والإمكانات، وأن تتحرك في سبيل تحقيقه الأنشطة الإعلامية وغيرها.

**إنَّنا نحمل هذه الرؤية، وهذا التوجه تجاه كل محيطنا العربي والإسلامي:** إرادة الخير، روح التفاهم، روح التعاون، رغبة السَّلام، الحرص على الاستقرار، هذه هي رؤيتنا، هذا هو توجهنا، لكنَّنا- في نفس الوقت- لن نألوا جهداً في الدفاع عن أنفسنا، عن كرامتنا، عن استقلالنا حين يقرر أيّ طرف أن يعتدي على شعبنا، وأن يتقرب زلفى بذلك إلى الصهاينة والأمريكان.

**إنَّنا من هذه الرؤية التي تؤمن بالروابط الإنسانية والأخوة الإسلامية،** وبهذه الروح الإيجابية وبحس المسؤولية وبهذا الوعي، نحمل الحرص كل الحرص على حلِّ كل المشاكل والخلافات والنزاعات الداخلية بين أبناء الأمة، التي يستفيد منها أعداء الأمة، وتُلحق الضرر البالغ على الكيان الداخلي للأمة، وذهب وفد بلدنا الوطني إلى الكويت التي استضافت مشكورةً الحوار الحالي؛ **بغية** الوصول

إلى حل سياسي برعاية الأمم المتحدة، وقد سبق الذهاب إلى الحوار اتفاقٌ موقّع عليه على وقف جميع الأعمال القتالية من جميع الأطراف، وما زال الطرف الآخر مستمراً في خروقاته وانتهاكاته، بالرغم من توقيعه والتزامه على الورق.

**وفد بلدنا قدَّم في الكويت رؤيةً للحل**، مستندةً إلى المرجعيات المعترف بها دولياً وإقليمياً ومحلياً، والحل السياسي ليس عصياً، ولم يكن هو العقدة، كانت كل المكونات والقوى موشكةً- قبل بدء العدوان- على الخروج بحلٍ سياسي للمشكلة الداخلية في البلد، إلَّا أنَّ هذا الاتفاق مُنع؛ **بغية** إيجاد بيئة ملائمة للعدوان والمعتدين.

**اليوم هناك مرجعيات، معنى ذلك:** أنَّ مسألة الحل السياسي سهلة **جدًّا جدًّا**، هناك مرجعيات الكل ملتزم بها، أمامك وثيقة السلم والشراكة موقعٌ عليها من جميع الأطراف، مستندة أيضاً إلى اعتراف دولي، اعتراف إقليمي، اعتراف والتزام محلي، أمامك مخرجات الحوار الوطني نفس المسألة، وقبل ذلك كان هناك ما بين المؤتمر الشعبي العام والمشترك المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، كل هذه المقررات بَنَتْ المرحلة الانتقالية التي هي قائمة الآن على أساس الوفاق والشراكة، لا يمتلك أولئك الذين يعملون لصالح العدوان في بلدنا الحق بالاستناد إلى أيّ شيء؛ **إلى** هذه المقررات كلها: من المبادرة الخليجية، إلى وثيقة السلم والشراكة، لا يمتلكون الحق في أن يحكموا البلاد منفردين، أو أن يحتكروا السلطة، أو يتحكموا في القرار السياسي، هذا ليس لهم فيه أي مستند ولا معتمد، إنَّما مجرد هوى وحقد.

**اليوم هناك عراقيل كثيرة في هذا الحوار**، منشؤها التعنت والحقد والطمع، المؤشرات لا تزال سلبية، ولا تبعث على التفاؤل، والرغبة الأمريكية والإسرائيلية من جانب، والحقد الشديد لقوى العدوان، كل ذلك يستدعي الحذر والانتباه على مستوى موقفنا الداخلي، ولكل قوى شعبنا السياسية والاجتماعية، وللجيش واللجان الشعبية.

## وأخيراً.. يا شعبنا العزيز كن حذراً.. كن يقظاً.

**شعبنا العزيز، يا مَن الإيمان والحكمة**، يا شعب الكرامة والعزة، بقدر ما أنت شعبٌ ودودٌ وكريمٌ وحليم، وبقدر ما أنت شهمٌ وذو نخوة، بقدر أصالتك وصبرك وقيمك، وبقدر ما أنت تحمل إرادة الخير والسلام كن حذراً، كن حذراً، كن حذراً، فالآخرون ليسوا كما أنت، لقد أعماهم الحقد والكبر، وهما مرضان خطيران يفسدان النفس البشرية، ويدمِّران إنسانية الإنسان.

**ولذلك فإنَّني بالقدر الذي أؤكد فيه بكل مصداقية** على جديتنا في الالتزام باتفاق وقف الأعمال القتالية، وحرصنا بكل جدٍ وصدقٍ على الحل السياسي، وتثبيت كل التفاهمات في الداخل والخارج، أؤكِّد على ضرورة الحذر واليقظة والانتباه والجهوزية العالية، فإن عاد المعتدون لمواصلة عدوانهم، فإنَّ مسؤولية شعبنا، وقَدَرَ شعبنا هو التصدي لنزعة الشر وقوى العدوان بثبات وصبر وتوكل على الله تعالى، وثقة بوعده بالنصر كما كان في المرحلة الماضية بكلها. ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: من الآية ١٦٠]، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: من الآية ١٠]، ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: من الآية ٨٣].

**رضوان الله ورحمته على الشهيد القائد، ورحم الله كل الشهداء في درب الحق والحرية، وطريق العزة والكرامة. ونسأل الله الشفاء للجرحى، والنصر لشعبنا العزيز المظلوم.**

**والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛؛؛**

# الشهيد القائد ١٤٣٨هـ

**أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ**

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، وأشهدُ ألا إلهَ إلا الله الملكُ الحقُّ المبينُ وأشهَدُ أن سيدَنا محمدًا عبدهُ ورَسُوْله، خاتمُ النبيين.**

**اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وَعن سائر عبادك الصالحين.**

**أيها الإخوة والأخوات**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..**

**في الذكرى السنوية للشهيد القائد** حسين بدر الدين الحوثي عليه السلام، نقول من جديد عظم الله لنا ولكم الأجر، ونسأل الله أن يرحم شهيدنا العظيم، وأن يجزيه عنا وعن الأمة خير الجزاء، وفي الذكرى السنوية للشهيد، ومن واقع أمتنا المليء بالمآسي والأحداث والفتن والمحن، ومن واقع شعبنا المظلوم، الذي يواجه أعتى عدوان، وأشد حرب ظالمة على الساحة العالمية، **اليوم نتحدث عن الشهيد: عنوانٌ لقضيةٍ عادلةٍ، ومؤسسٌ ورائدٌ لمشروعٍ عظيمٍ.**

# التحرك العملي الواعي

**القضية متمثلةٌ بالتحرك العملي المسؤول الواعي المشروع**، في مواجهة الأخطار والتحديات الشاملة، على أمتنا من قبل أمريكا وإسرائيل، والمشروع هو المشروع القرآني النهضوي التصحيحي البنَّاء، بهدف التغيير لواقع الأمة، والإصلاح لواقع الأمة، بغية الارتقاء بها من خلال العودة إلى القران الكريم، لتكون في مستوى المسئولية، وفي مستوى مواجهة التحديات غير المسبوقة عليها، القضية والمشروع كلاهما لم يأتِ من فراغ، ولا كان عبثاً، ولا كان فضولاً؛ **بل** فرضت ذلك وأوجبت ذلك الهوية والانتماء والمبادئ والقيم والأخلاق، واستوجبت ذلك التحديات والأخطار الواقعية والحقيقية والمؤكدة والواضحة، من المعلوم أنه منذ مطلع الألفية الميلادية الثالثة، دخلت الهجمة الأمريكية والإسرائيلية على أمتنا مرحلة متقدمة وغير مسبوقة في مستوى خطورتها وشموليتها وتأثيراتها، وأُرِيدَ لأحداث الحادي عشر من سبتمبر أن تكون هي الذريعة الأكبر والعنوان الأبرز لهذه الهجمة.

**وكانت هذه الهجمة وفي امتداداتها العسكرية** التي امتدت فوراً لتستهدف العراق وتستهدف أفغانستان كبلدين مسلمين، في مقدمة الاستهداف لكل البلدان الإسلامية في المنطقة العربية، وفي غير المنطقة العربية، ثم على مستوى بقية المجالات ليس فقط الاستهداف العسكري، بل الاستهداف الشامل الذي طال الأمة وتوجه إلى الأمة في كل المجالات، على المستوى السياسي وعلى المستوى الإعلامي وعلى المستوى الثقافي والفكري، ووصل إلى التدخل حتى على مستوى الخطاب الديني وما يتعلق بالمناهج المدرسية وغير ذلك.

## الاستهداف الشامل أتى ضمن تحالف عالمي قادته أمريكا

**ثم بالتأكيد وبشكل كبيرٍ جدًّا على المستوى الاقتصادي**، هذا الاستهداف الشامل أتى ضمن تحالف عالمي قادته أمريكا وبهجمة كبيرة وُظِفت فيها كلها الطاقات والإمكانات والقدرات، العسكرية والإعلامية والاقتصادية والسياسية، واتجهت هذه الحملة كحملة نستطيع القول أنها غير مسبوقة، في مستوى ضخامتها امكاناتها قدراتها حجمها ومستواها على أمتنا، في مقابل واقع بئيّس تعيشه أمتنا على مستوى أوضاعها الداخلية، حالة كبيرة من الانقسام أمام هجمة شملت تحالفاً دولياً واسعاً ومتعصباً ومتجهاً اتجاهاً واحداً لأكبر القوى الموجودة في الساحة في هذا العصر، الواقع هذا المليء بالانقسامات، الانقسامات السياسية، الانقسامات الثقافية والفكرية، الانقسامات الجغرافية، الانقسامات التي قطّعت أوصال الأمة وأوهنتها، وأوصلتها إلى أسوء حالٍ من الضعف والعجز والحيرة، وفي مقابل انعدام- أو تكاد تكون حالة انعدام- للرؤية التي تجمع أبناء الأمة للاتجاه الواحد والموقف الواحد، وفي اتجاه الكثير من المشاكل والتعقيدات التي أغرقت الأمة وجعلتها ذاهلة وغائبة عن الاهتمامات الكبيرة التي يمكن أن تساعدها على التحرك المفترض، التحرك المسؤول التحرك الذي ينبغي أن يكون في مواجهة أخطارٍ كهذه وتحديات بهذا المستوى.

**فكما هو الواضح هجمة كبيرة جدًّا** وضخمة وهائلة ولها كل القدرات والإمكانات وضمن تحالف دولي واسع **جدًّا**، ومن أكبر القوى الموجودة في الساحة العالمية، على أمة ضعيفة مشتتة منقسمة غارقة في مشاكل لا أول لها ولا آخر، **وكذلك** رهينة لكثير من التعقيدات التي تجعلها تكاد تكون مكبلة في مواجهة هذه الهجمة وهذا التحدي وهذا الخطر، الهجمة هذه بكل ما فيها وبكل ما تستهدفه فينا كأمة وواقعنا الداخلي البئيّس والمؤلم الذي يساعد- أيضاً- على نجاح هذه الهجمة، جعلنا في مستوى خَطِرٍ **جدًّا**

كأمة مسلمة، وفي مستوى فعلاً يشكل خطورة على وجودنا ككيان إسلامي كبير، وككيان في هذه المنطقة، وجعلنا عرضة للانهيار، عرضة للضياع، وكانت فرص نجاح هذه الهجمة بالنسبة للأمريكي والإسرائيلي ومن معهم تمثل فرصةً حقيقيةً وكبيرةً ومطمعةً ومغريةً، مغريةً لهم بما تعنيه الكلمة.

## تعدد الاتجاهات أمام الهجمة الأمريكية

**أمام هذه الهجمة وأمام هذا الواقع الكبير كان هناك ثلاثة اتجاهات في داخل الأمة.**

**الاتجاه الأول:** ويشمل البعض من الأنظمة والحكومات والسلطات في بلداننا والكثير- أيضاً- من الاتجاهات الشعبية بعض الأحزاب السياسية بعض القوى، بعض المكونات، اختارت أن يكون توجهها أمام هذه الهجمة ومن داخل هذا الواقع هو الاستسلام والدخول ضمن الاجندة الأمريكية، والأجندة الإسرائيلية، -أجندة هذه الهجمة- وأن تجعل من نفسها جزءاً تابعاً ولاحقاً لهذا العدو الذي يهجم هذه الهجمة على الأمة ويستهدفها هذا الاستهداف، فاتجهت الكثيرة من الأنظمة والكثير من الحكومات واتجهت معها الكثير من التيارات في بلداننا لتتجه اتجاه الولاء والعمالة، أن توالي أمريكا بكل وضوح وبالعلن وليس بالخفاء، بالعلن، وأن تعتبر نفسها جزءاً من هذا التحالف الذي يستهدف **من؟** يستهدف أمتنا بلا شك وبكل وضوح، وأن تجعل نفسها أداة من الأدوات التي يستخدمها الاستكبار في هجمته على أمتنا، فكان هذا اتجاهها وكان هذا خيارها وكان هذا مسارها وكانت هذه طريقها.

**الاتجاه الثاني:** ويشمل- أيضاً- بعضاً من الأنظمة، ويشمل الأغلبية الساحقة في الشعوب، الكثير من التيارات الشعبية، والمكونات الشعبية، والاتجاهات الشعبية من النخب ومن خارج النخب، كان هو اتجاه الصمت والاستسلام والجمود وبدون موقف، بدون موقف! الانتظار لما تسفر عنه النتائج والاستسلام لهذه الهجمة ولتأثيراتها ولما يمكن أن ينتج عنها، وهذا كما قلنا

يشمل الكثير من البلدان ويشمل الكثير من التيارات، اتجاه التنصل عن المسئولية، والتهرب من الموقف والإذعان والانتظار لما تسفر عنه الأحداث.

**الاتجاه الثالث:** وكان هناك اتجاه ثالث بين أوساط الأمة، اختار الموقف الطبيعي والسليم والمنطقي والمسؤول، وهو التصدي لهذه الهجمة، هذه الهجمة بكل ما تشكله من خطورة علينا، خطورة علينا في ديننا، خطورة علينا في استقلالنا، خطورة علينا في هويتنا، خطورة علينا في ثرواتنا، خطورة علينا في أرضنا، خطورة علينا في عرضنا، خطورة شاملة واستهداف شامل.

**فكان الموقف الطبيعي الذي يكفله الحق،** الحق من الله سبحانه فيما شرعه وفرضه لعباده، والحق الإنساني الذي تقرّ به المواثيق، وتقر به الدساتير، وتقر به ما تعارف عليه البشر من حق الدفاع عن النفس، فاختار اتجاه داخل هذه الأمة، اختار الموقف المسؤول الذي تفرضه المسؤولية الدينية، المسؤولية الوطنية، المسؤولية الإنسانية، المسؤولية لأي اعتبار من الاعتبارات، وبالاستناد إلى أي شيء يمكن الاستناد عليه بالمتعارف عليه بين البشر والتحمل للمسؤولية واستناداً إلى الحق، وهذا الاتجاه الذي نستطيع بكل راحة بال أن نسميه الاتجاه الحر في أمتنا، الاتجاه الاستقلالي الاتجاه المسؤول، يستند إلى البديهيات الواضحة في موقفه، موقفه من أمريكا وإسرائيل موقفه من هذه الهجمة التي تستهدفنا في هذه الامة.

## شرعية مواجهة الاستعمار

**أولاً:** مما لا شك فيه أن هذه الهجمة الأمريكية والإسرائيلية، في كل اتجاهاتها العسكرية والاقتصادية والثقافية والسياسية والإعلامية، تشكل خطورة كبيرة علينا، وتمثل عداءً حقيقياً لنا، **يعني** شغل عدائي، شغل استهدافي، عمل ظالم، عمل نتائجه كارثية علينا في هذه الأمة، يفقدنا استقلالنا يسلب منا حريتنا يهيننا ويذلنا ويقهرنا يقتلنا، يدمر بلداننا ينهب ثرواتنا، يحتل بلداننا، كل ما

يمكن وصفه من أشكال الخطورة حاضر في هذا الاستهداف وفي هذه الهجمة.

**فإذاً الشيء الطبيعي الشيء الفطري** الذي تدفع إليه الفطرة الإنسانية ألَّا **نقبل** بأن تحتل بلداننا ألَّا **نقبل** بأن تسلب منها حريتنا ألَّا **نقبل** بالإذلال ألَّا **نقبل** بالاستعباد، ألَّا **نقبل** بأن نتحول إلى أمة مستباحة، يُقتلُ منها مئاتُ الآلاف في بلدانها وشعوبها ويجرح- كذلك- الملايين وتدمر المنازل والمدن والقرى وتطمس الهوية ونضرب في روحنا المعنوية، ولا يرضى أولئك منا أن نبقى على المستوى اللائق بنا كبشر، كبشر، بكل ما يفترض أن يكون عليه الآدمي البشري الإنسان، بكل ما له من حق في هذه الحياة، بكل ما له من اعتبار في هذا الوجود، الشيء الطبيعي ألَّا **نقبل** هذا المستوى من الإهانة، هذا المستوى من الإذلال، هذا المستوى من الاستعباد، هذا المستوى من الاستهداف الذي نراه يومياً، نرى مشاهده اليومية، قتلاً ودماراً وتخريباً وتدميراً وإفساداً، وإهلاكاً للحرث والنسل، واحتلالاً، وكل أشكال الخطورة، وكل أشكال وأنواع الاستهداف، أصبحت مشاهده يومية، ألَّا نقبل بذلك، لا فطرتنا تقبل لنا ذلك وتستسيغ لنا ذلك، ولا ديننا ولا قيمنا ولا أخلاقنا ولا مبادؤنا ولا أي شيء، ما دمنا أناساً طبيعيين، سليمين، من الطبيعي ألَّا نقبل بذلك.

**الموقف المنسجم مع الفطرة،** مع الدين، الذي يكفله الحق والقانون الدولي، الموقف الذي تفرضه المسؤولية، الموقف المجدي هو التصدي لهذا الخطر، والوقوف ضد هذا الاستهداف، هذا شيء طبيعي مهما كان مستوى الضجيج والصراخ والحملة التضليلية من الأعداء، لا، المسألة واضحة **جدًّا**، وهو- أيضاً- الأقل كلفة، صحيح أن هذا الخيار له ثمنه، خيار التصدي لهذه الهجمة لهذا الاستهداف لا بد فيه من التضحيات على كل المستويات، التضحيات بالشهداء، التضحيات بأن نجرح، ونقدم الشهداء، نضحي مادياً، نضحي على كل المستويات، ولكنه الأقل كلفة، والمجدي الذي له نتيجة

وعاقبة حسنة، وإن كان لا بد من تضحيات بأي مستوى من التضحيات.

## خيار الاستسلام كارثة كبرى

**لكن لو اتجهت الأمة بكلها** نحو خيار الاستسلام والإذعان والخضوع للعدو، وفتح المجال لهذه الهجمة لتصل إلى آخر حد لها، ولينفذ الأعداء في هجمتهم هذه كل ما يريدونه من أهداف وينفذون كل ما يسعون له من أجندة، النتيجة كارثية، نخسر الدنيا والآخرة، نخسر كل شيء، والكلفة هائلة **جدًّا** على كل المستويات، يقتل الملايين، الملايين يمكن أن يقتلوا، البعض منهم بشكل مباشر، والبعض منهم يُفَوّجون جنوداً مجندة لأمريكا وإسرائيل لقتال فئات أخرى وأطراف دولية أخرى؛ **لأن** أولئك أرادوا أن يسيطروا علينا كبشر سيطرة تامة، أن يمتلكونا ويمتلكوا فينا الإرادة والتوجه والتفكير والعقيدة والنظرة والرؤية وكل شيء، يسعى الأمريكي ويسعى الإسرائيلي أن يمتلك كإنسان تفكر بما يريده، تقرر ما يريده، تتجه في الاتجاه الذي يريده، **تتحرك كما يريد هو كما يرسم هو كما يخطط هو،** يحركك في الوجهة التي يريدها، تعادي من يريد منك أن تعاديه، تقاتل من يريد منك أن تقاتله، تتحرك بنفسك وبمالك وبكل ما تملكه، وبكل وسائل يمكن أن تتحرك عليها، يشغّلك في كل ما يمكن أن تشتغل فيه، فقط وفقط لما يراه مصلحة له هو وليس مصلحة لك أنت، وبدون قيود ولا ضوابط تتحرك في الموقف الخطأ، في الموقف الظالم، في الموقف الإجرامي، في الموقف المفسد، **وأيضاً** فيما فيه ضرٌ لك، وعواقبه سيئةٌ عليك، ليس المهم أنت، المهم بنظره هو ومصالحه، هذا هو المهم، أما ما يمكن أن يكون هناك من تبعات أو ارتدادات أو نتائج سلبية أو كارثية أو فظيعة عليك أنت في سبيل أنك تنفذ أجندته وتتحرك له وتجاهد في سبيله وتعمل له ما يشاء ويريد فهو لا يبالي بك، لا يرى فيك إلا أداة رخيصة منعدمة القيمة لا ثمن لها لا اعتبار لها، لا كرامة لها، يتجه للسيطرة الكاملة علينا كأمة، على أرضنا على مقدراتنا، على منطقتنا باعتبار أهميتها الجغرافية على المستوى العالمي، هذا لا شك فيه،

هـذا أوضـح مـن الواضحـات وأبـين مـن البينـات، وليسـت مسـألة غامضـة ولا خفيـة.

## أي إسلام يريدون؟

**ثـم هـو يتحـرك بـروح عدائيـة، يعنـي** هـو يعتبرنـا أعـداء، لـه موقـف عـدائي مـن ثقافتنـا هويتنـا الدينيـة في شـكلها الصحيـح، وليـس في شـكلها الزائـف، مـا عنـده مشـكلة أن نكـون مسـلمين ولكـن بالطريقـة التـي يرسـمها هـو، ينتـزع مـن إسـلامنا هـذا، كل القيـم والمبـادئ الأصيلـة والمهمـة والبنـاءة، التـي تجعـل منـا أمـةً سـويةً مسـتقلةً، وأمـةً رشـيدةً ناضجـةً واعيـةً فاهمـةً مهتديـةً مسـتبصرةً مسـتنيرة، فيبقـي لنـا إسـلاماً لـه الشـكل الـذي ولَّفـه مـع النظـام السـعودي، إسـلاماً لا بصـيرة فيـه، لا نـور فيـه، لا هدايـة فيـه، لا رشـد فيـه، لا وعـي فيـه، إسـلاماً مـع عمـى، إسـلاماً مـع جهـل، إسـلاماً مـع غبـاء، إسـلاماً مـع تبعيـة مطلقـة -بـدون أي ضوابـط- لذلـك الأمريـكي ولذلـك الصهيـوني، بـدون أي ضوابـط ولا قيـود ولا اعتبـارات، إسـلام بهـذا المسـتوى ليـس عنـده فيـه أي مشـكلة، جيـد؛ **لأنـه** أصبـح معوجـاً وليـس صراطـاً مسـتقيماً، بـل إسـلام يمكـن أن تُوظَّـف فيـه بعـض العناويـن عـلى غـير مضامينهـا الحقيقيـة وعـلى غـير مدلولاتهـا الحقيقيـة، توظـف لصالـح الأمريـكي نفسـه، لصالـح الإسرائيـلي نفسـه، وتُشـغّل ضمـن ذلـك.

**طبعـاً التيـار الـذي اتجـه اتجـاه الـولاء لأمريـكا وإسرائيـل**، واتجـاه العمالـة، شـمل تيـارات متنوعـة مـن داخـل الأمـة ممـن يقدمـون أنفسـهم كتيـارات دينيـة متدينـة متأسـلمة إلى آخـره، مـن بعـض مـن يقدمـون أنفسـهم قوميـين، مـن بعـض مـن يقدمـون أنفسـهم وطنيـين، مـن بعـض مـن يقدمـون أنفسـهم متحرريـن، مـن مختلـف التيـارات، هـو أصبـح لـه مـن كل هـؤلاء مـن ينطلـق معـه، مـن يتحـرك معـه، والـكل يوظفـون مـا لديهـم مـن عناويـن، مـا لديهـم مـن أبجديـات، ومـا لديهـم مـن تبريـرات واعتبـارات، وهكـذا عـلى النحـو الـذي يريـده ويرغـب بـه.

## أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة

**طبعاً أمريكا وإسرائيل كلاهما وجهان لعملة واحدة**، من يقدم أمريكا شيئاً هناك وإسرائيل شيئاً منفصلاً عنها هناك هو إما غبي! وإما يتعمد أن يفعل ذلك كأسلوب تضليلي، وجهان لعملة واحدة، إسرائيل هي ربيبة أمريكا في المنطقة، يتوفر لها كل الدعم، كل الحماية من أمريكا بلا شك، وهي هنا بالنسبة لأمريكا جبهة متقدمة في المنطقة، وشوكة في حلق الأمة مزروعة لصالح الاستعمار الغربي، فإذن هما وجهان لعملة واحدة، والأجندة التي تخدم أمريكا تستفيد منها -حتماً وبلا شك- إسرائيل، ومن له ارتباط تام بأمريكا لا بد أن يترافق معه ارتباط مع إسرائيل، هذه- أيضاً- من البديهيات الواضحة.

**أمريكا وإسرائيل في تجربتهما مع الأمة** استفادا الكثير والكثير من الدروس والعبر نستطيع أن نقول ذلك، **مثلاً** الهجمة العسكرية، حينما تتجه بشكلٍ رئيسي إلى الأمة ولا يواكبها الوسائل الأخرى بنفس القدر من الزخم، بنفس القدر أو بنفس المستوى من التوجه يكون لها مردودٌ سلبيٌ وانعكاسي على أمريكا، **مثلاً** في بداية الهجمة على العراق وعلى أفغانستان، طغت الهجمة العسكرية والمسار العسكري، طغى بشكل رئيسي على طبيعة هذه الهجمة على الأمة، اتجه بشكل كبير ومتهور، ودخلوا العراق ودخلوا إلى أفغانستان، لكن على نحو استفزازي، كان له نتائجه السلبية عليهم، أثار هذا الشعب العراقي، وأثار هذا الشعب الأفغاني.

**بدأت التحركات في أوساط الشعب العراقي** لمقاومة ومواجهة الاحتلال الأمريكي، وعلى نحوٍ فعال ومؤثر، وباتت العمليات في مرحلة من المراحل -التي تستهدف الجنود الأمريكيين المتواجدين في المدن وفي الأسواق وفي الطرقات وليس فقط في القواعد ضمن انتشارهم الكبير في البلد هناك- شبه حالة يومية، الاستهداف اليومي لهم، القِناصة، التفجيرات، كل وسائل وأشكال المقاومة تحركت هناك، كذلك في أفغانستان.

**الأمريكي كلنا نعرف ماذا فعل بعد احتلاله للعراق،** كيف استباح النفس المحرمة وبدأ يقتل الناس بشكل عشوائي وبكل استهتار، كيف انتهك الأعراض، ما فعله في أبو غريب، ما فعله **أيضاً** من اعتقال آلاف مؤلفة من النساء، قرابة -كما في بعض الإحصائيات- (١٨ ألف) امرأة عراقية تعرضن للاعتقال والاغتصاب، ما فعله في أفغانستان من قتل جماعي للناس، من انتهاك للكرامة، من انتهاك للأعراض، إلى غير ذلك، ما فعله في العراق وأفغانستان **أيضاً** من استهداف المقدسات وبكل استهانة وبكل احتقار، ما فعله مع المساجد ما فعله مع المصاحف، إلى غير ذلك.

**هذه الهجمة بشكلها الاستفزازي** حرّكت الشعب العراقي وحرّكت الشعب الأفغاني للمقاومة والمواجهة والتصدي، وهذا كبَّد الأمريكي خسائر كبيرة **جدًّا،** الإسرائيلي له تجربته في لبنان وفي مواجهة حزب الله، له تجربته في غزة مع حركات المقاومة هناك.

## أسلوب التطويع ووسائله

**فإذاً اتجهت أمريكا وإسرائيل** واتجهت هذه الهجمة الغربية الاستكبارية على بلداننا لتفعل الوسائل والأساليب الأخرى التي تهيئ الأمة أكثر، وركزت بشكل كبيرٍ **جدًّا** على أسلوب التطويع، تعميم وتوسيع دائرة العمالة في داخل الأمة، أنه ليس فقط الاقتصار على نظام هنا ونظام هنا ونظام هنا يتجند ويتحرك مع الأمريكي ومع الإسرائيلي، أو اتجاه هنا واتجاه هناك من الأوساط الشعبية، بل السعي لفرض حالة العمالة والولاء لأمريكا وإسرائيل لتكون حالة شاملة في واقع الأمة بكلها، واعتبار من يشذ عن ذلك من الأنظمة أو من داخل الشعوب، من الحكومات أو من الأوساط الشعبية،

مارقاً وكافراً، ليس فقط مارقاً، وكل شيء، كل ما أردت أن تصفه من أوصاف سيئة أو ألقاب يُنبَز بها إلى غير ذلك، وأن يحارب من الجميع، وأن تحرك عليه الجبهة الداخلية، **يعني** في الواقع العربي تُحرّك الأنظمة العربية عليه، في الأوساط الشعبية تحرك أي تيارات يمكن أن تستجيب لمواجهتك.

**طبعاً هذا سيحتاج إلى عناوين** ويحتاج إلى تبريرات، ويحتاج **أيضاً** إلى نشاط إعلامي، نشاط ثقافي، نشاط فكري، نشاط بأساليب متعددة وشاملة، ولكن أمريكا وإسرائيل ترى أن ما يمكن أن يوصلها إلى أهدافها بالسيطرة التامة على هذه الامة وعلى بلدان هذه الأمة وعلى ثروات هذه الأمة هو سياسة التطويع كسياسة رئيسية، تتحول هذه الأمة إلى أمة مطيعةً لهم، مذعنةً لهم، متجندة معهم، تتحرك لهم، على حساب نفسها، على حساب قيمها، على حساب أخلاقها ومبادئها ومصالحها إلى آخره.. إلى غير ذلك.

## أهمية الوعي في مواجهة التحديات

**تُمارس في سبيل فرض هذه السياسة،** هذا التوجه التضليلي بشكل كبير للحيلولة دون وعي الأمة؛ **لأن** أكبر ما يمكن أن يحصن الأمة في واقعها الداخلي هو الوعي، ولا شيء الأمة في حاجة إليه مثلما هي بحاجة إلى الوعي، وأن تكون حالة عامة، اليوم نحتاج إلى هذا الوعي ليكون حالة عامة في أوساط أمتنا لا يقتصر على النُّخَب، ولا يقتصر على الاتجاهات الرئيسية في هذه الأمة أو من المكونات الرئيسية، أن يكون حالة عامة لدى كل أبناء الشعوب رجالًا ونساءً، في مدن أو في قرى، في الريف، في كل مكان، كل فرد في هذه الأمة يحتاج إلى أن يتسلح بالوعي، ما لم يتسلح بالوعي سوف يكون حتمًا ضحيةً لذلك المستوى الهائل من التضليل، ولذلك المستوى الكبير **جدًا جدًا جدًا** من النشاط غير المسبوق من الاستقطاب.

# خطورة الحركة النفاقية

**حركة التطويع في داخل الأمة** -وهي حركة النفاق التي تعمل لصالح أعداء الأمة- تنشط نشاطًا استقطابيًا هائلًا، لا يتركونك لشأنك، أنت في تلك المدينة، أو في تلك القرية في تلك المنطقة في ذلك البلد، لا يتركونك لحالك لتبقى حتى صامتًا، ولهذا الفئة الصامتة اليوم، الفئة التي آثرت القعود والجمود والصمت والاستسلام والتجاهل واللامبالاة تجاه الأحداث، اليوم تُستقطَب بشكل كبير؛ **لأن** الحركة الاستقطابية النفاقية كبيرة **جدًّا** وتستخدم ضغط المال والإغراء، ضغط الإرهاب والقتل والتخويف، ضغط الدعاية الإعلامية الهائلة **جدًّا** والعناوين الأخرى الاستفزازية مثلما العناوين الطائفية والمذهبية.. إلى آخره.

**فإذاً هذه استراتيجية اليوم، تعتمد عليها أمريكا في المنطقة وحرّكت لها هذه الوسائل وهذه العناوين.**

**تسعى أيضاً مثلما تسعى للحيلولة دون وعي الأمة**، تسعى لضرب الروح المعنوية للأمة، إما أن تكون إمَّعَة وغبيًا وجاهلًا معهم فيأخذونك في ذلك الاتجاه، اتجاه العمالة والولاء لأمريكا وإسرائيل أن تتخذهم أولياء، وإما أيضًا حتى لو بقي لك بعض من الوعي **مثلًا** الوعي بأن ما يحدث من جانب أولئك هو ظلم طغيان شر على الأمة، لكن يسعون إلى ضرب معنوياتك إلى إفقادك العزم والهِمّة والإحساس بالعز والكرامة والإباء، إلى تفريغك من كل ما يساعدك على الصمود والثبات والمواجهة، حتى تنكسر إرادتك وحتى يهن عزمك وحتى تصل إلى درجة اليأس والاستسلام، يشتغلون شغلاً واسعاً في هذا الاتجاه.

## سياسة أمريكا في المنطقة

**ثم يسعون إلى فرض حالة عجيبة في واقعنا كأمة**، تسعى أمريكا وبكل وضوح ومعها إسرائيل بجانبها، تسعى لأن تكون هي حصريًا المعنية بأمرنا وليس لأحد ذلك إلا في حدود الدور المرسوم لتنفيذ أجندتها، **يعني** تسعى لفرض هذه الحالة كحالة مقبولة في داخل الأمة، أن المعني الأول بأمر اليمنيين في اليمن هو الأمريكي، **أن المعني الأول** بأمر السعوديين في السعودية هو الأمريكي، **أن المعني الأول** بأمر السوريين في سوريا هو الأمريكي، **أن المعني الأول** بأمر العراقيين في العراق هي أمريكا، **أن المعني الأول** بأمر المصريين في مصر هي أمريكا، يتدخل الأمريكي ويقدم نفسه في أوساط أمتنا على **أنه المعني الأول** والوحيد بشأننا في كل بلداننا، أن ليس لأحد في هذه الأمة، لا نظاماً ولا سلطةً ولا شعباً، لا مكوناً ثقافياً ولا اجتماعياً ولا سياسياً أن يتحرك في أي اتجاه إلا حيث تريد له أمريكا أن يتحرك، ولا أن يقول إلّا ما تريده أمريكا أن يقول، فما كان مسموحًا به أمريكياً فلا بأس وما ليس بمسموح به أمريكياً فممنوع.

**هذه هي الحالة التي يجري عليها العمل حاليًا في المنطقة**، اشتغِل فيما تسمح به أمريكا، ما لا تسمح به أمريكا ممنوع، قل ما تريده أمريكا، ما لا تريده أمريكا ممنوع، تحرك في حدود ما رسمت لك أمريكا، إذا خرجت عن ذلك فممنوع، تُحارَب ويُعتَدى عليك، يحرّك الآخرون كلهم ضدك، العب دوراً هنا أو هناك عسكرياً لا بأس إعلامياً سياسياً ثقافياً بأي شكل من الأشكال لكن ضمن تنفيذ الأجندة الأمريكية، ولا بأس إذا كنت ضمن الدور الأمريكي ليس هناك أي عوائق أو ضوابط أو حقوق أو اعتبارات، تُلغى اعتبارات الشؤون الداخلية للدول ضمن مواثيق الأمم المتحدة ضمن المواثيق المتعارف عليه إنسانياً وبين البشر (أنّ لكل دولة حقها في الاستقلال والحرية)، ولا يُسمح لأحد بالتدخل في

شأنها الداخلي، هذا انتهى إذا كان ذلك ضمن الدور الأمريكي، فليأتي السعودي ويقتحم ويتدخل في اليمن وليتدخل في كل صغيرة وكبيرة في اليمن إذا كان ذلك ضمن الدور الأمريكي، ولتنفيذ أجندة أمريكية، حينها لا يبقى لنا كيمنيين لا حق الاستقلال ولا حق الحرية.

**ومسألة أن يتدخل أحد في شؤوننا الداخلية** أو لا يتدخل ينتهي الأمر، يأتي الإماراتي إلى بلدنا ليحتل ليقتل ليدمر، ولا مشكلة عندهم أن يقتل أطفالاً أو نساءً أو يدمر مناطق سكنية أو طرقًا أو يستهدف مصالح اقتصادية أو يحتل قواعد أو مناطق أو جزراً، فليأت ولو حتى ليضع له قاعدة عسكرية في جزيرة ميون في باب المندب، أو ليفعل أي شيء وليذهب إلى سُقطرى إلى غير ذلك، **لماذا؟** أوَليس اليمن بلداً مستقلاً أوَليس لنا حرمة كيمنيين أو أو.. إلى أخره؟ لا، ما دام ضمن الدور الأمريكي ولمصلحة إسرائيل وإسرائيل ترى في ذلك مصلحة لها وأمريكا ترى في ذلك تحرّكًا ضمنها هي وضمن توجيهاتها هي وبإشرافها هي، المسألة طبيعية وعادي **جدًّا** والموضوع ليس فيه أي إشكال نهائياً،

**لا أمم متحدة سيكون لها موقف** لا جامعة عربية سيكون لها موقف ولا أحد سيكون له موقف الأمر طبيعي **جدًّا** وليس أمراً مستفزاً عند الكثير، الأمريكي يفعل ما يريد وليضع له قاعدة عسكرية في أي منطقة من مناطقنا سواءً في اليمن في العند أو في غير العند في حضرموت، أو في أي منطقة في أي بلد عربي يشاء في سوريا في أي منطقة عربية، في العراق في أي بلد عربي، ليس مستفزاً يتدخل سياسياً ليس مستفزاً، يتدخل في كل التفاصيل حتى على مستوى المناهج المدرسية عادي **جدًّا**، يتدخل أولئك الذين أصبحوا أدوات له يحركهم في المنطقة **كذلك** هنا أو هنا، يُؤَزِمْ لك الوضع السياسي في مصر الوضع الأمني في مصر،

يثير مشاكل في تونس، يلعب هنا، يثير مشكلة هناك، يؤجج الصراع في داخل ليبيا، يَفتِن بين اليمنيين يلعب لعبة هنا ولعبة هنا، ليفعل كل ذلك طبيعي **جدًّا** ما هناك مشكلة في هذا **لماذا؟ لأنه** يفعل ذلك لقُرّة عين أمريكا لخدمة أمريكا لتنفيذ أجندة أمريكية فالمسألة مقبولة.

## أن تكون حراً.. هذه مشكلة لدى أمريكا

**لكن حينما نتحرك نحن،** نستند إلى الحق، إلى الحق الشرعي الذي فرضه الله لنا إلى الحق الإنساني المكفول لنا، حتى في مواثيق الأمم المتحدة والمتعارف عليه بين أوساط البشر، حينما نتحرك حتى لما يخُصّنا نحن بشأن أنفسنا نحن، نحن قومٌ نُستَّهدف، نُقتَّل، تُحتَل أرضنا، نحن نحاصر، نظلم اقتصادياً، نظلم في كل شيء، مستهدفون في كل شيء، لا، لا تتحرك، ما دمت تريد أن تكون حراً هذه مشكلة لا يمكن أبداً السكوت عنها، ما دمت تريد أن تكون مستقلاً، وأن يكون لك قرارك في نفسك، أنت كشعب يمني تُريد أن تكون المعني، أنت بنفسك بأمورك بقراراتك معني أنت بشأن نفسك، لا، هل تريد ذلك، هذه إذًا هي أكبر مشكلة لا يمكن السكوت عنها، أنت حينئذٍ تعتبر ماردًا وتعتبر كافرًا وتعتبر مجوسيًا، وتعتبر مصدر شر وخطر عالمي وإقليمي ودولي ومحلي ويصبون عليك كل السب والشتائم وكل الاتهامات والادعاءات والافتراءات ويتحركون ضدك بكل الوسائل والعناوين والأساليب وتصبح مشكلة كبيرة.

**لكن الأمريكي. لا..** طبيعي يتدخل في شؤوننا ماهناك مشكلة، ما يعتبرون المسألة تمثل أي إشكالية نهائياً، أما نحن فيريدون لنا ألا نتحرك، يعتبروننا فضوليين، عندما نقول أي شيء يعنينا نحن عندما نتحرك في بلداننا عندما نتحرك في اليمن، لا! أنت أيُها اليمني تريد أن تحتل عدن! تريد أن تحتل الجنوب! أيها اليمني تريد أن تحتل مأرب! أنت أيها اليمني محتل لصنعاء! أنت أيها اليمني محتل لعمران! أنت أيها اليمني محتل لمأرب! ومحتل

للجوف! ومحتل لصعدة! لابد أن يأتي الأمريكي، وأن يأتي الإسرائيلي، وأن يأتي السعودي، وأن يأتي الإماراتي، وأن يأتي من يستجيب لهم من شذاذ الآفاق ليحرروا منك يا أيها اليمني صنعاء! ليحرروا منك يا أيها اليمني بحرك وبرك وأرضك وبيتك، أيها اليمني كيف تجلس في بيتك أنت محتل! إما أن يُدمّر هذا البيت هذا المنزل! وإما أن تُخرج منه وتُطرد منه أنت محتل، لا، **يجب** أن يبادر السعودي فوراً **ويجب** أن يبادر النظام الإماراتي من هناك من أبو ظبي لينقذ منك يا صاحب المخا منطقتك ويحرر بيتك منك **لأنك** محتل!.

**هذا هو الطرح هذه هي السياسة** هذا هو الباطل الكبير الذي ملأوا به كل آفاق الدنيا، هذا هو الضلال هذا هو العمى هذا هو الطغيان هذا هو الاستكبار، هذا هو الذي يُحرك كل من بقي فيه ذرةٌ من إنسانية، ذرة من إباء، ذرةٌ من حرية، ذرة حتى بالمستوى المتعارف عليه في هذا العصر عن الذرة الجزء الذي لا يُمكن أن يُرى أبداً، هذا المستوى كفيل بأن يستفزك، نحن تجاه أنفسنا يعتبروننا فضوليين وغير أحرار في بلداننا نُعتبر فضوليين، في بلدك وحتى في الساحة من حولك ساحة أُمتك يمكن للأمريكي أن يأتي من أقصى الدنيا، وللإسرائيلي أن يأتي من أي قطرٍ من أقطار العالم، يمكن لأي طرف في ظل الدور الأمريكي، ماهناك مشكلة يدخل إلى أي منطقة إلى أي بلد إلى أي قرية إلى أي مدينة يتمركز على أي جزيرة يستهدف أي ساحل، هذا طبيعي **جدًّا** في ظل الدور الأمريكي مسموح بكل شيء، كل شيء مسموحٌ به مهما كان ظلماً وطغياناً وإجراماً مهما تفلّت عن كل القيود الإنسانية والضوابط الشرعية والأخلاقية كل شيء مسموح به، فقط، فقط الشرط الوحيد أن يكون لمصلحة أمريكا، وما عداه ممنوع حتى لو كان حقاً لو كان فطرياً لو كان مشروعاً لو كان إنسانياً لو كان عادلاً، حق وعدل وصدق وخير وكل ما تريد من العناوين الصالحة غير مسموح.

## المعيار الأمريكي في المنطقة

**المعيار اليوم الذي يُفرض في المنطقة** والذي يُشتغل عليه في المنطقة والذي يعملون عليه داخل ساحتنا الإسلامية والعربية أن يكون المعيار الوحيد لما هو مسموح أو غير مسموح، مقبول أو غير مقبول، مصلحة أمريكا فقط، وأن تكون هي الحد الفصل هذا الذي يعملون عليه، يتحركون يُفعِّلون وسائل من أنظمة وجماعات كما هو الحال مع النظام السعودي والإماراتي، وجماعات كما هو الحال مع التكفيريين في نفس السياق ومن يلف لفهم، ويصنعون عناوين كغطاء، مع أنه غطاء مكشوف- عنوان الإرهاب- بات غطاءً مكشوفًا وباتوا هم أُم الإرهاب وأبوه وخاله وجده وعمته وأخته وكل شيء له، أيديه وأرجُله كالأخطبوط، كل شيء، هم الإرهاب بذاته هم الفتنة هم الظلم هم الجريمة هم الطغيان.

## أمريكا والعناوين الزائفة

**وعنوان آخر يُفَعِلونه مع من لا يخنع لهم** لا يستسلم لهم هو عنوان محاربة النفوذ الإيراني، بات هذا عنوان يركزون عليه يشتغلون عليه، من الواضح أن الجمهورية الإسلامية في إيران كنظام وشعب توفقت لأن تكون حرة، بينما الكثير من الأنظمة والبلدان خنعت واستسلمت واتجهت اتجاه العمالة والولاء لأمريكا، واعتُبر ذلك ذنباً كبيراً واعتبر أمراً فظيعاً ومشكلة لا يساويها مشكلة في كل الدنيا.

**إيران ليس ذنبها لأنها شيعة،** إيران الشيعة أيام الشاه يوم كان النظام هناك عميلاً لأمريكا منسجماً مع إسرائيل، متفاهماً مع إسرائيل، لم يكن هناك حساسية من إيران كبلد فيها أغلبية شيعية مادام النظام فيها المسيطر على الأوضاع فيها موالياً لأمريكا وإسرائيل، ما كان يقال عن إيران مجوس، ولا كان يقال عن إيران أنها العدو الأول والأخير للأمة، ولا، ولا أي شيء أبداً، **لأن** المعيار كما قلنا المعيار الأساسي الحقيقي لدى أولئك لدى قوى النفاق والعمالة التي تشتغل ضمن الأجندة الأمريكية، والعنوان والمعيار

الـذي تسـعى أمريـكا لفرضـه **أصـلًا**، هـو مسـألة الـولاء لهـا والعمـل لمصلحتهـا.

**كل مـن يقـول أنـا أريـد أن أكـون مسـتقلاً وحراً**، هويتـي تفرض عليَّ ذلـك، مبادئي وقيمي ومصلحتي وحقي الإنساني، يقولون إذاً أنت إيراني، كل من يقول إسرائيل خطر علينـا، خطـر عـلى أمتنـا، مغتصبـة لأرض مـن أراضينا كعرب وكمسـلمين، والمقدسـات محسـوبة عـلى أُمّتِنتـا، مـن أهـم مقدسـاتها، إذاً هـو إيـراني، إيـراني -قُحْ- (حقيقـي).

**كل مـن يريـد يقـول:** أنـا لا أقبـل بـأن أُظلـم لا أقبـل بـأن أقتـل لا أقبـل بـأن أُسـتباح إذاً هـو إيـراني مـن الطـراز الأول، وهكـذا **يعنـي** يجعلـون مـن هـذا عنوانـاً تبريريـاً، تبريريـاً لاسـتهداف أي أحـرار هنـاك وهنـاك، أو أي طـرف لا يقبـل بـأن يعـادي إيـران؛ **لأنهـا** مارقـة عـن الـولاء لأمريـكا بحسـب تقييمهـم، ولا يتبنـى وجهـة نظرهـم في العـداء لإيـران وتوجيـه العـداء لهـا بـدلاً عـن أمريـكا وبـدلاً عـن إسرائيـل، يعتبرونـه إذاً هـو إيـراني! كل مـن يقـول **يجـب** أن يكـون كل المسـلمين كل البلـدان الإسـلامية **يجـب** أن تكـون متوحـدة؛ **لأنهـا** كلهـا مسـتهدفة حتـى مـن يخـدم أمريـكا، فـور أن تسـتغنيَ عنـه أمريـكا ستسـحقه أمريـكا، وفعلـت ذلـك مـع الكثـير، والبعـض تجاربهـم واضحـة وعلنيـة، أنظمـة- يـا كـم أنظمـة- خدمـت قدمـت كل الخدمـات فعلـت في سـبيل أمريـكا كل شيء، ولحظـة مـن اللحظـات تخلـت عنهـا أمريـكا وتآمـرت عليهـا أمريـكا، هـذا شيء واضـح ولـه أمثلـة واضحـة وقريبـة العهـد في منطقتنـا، فـإذاً يجعلـون مـن هـذا العنـوان عنوانـاً تبريريـاً لا أقـل ولا أكـثر.

## القوى الحرة في نظر أمريكا

**ولاحظـوا القـوى الحـرة في المنطقـة** سـواء في اليمـن أو في سـوريا أو في لبنـان أو في العـراق أو في بلـد تعتـبر بنظـر الأمريـكي وأدواتـه في المنطقـة مارقـة، ويعتـبر أي قـدر مـن التفاهـم بينهـا أو التعاطـف فيـما بينهـا- إذا تعاطـف المظلـوم في لبنـان مـع المظلـوم في اليمـن أو المظلـوم في اليمـن مـع المظلـوم في البحريـن، أو المظلـوم

في العراق مع المظلوم في أي قطر آخر عربي أو إسلامي- هذه جريمة لا أكبر منها جريمة، ويتهم هذا بالعمالة لهذا وهذا بأنه يخدم هذا أو يتعاون مع هذا، والتعاون فيما بين تلك القوى الذين تجمعهم رابطة الإنسانية، ورابطة المظلومية، ورابطة الإسلام، ورابطة المنطقة الواحدة كمنطقة عربية واحدة كل الروابط، هذه مسألة غير مقبولة، تريد أن تتعاون يا أيها المسلم اليمني العربي مع المسلم العربي الفلسطيني! أنت أكبر مجرم إذن! تريد يأيها المسلم اللبناني العربي أن تتعاون مع المسلم اليمني العربي المظلوم! أخاك في الإنسانية أخاك **أيضاً** في العربية، أخاك في الدين، أخاك في المظلومية، أخاك الذي تربطك به كل الروابط، هذه مشكلة وغير مسموح بذلك وهذا أمر مرفوضٌ قطعاً.

**لكن أن تأتي كل أشكال وألوان قوى النفاق** والإجرام والطغيان من كل أرجاء الدنيا من شرقها ومن غربها على مستوى القارات وليس فقط البلدان، ليتعاونوا جميعاً على ظلمنا في اليمن، طبيعي ليس هناك مشكلة! بل الكل مدعوون لذلك من جانب الأمريكي ومن جانب السعودي الكل مدعوون لأن يشاركوا ويتعاونوا علينا في اليمن، **وأن يكون التحرك ضدنا كشعب يمني تحت عنوان:** تحالف دولي.

**القوى الحرة المظلومة المستقلة** النظيفة الشريفة في المنطقة يُجرَّم بينها أي قدر أو مستوى من التعاون والتعاطف، حتى التعاطف جريمة، حتى بالصوت جريمة، وجريمة ما أكبر منها ويكفي أن تكون دعاية، دعاية كبيرة **مثلاً** اليوم يعتبر أي تعاطف إيراني معنا كشعب يمني مظلوم جريمة وأمر نُدان به، ومطلوب منا في اليمن أن نعتبر أنه ليس لأحد أن يتعاون معنا بأي قدر من التعاون وأن نعتبر ذلك مسبة وعيباً ومشكلة وأمراً خطيراً وإلى آخره، وأن تكون نظرتنا على هذا النحو لا أحد يتعاطف معنا، ولا أحد يتعاون معنا؛ **لأن** هذا غلط، **يعني** غلط كبير، لكن ليتعاون الجميع علينا جيد هذا أمر جيد، **يعني** بالنسبة لهم للأعداء أن يأتي الإماراتي والسعودي والأمريكي والإسرائيلي،

وكلٌ يُسّـهم ويلـف معهـم دولاً عربيـة أخـرى، ودولاً مـن العـالم الإسـلامي، ودولاً حتـى مـن أمريـكا اللاتينيـة، أتى مـن الأرجنتين، أتى مـن كولومبيـا، أتى مـن دول كثـيرة **جـدًّا**، مقاتلـون في بـلاك ووتـر ليشـاركوا عندنـا في اليمـن مـا هنـاك مشـكلة، هـذه قواعـد باطلـة لسـنا معنيـين أبـداً، لسـنا معنيـين أبـداً أبـداً أبـداً أن نعـترف بهـا.

**بل إن علينا مسـؤولية كل المظلومين**، كل المظلومين في هذه الأمة وفي كل أقطارها، واللـهِ علينـا مسـؤولية في أن نتعـاون، أن يكـون لنا الصـوت الواحد تجمعنـا المظلومية الواحـدة، وتجمعنـا الكثـير مـن الروابـط الأساسـية والمهمـة، مهـم **جـدًّا** ومسـؤولية علينـا أن نتعـاون، وأن نتكاتـف، وأن تتظافـر الجهـود لدفـع هـذه المظلوميـة؛ **لأننـا** مظلومـون جميعـاً ومُعتـدىً علينـا بشـكل عـام، ولسـنا معنيـين بـأن نذعن لمـا يريده الآخـرون منـا لا باستسـلام ولا بركـوع وصمـت ولا بـأي شيء، هـذه مسـألة واضحـة.

## مَن تَقَلَّدوا العار الأبدي!!

**أيضـاً لاحظـوا**، أولئـك الذيـن اتجهـوا في خيـار الـولاء والعمالـة وتجنـدوا جنـوداً مخلصـين بأنفسـهم وبأموالهـم مـع أمريـكا ولخدمة مصالـح إسرائيل، هـؤلاء هل يمثل هـذا حـلاً بالنسـبة إليهـم ومصلحـة بالنسـبة لهـم؟ لا، هـم الذيـن هـم في أكـبر خطأ، هـم الذيـن تقلـدوا العـار الأبـدي والخزي الأبـدي، هم الذيـن تنصب عليهـم اللعنات لـدى كل الأجيـال المقبلـة، هـم الذين نكبـوا الأمة، هم الذين أسـهموا في جـر الويلات عـلى هـذه الأمـة، هـم الذين أسـهموا في خدمة أعداء الأمـة وفي النهاية هـم خاسرون.

**أولاً:** عـلى المسـتوى الشرعـي باعتبارهـم ينتمـون إلى الإسـلام والبعـض منهـم يقدم نفسـه أنـه خليفـة المسـلمين، وأنـه هـو الإسـلام الحـق، الإسـلام والقـرآن يقـول: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة-الآية ٥١] يـا يأيهـا النظـام السـعودي أنـت بحكـم اللـه في كتابـه الكريـم بآياتـه الناطقـة أمريـكي متأمـرك متصهـين أنـت تحـشر يـوم القيامـة مـع الصهاينـة، كـما قاتلـت لمصلحتهـم في الدنيـا، كـما عملـت لهـم الكثـير والكثـير، وقدمـت لهـم الكثـير مـن الخدمـات، بولائـك لهـم أنـت محسـوب

عند الله معهم وفي صفهم، وهالك معهم، محسوب معهم في كل شيء، في ما يُقَلّدون به من عار وخزي، وفيما هم موعودون به من عذاب الله ومن سخط الله ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة-الآية ٥١].

**لأنه من الحتمي أن من يتولاهم فإنه يصبح ظالماً**، تتولاهم كيف؟ أي تتحرك لتنفيذ أجندتهم كل أجندتهم ظالمة تتحرك لتنفيذ مؤامراتهم وكلها ظلم تصبح واحداً من الظالمين في هذا العالم ظالم، ظالم.

## الخسارة العظمى

**ثم عندما نأتي إلى الاعتبارات الأخرى**، هذا باعتبار الدين باعتبار الهوية، باعتبار القرآن باعتبار الإسلام عندما نأتي إلى اعتبار المصلحة هل أنت مستفيد؟ لا، قد تظن بأنك مستفيد، أنت تخسر وستخسر مرتين، المرة الأولى وأنت تنفذ أجندتهم ومؤامراتهم تقدم التضحيات البشرية تخسر مادياً تنفق الأموال الهائلة المليارات الكبيرة التي أوصلت اقتصادك الى وضعيه مأزومة بكل ما تعنيه الكلمة، هذا أولاً الخسارة الكبيرة على مستوى الخسائر البشرية والمادية والأخلاقية والإنسانية وغير ذلك، ثم ستخسر بعد ذلك حينما تكمل ما أرادوا منك أن تفعله، وقد خسرت الكثير وضحيت بالكثير، وأدخلت نفسك في متاهات كبيرة، وجرائم فضيعة وتبعات في الدنيا والآخرة كثيرة، يقومون بسحقك بخذلانك بالقضاء عليك، ولا يُقَدّرون لك مثقال ذرة كجميل ما قدمته إليهم، حصل هذا، حصل لزعماء وحصل لأنظمة، البعض حارب سنوات طويلة معهم، فعل كل شيء من أجلهم، قدم خدمات جليلة لهم، ضحى بتضحيات جسيمة وهائلة من أجلهم، اللحظة التي رأوا فيها أن مصلحتهم في التخلص من هذا الزعيم، أو من هذا النظام، أو من هذا الرئيس، هنا أو هناك، أو من هذا التيار أو من هذا الطرف أو من هذا الشخص، حتى من مستوى كيان إلى مستوى شخص بسرعة يتولون القضاء عليه، أو يساعدون في القضاء عليه، ويوظفون ذلك لمصلحة أخرى

لهم، هذا يحدث وسيحدث، إن الله في سورة المائدة توعد الذين غرقوا في الولاء لهم بالخسران والندم في عاقبتهم كعاقبة حتمية. قال تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة-الآية ٥٢].

## الشهيد القائد والخيار الناجح

**من هنا كان تحركنا في هذا المشروع القرآني**، وانطلق الشهيد القائد رضوان الله عليه في هذا المشروع القرآني النهضوي الاستقلالي المتحرر لمواجهة هذه الأخطار التي طغت، ومنذ ذلك اليوم من أول لحظة تحرك بها في هذا المشروع، ضمن هذه القضية العادلة وإلى حين استشهاده، ومنذ استشهاده وإلى اليوم على مدى ستة عشر عاماً، كل الأحداث، كل المتغيرات كل المواقف تمثل شواهد ودلائل على ضرورة هذا التحرك، وعلى ضرورة هذا الموقف، وأنه لا مناص لنا لا خيار لنا كشعوب في مواجهة هذا الخطر، إلا التحمل للمسؤولية، لا الاستسلام خيار ناجح ولا خيار مُجد، ولا يمكن أن يقينا أي شر ولا أن يدفع عنا أي خطر؛ **بل** يسهل على الأعداء قتلنا وإبادتنا، وإهانتنا وإذلالنا واستعبادنا وقهرنا، واحتلال بلداننا بدون كلفة، ونهب ثرواتنا بدون أي متاعب، ولا خيار العمالة خيار صحيح؛ **لأنه** يتناقض مع هويتنا مع مبادئنا مع قيمنا مع كرامتنا الإنسانية؛ **ولأن** له مخاطر علينا؛ **لأن** معناه أننا نذهب من الأول ومن اللحظة الأولى لنُملِّك أعداءنا أنفسنا وثرواتنا وبلداننا، هذا هو معنى العمالة، الذين هم اليوم في خط العمالة والولاء لأمريكا وإسرائيل ملّكوا الأمريكي أنفسهم والمال والوطن والثروة والموقف، وتحركوا على حسب ما يريد، لا مشكورين ولا مقدورين ليس لهم قدر ولا اعتبار ولا كرامة، خدام حينما يكملون ما يراد منهم يتخلص منهم.

**الخيار الصحيح الذي يفرضه الله علينا** كمسلمين مأمورين، أن نسعى لإقامة القسط وللقيام بالعدل في الساحات العالمية -دعك عن أنفسنا- الله لا يرضى أن نقبل

بالظلم على أنفسنا ولا أن نقبل بالذل ولا بالهوان على أنفسنا ولا أن نبيع أنفسنا، ولا أوطاننا ولا ثرواتنا ولا أي شيء، هذا غير مقبول عند الله منا، يعذبنا عليه يوم القيامة بجنهم، ويعذبنا عليه في الدنيا بالخزي والهوان والتسليط، وأن يسلبنا النصر.

**الخيار الصحيح الذي يرتضيه الله لنا** والذي ينسجم مع كرامتنا الإنسانية، وحقنا الإنساني في القانون الدولي، في مواثيق الأمم المتحدة، المتعارف عليه بين البشر، في أعراف البشر، أن نقاوم وأن نجاهد وأن نتصدى لهذه الأخطار، أن نتصدى لهذه الهجمة، سواءً من خلال أدواتها الذين تُشَغّلهم أمريكا بإشراف مباشر منها، أو من خلال التدخل الأمريكي المباشر في كلتا الحالتين، وكلا الأمرين قائمان، كلاهما موجودان، الأمريكي يتدخل بشكل مباشر في مستويات معينة، ويزج بأدواته هذه لتتولى التبعات بشكل أكبر، وتكون هي في المقدمة، نحن معنيون بحكم المسؤولية أمام الله أمام أنفسنا أمام أجيالنا اللاحقة.

## المسؤولية تفرض التحرك الجادّ

**ونحن في هذا الشعب اليمني العظيم**، نحن في الحالة الراهنة ونحن نتصدى لهذا العدوان، من كل فئات هذا الشعب ومن كل مكونات هذا الشعب، معنيون بحكم المسؤولية أمام الله، وبحكم المسؤولية أمام أنفسنا وأمام أجيالنا، أن نتحرك بكل جد وأن نتصدى لهذا العدوان، الذي تشرف عليه أمريكا وتتحرك فيه بأدواتها الإقليمية، بالنظام السعودي المستكبر الخائن لله وللحرمين وللأمة الإسلامية وللإسلام، الخائن للجوار وحق الجوار، وللنظام الإماراتي المجرم الأرعن المستكبر الغشوم، الذي يلعب دوراً خدوماً لصالح أمريكا وإسرائيل، أولئك ليسوا في مستوى أن يلعبوا هذا الدور بأنفسهم، الإماراتي بنفسه لا يحمي حتى قصوره إلّا بإشراف خارجي، من يدير حراستهم الخاصة، من يتولى إدارة حماية قصورهم هو الأجنبي، هل هؤلاء في مستوى أن يكون لهم لأنفسهم دور إقليمي، وأن يتحكموا هم بأنفسهم لأنفسهم. **في باب المندب وفي جزيرة ميون؟** لا، هو يريد

أن يلعب دور المحتل لمحتل، **يعني** محتل لصالح الأمريكي، الإماراتي يفعل ذلك والنظام السعودي يفعل ذلك، وأصبحوا مفضوحين وأصبحت المسألة واضحة.

**لاحظوا حينما يذهب الإماراتي لاحتلال سقطرة،** وسقطرة هناك جزيرة نائية في البحر العربي، ليس هناك مشاكل حربية ولا قتال، ليس هناك أحد يقاتل باسم أنصار الله ولا باسم المؤتمر الشعبي العام ولا باسم أي مكون من المكونات الحرة في هذه البلد التي تتصدى لهذا العدوان، **يعني** وضع طبيعي وعادي ومستقر نوعاً ما، ليس هناك أي حركة تحررية.

**هناك الإماراتي،** مع كل ذلك لا يكتفي بوجود عملائه من البلد، وجود جماعة عبدربه أو جماعة من القاعدة، **مثلاً** أو جماعة من داعش، أو أي طرف من أدواته في البلد لا يكتفي، يذهب ليحتل جزيرة سقطرة، ويحرص على أن يمتلك وثيقة يوقع عليها عملاؤه من البلد عبدربه وغيرهم؛ لتكون صك تمليك لهذه الجزيرة، جزيرة لا عليها مشكلة قتال، ليس فيها جبهة عسكرية، ليست المسألة إلا مسألة احتلال، تصرفاتهم اليوم في حضرموت كلها تصرفات احتلال، **طريقتهم في السيطرة على الموانئ والمطارات والقواعد الاستراتيجية،** كلها شغل احتلال، مع الأمريكي وللأمريكي، ما يفعله السعودي **كذلك،** هو كله شغل احتلال وشغل سيطرة، وشغل تدخل للاستعمار لصالح الأمريكي، كلهم يفعل ذلك لصالح الأمريكي، كلهم ليس له أكثر من هذا الدور، ولا مستوى أكبر- بقيد أنملة- أبداً، في هذا؛ فقط.

## مسؤوليتنا في بناء أنفسنا

**فإذاً اليوم يا إخوة في هذا البلد أقول للجميع،** كل ما يحدث اليوم هذا العدوان بكل ما فيه، وما حدث قبله من تطورات وأحداث ومشاكل، ومستوى التدخلات الخارجية والدور الأمريكي الرئيسي فيها، شاهد على أننا معنيون كيمنيين أن نبني أنفسنا على أننا شعب مستهدف، ومن أمة مستهدفة، كل

الأمة من حولنا ونحن جزء منها، مستهدفون كشعب يمني ومن أمة مستهدفة.

**معنيون بكل ما يمكن أن نستفيد منه في بناء واقعنا**، لنواجه هذا الاستهداف، وهذا التحدي وهذه الأخطار، الكثير كانوا في الماضي يصيحون علينا ويصرخون في وجوهنا ويعادوننا بأشد ما يكون من عداء؛ **حتى** لا نتحدث بأي حديث عن الخطر الأمريكي ولا عن الخطر الإسرائيلي، ولا نقول شيئا من ذلك، والكثير كانت رهاناتهم على دور هنا أو دور هناك، إما ضمن دور العمالة والولاء، وإما ضمن دور أو اتجاه الاستسلام والخنوع، لا هذا يفيد ولا ذاك يفيد، كلاهما خيارات غير ناجحة غير مجدية، غير مفيدة لا تدفع عنا خطراً ولا تقينا شراً، الشر قادم لا محالة علينا في اليمن وعلى كل بلدان المنطقة، الأمريكي بشرِّه الإسرائيلي بشرِّه، أدواتهم الإجرامية، أنظمة وجماعات وتيارات تشتغل إجرامياً لصالحهم، وتشتغل لتنفيذ أجندتهم الخطيرة **جدًّا**، التي هي كلها شر وكلها خطر، أمر بات قائماً، بات قائماً، لا التجاهل يدفعه، لا التغاضي واللامبالاة يقيه! المسؤولية والعمل والاستفادة من كل ما من شأنه أن يساعدنا في مواجهة هذا الخطر وهذا الشر وهذا التحدي.

## أهمية العامل المعنوي

**على المستوى المعنوي، نحتاج إلى معنويات عالية**، وأول عامل نحتاج إليه في هذه المعركة لمواجهة هذا الخطر، هو العامل المعنوي، نحتاج إلى الإيمان إلى الصبر إلى العزم إلى اليقين، نحتاج إلى المبدأ نحتاج إلى المبدأ، إذا أنا أحمل إيماناً بالله إيماناً بملائكته إيماناً بكتابه إيماناً برسوله، إيماناً راسخاً يُحتّم عليَّ هذا الإيمان أن لا أقبل بالعبودية لأي طاغوت لأي مجرم لأي منافق لأي عميل، هذا المبدأ سيساعدني على أن أصمد مهما كانت التحديات مهما كانت الأخطار مهما كانت الظروف مهما كان مستوى التضحية ومهما كان مستوى الثمن، إذا أنا أتربّى تربية الإيمان في أن أكون عزيزاً، والعزة هذه استوطنت قلبي وسكنت فؤادي،

وأصبحت مزيجاً في لحمي وعظمي ودمّي وجلدي وشعَري وبشري، فلا أقبل أبداً أبداً بالهوان، حتى لو تحولت إلى ذرات في الهواء، إذا أنا أصبح الاستقلال لدي جزءاً من هويتي جزءاً من قيمي جزءاً من أخلاقي وحريتي جزءاً من كرامتي وجزءاً من ديني ويقيني وإيماني، هذا يساعدني على الصمود والثبات، صمود جبالنا هذه، صمود نقم وصمود عطان، صمود عطان حتى في مواجهة القنبلة الفراغية، صمود كل جبال اليمن وأكثر من ذلك وأكثر حتى من الجبال.

**إذاً نحن معنيون على المستوى المعنوي**، بالحفاظ على المبادئ والقيم والأخلاق، التي هي الضامن الأكبر لصمودنا وثباتنا في مواجهة هذه التحديات.

**ثانياً**: على مستوى الوسائل العملية وعلى مستوى كل الأشياء المهمة، الحفاظ على وحدة صفنا الداخلي، هذه مسؤولية علينا جميعاً، مسؤولية على أنصار الله على المؤتمر على كل المكونات في هذا البلد، مسؤولية عليهم، من يفرط في هذه المسؤولية ويتنكر لها ويتحرك عكساً عنها، فهو مذنب ومجرم أمام الله وأمام شعبه، وأمام وطنه، مسؤولية علينا أن تتوحد كل جهودنا، وتتظافر كل جهودنا ويتوحد صفنا في مواجهة هذا الخطر، هو خطر علينا جميعاً، خطر علينا جميعاً وعلى بلدنا وعلى مستقبلنا ومستقبل أجيالنا القادمة، معنيون بالتوحد، معنيون بالتعاون معنيون بكل ما من شأنه أن يساعد على ذلك.

## تفعيل المؤسسات الرسمية

**لاحظوا في كلمة مرور عامين على العدوان**، تحدثنا عن نقاط مهمة، اثنتا عشرة نقطة تتعلق بالجانب الرسمي، كلٌ منها مهمة، **يعني** إذا تأملت فيها يقتضيها الواقع وتقتضيها الظروف، وليس هناك أي نقطة منها مستفزة، ولا انطلقنا فيها من منطلق مصالح فئوية ولا شخصية، حينما نقول تفعيل مؤسسات الدولة لخدمة الشعب ولمواجهة العدوان، وتطهيرها من الخونة والعملاء، هل في ذلك غلط؟ هل فيه أمر يستفز أي إنسان سليم، ومتوجه

بجدية لمواجهة العدوان، **حينما نقول تفعيل الأجهزة الرقابية للحيلولة دون الفساد في مؤسسات الدولة، هل في ذلك غلط؟** والله ليس فيه ذرة من الغلط، كلام طبيعي كلام سليم، نصيحة طيبة كلام منطقي، ليس فيه غلط على أحد ولا خلل على أحد، إلّا الإنسان الذي يريد أن يكون فاسداً، وأن يتشبث بالفساد وينزعج من ذلك، حينما نقول **يجب** تفعيل القضاء لخدمة المجتمع وحل مشاكله **وكذلك** للتصدي للخلايا الإجرامية التي تشتغل لصالح الأعداء، هل ذلك خطأ أو غلط؟ لا، كلام منطقي، صح إذا كانت المسألة بحسابات الأعداء بحسابات العمالة بحسابات الخيانة، ممكن أحد ينزعج من ذلك كأشد ما يكون الانزعاج وطبيعي **جدًّا** أن ينزعج، يضرب برأسه -كما قلنا في كلمةٍ سابقة، تجاه موضوع آخر- في أصلب صخرة في اليمن، بل يجمع كل ما في اليمن من حديد صلب ويضرب برأسه في كل قطعة منها.

**إذا جئنا لبقية النقاط،** العناية بالموارد المالية، العناية بالشأن الاقتصادي، إعطاء أولوية لخدمة المواطنين والتصدي للعدوان، كل النقاط الاثنتي عشرة، هي واضحة وتحدثنا عنها، كلها طبيعية ليس فيها ما يستفز أي إنسان منصف وسليم، **كذلك** النقاط المتعلقة بالواقع الشعبي والواقع الداخلي وتظافر الجهود من جميع المكونات وتفعيل آلية العمل المشترك، والالتفات إلى كل المعانين في أوساط هذا الشعب والمحرومين والبائسين والجوعى مع ظروف الحرب، كله كلام طبيعي.

## توصيات مهمة

**من جديد أيضاً أوجه مطالبتي** -أنا مواطن ومن حقي أن أطالب- مطالبتي الملحة على أن يكون هناك قانون جديد للزكاة يراعي فيها أنها ركن من أركان الإسلام، وفريضة من فرائض الله، ولها مصارف حددها الله ربنا في كتابه الكريم، الفقراء، اليوم الفقراء هم الطبقة الأكثر انتشاراً في هذا الشعب، الذي كان فقيراً من قبل العدوان، وزادت حالة الفقر

مـا بعـد العـدوان، أيضـاً أوجّـه مطالبتـي للحكومـة والمجلـس الأعـلى، **وكذلـك** أؤكـد عـلى أهميـة مسـاندة الحكومـة والمجلـس السـياسي الأعـلى في ذلـك عـلى العنايـة القصـوى بالإيـرادات الماليـة لتوفـير مـا أمكـن مـن المرتبـات، والاسـتعداد لشـهر رمضـان في ذلـك، أوجّـه مـن جديـد نـدائي **وتأكيـدي** في وسـطنا الشـعبي وفي وسـطنا الرسـمي عـلى العنايـة بمعركـة السـاحل وبـكل الجبهـات، معركـة السـاحل التوجـه الأخـير الـذي يركـز عـلى السـاحل، وكذلـك التركيـز عـلى جبهـة نهـم، التركيـز عـلى باقـي الجبهـات لكـن لتُعطـى كل جبهـة مـا تسـتحقه ومـا يقابلهـا مـن تركيـز مـن جانـب الأعـداء، هـذه مسـؤولية علينـا جميعـاً.

**أسـأل اللـه ﷻ أن ينـصر شـعبنا المظلـوم، أن يرحـم شـهداءنا، وأن يرحـم الشـهيد القائـد، ﷺ، نسـأل اللـه ﷻ أن يفـك أسرانـا، وأن يفـرج عنّـا، وأن يشـفي جرحانـا، إنـه سـميع الدعـاء.**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،**

# الشهيد القائد ١٤٣٩هـ

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين.

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

والسلام والرحمة والرضوان والبركات على قرين القرءان، وعلم الهدى، ورمز الحرية والإباء، وصوت الحق، قائدنا العظيم السيد المقدس/ حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه وفي ذكراه السنوية نقول له: يا سيدي على مدى أربعة عشر عاماً سَعَت فيها قوى الاستكبار والشر على إزاحتك وإزاحة مشروعك الحق من الساحة، ها أنت اليوم الأكثر حضوراً، والأعظم أثراً في وجداننا وقلوبنا إيماناً، وفي فكرنا وثقافتنا نوراً، وفي الميدان موقفاً، وفي الساحة مشروعاً

**قرآنياً هادياً، ومشروعك العظيم التفت حوله الأمة اليوم لتجد فيه المشروع الحق، والمشروع الضرورة الذي تتحرك به في مواجهة التحديات والأخطار.**

**أيها الإخوة والأخوات، اليوم عندما نعود للاستذكار** لظروف نشأة هذا المشروع القرآني، **وتحرك السيد/ حسين بن بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه وما قبل هذا التحرك، نعي اليوم كم كان هذا المشروع مهماً **جدًّا**، وضرورةً ملحَّة، عندما نستذكر ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي سعت أمريكا لتوظيفها توظيفاً كبيراً **جدًّا**، واستغلالها بشكلٍ رهيب لاستهداف هذه الأمة.

**وللأسف الشديد استغلت مدى انعدام الوعي** لدى فئةٍ واسعة من أبناء الأمة تجاه الأهداف الحقيقية للهجمة الأمريكية والإسرائيلية، ومن المهم **جدًّا** أن ندرك مدى الارتباط بين الدور الأمريكي وما بين إسرائيل، ولذلك **يجب** أن نربط إسرائيل بطبيعة الهجمة الأمريكية، باعتبار ذلك ملازماً للهجمة الأمريكية، فأمريكا وإسرائيل هما وجهان لعملةٍ واحدة، والدور الأمريكي الذي يستهدف أمتنا لا ينفصل عنه ولا ينفك عنه الدور الإسرائيلي. إسرائيل مرتبطةٌ تماماً بالأجندة الأمريكية والمشروع الأمريكي والتحرك الأمريكي الذي يستهدف أمتنا.

## الهجمة الأمريكية والتبريرات الزائفة

**الهجمة الأمريكية التي اتجهت بشكلٍ غير مسبوق** ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، كان لها أهداف تمثِّل خطورةً بالغةً على أمتنا الإسلامية، والكثير من أبناء أمتنا غافلٌ عن حقيقة هذه الأهداف، وكان يُصَدِّق العناوين والتبريرات الأمريكية التي تتحرك من خلالها أمريكا وإسرائيل في الساحة، فيرى في تلك الأحداث أحداثاً عابرة وجزئية ومحدودة ولأهدافٍ محدودة، **مثلاً**: عندما كان العنوان الهجوم على أفغانستان، البعض كان يرى أن المسألة لا تتجاوز هذا العنوان، ثم حينما أتى عنوان الهجوم على العراق، البعض- كذلك- رأى أن المسألة لا تتعدى العراق، بينما الأهداف الحقيقية التي صُنِعت

من خلالها أحداث الحادي عشر من سبتمبر هي استهداف أمتنا بشكلٍ كامل، والسيطرة التامة على منطقتنا الإسلامية، وفي المقدمة منها المنطقة العربية بشكلٍ تام، والسيطرة على أبناء الأمة بشكلٍ كاملٍ أيضاً، **والاستراتيجية التي اعتمدت عليها أمريكا و إسرائيل في هذه الهجمة هي:** الهجمة التي يترافق معها تكبيلٌ لهذه الأمة عن أي تحرك مضاد، والهدف أن تتم عملية السيطرة على الأمة، وعلى أرضها، وعلى مقدراتها، وعلى بشرها وحجرها وشجرها وكل مقدراتها بأقل كلفة، ومن دون تبعات كبيرة، ومن دون كلفة كبيرة.

**فكان هناك سعي كبير جدًّا،** وسياسات وأساليب خطيرة وخبيثة وشيطانية يتم من خلالها استغلال الأمة، وتوظيف كل مقدرات الأمة فيما يساعد على تحقيق هذه الأهداف، **وفي السعي لتحقيق هذا الهدف الكبير:** السيطرة التامة والكاملة على هذه المنطقة وعلى شعوبها وعلى مقدراتها، استخدمت أساليب شيطانية ومؤثرة، سيما أن الحالة السائدة في أوساط الأمة مساعدة على نجاح تلك الأهداف، في مقدمتها التركيز على اختراق الأمة من الداخل؛ بغية الاستغلال لهذه الأمة بنفسها في ضرب نفسها، وبغية التسهيل بشكلٍ كبير لهذه الهجمة لتتمكن من دون عوائق كبيرة، من دون مطبات كبيرة إلى الوصول إلى كل أهدافها.

## الاختراق للأمة ووسائله المتعددة

**الاختراق للأمة كان أسلوباً رئيسياً في هذه الهجمة،** وبناءً على هذا، تحت هذا العنوان: (الاختراق للأمة)، كان هناك وسائل متعددة، منها: صناعة الذرائع التي يمكن أن تنطلي على الكثير من الحمقى والمغفلين، والكثير- أيضاً- من منعدمي الوعي والغافلين عن العدو، ومستفيدين من مرحلة ماضية لم تكن الأنظمة المتحكمة في شعوب أمتنا تُعِيرُ اهتماماً لتوعية هذه الشعوب تجاه الأخطار، وتجاه المكائد، وتجاه الأعداء في كل أساليبهم الشيطانية، وما يريدونه في هذه الأمة وبهذه الأمة.

**صناعة الذرائع أسلوب أو وسيلة رئيسية اعتمد عليها الأعداء،** اعتمد عليها الأمريكي بشكلٍ كبير، وهو يدرك أن هذا أسلوب فعَّال، ووسيلة مؤثِّرة، ويمكن أن تنخدع بها فئات واسعة من أبناء الأمة، فجاءت ذريعة الإرهاب، ذريعة القاعدة، وهي بالتأكيد صناعة أمريكية، إضافة إلى صناعة أحداث معينة، مثل ما هو الحال بالنسبة لحادثة الحادي عشر في استهداف البرجين، هذه حادثة صُنِعت خصيصاً لتكون ذريعةً تُستَغل وتوظَّف إلى أقصى حد، وتأتي أمريكا لتجعل منها مبرراً في استهداف هذه الأمة، وفي الدخول إلى هذه الساحة بشكلٍ غير مسبوق، بشكل سيطرة تامة، دخول مختلف عما كان عليه الحال في الماضي من مجرد هيمنة بطريقة غير مباشرة: هيمنة سياسية، هيمنة اقتصادية، هيمنة إعلامية، هيمنة ثقافية وفكرية، مطلوب الانتقال من حالة الهيمنة غير المباشرة إلى السيطرة المباشرة التامة والكاملة.

## أمريكا وتوظيف العناوين والمصطلحات

**أيضاً توظيف عناوين ومصطلحات تشتغل من خلالها أمريكا،** وتحرص على أن تكون غير مستفِزَّة، **فأتى مثلاً:** عنوان التحرير في عملية الاحتلال للعراق، **مثل ما هو اليوم عنوان في الهجوم على بلدنا في اليمن:** عنوان التحرير، **عنوان مثلاً:** الديموقراطية، عناوين حقوق الإنسان، عنوان مكافحة الإرهاب، عنوان الحرية... مجموعة من العناوين والمصطلحات تحركت أمريكا تحتها، أبرزها عنوان مكافحة الإرهاب، وركَّزوا على توظيف هذه العناوين والتحرك من خلالها، وهذه طريقة أرادوا من خلالها ألَّا يستفزوا الأمة، لو أتى توجههم نحو المنطقة واحتلالهم لهذه البلدان تحت عنوان صريح وواضح، أنه [يا أيها الأمة الإسلامية، **يا أيتها المنطقة العربية:** نحن آتون لاحتلال أرضكم، والسيطرة عليكم، ومصادرة ثرواتكم ومقدراتكم، والاستهداف لكم في دينكم، وفي عرضكم، وفي أرضكم، ومصادرة حريتكم واستقلالكم]، هذه عناوين مستفزة، يمكن أن تسهم هي- بحد ذاتها- في استنفار الأمة للتحرك المضاد والمواجهة لهذه

الهجمة. ولكن، لا، هم عرفوا هذه الأمة والسذاجة الكبيرة لكثيرٍ من أبنائها البسطاء الذين لم يحظوا في المراحل الماضية بأي عملية توعية تجاه العدو، تجاه أساليبه، بل كانت المراحل الماضية في كثيرٍ من بلدان هذه المنطقة حالة من التدجين، التدجين للحكومات الجائرة والمتسلطة، وأسهمت فيما بعد بالتدجين للعدو الخارجي والأجنبي القادم للسيطرة على هذه المنطقة وهذه الأمة.

**فهذه العناوين أسهمت إلى حد كبير في أن تستغل البساطة** السائدة في أوساط الكثير من أبناء الأمة؛ فصدَّقوا، البعض صدَّق أنه ما من هدف أمريكي لهذه الهجمة، ولا إسرائيلي حتى، إلا لمجرد مكافحة الإرهاب، هناك فئة بسيطة كانت تُعَدّ- أحياناً- بالعشرات، وأحياناً بالأقل، **أحياناً يقولون:** البلد الفلاني، أو الدولة الفلانية فيها خمسة من تنظيم القاعدة، والبلد الآخر فيه ثلاثة من تنظيم القاعدة، والبلد الآخر فيه عشرة من تنظيم القاعدة، والبلد الآخر احتمال أن يذهب إليه أحد عناصر تنظيم القاعدة، وبكل بساطة يصدَّق هذا الكلام عند البعض، وتتقبله الحكومات والأنظمة، وتدخل في التزامات واتفاقات في أن تكون تحت القيادة الأمريكية، واتجهت بالتالي هذه الأنظمة في معظم هذه المنطقة لتكون جنوداً مجندةً خاضعةً لالتزامات للتحالف مع أمريكا تحت قيادتها، وفي فتح المنطقة أمام أي تحرك أمريكي تحت هذا العنوان.

**وهذا العنوان الأضحوكة والمهزلة الذي رأينا كيف أصبح لعبة واضحة ومكشوفة**، فإذا بالحالة تتنامى، **يعني**: بلد معين فيه خمسة من القاعدة، والمطلوب أن تتحرك أمريكا للسيطرة عليه والتدخل فيه عسكرياً، أمنياً، سياسياً، اقتصادياً، إعلامياً، وبكل الوسائل والأساليب، وأن تجعل لها قواعد عسكرية، وأن تنفِّذ وتتحكم في السياسات، والمواقف، والمناهج التعليمية، والسياسات الإعلامية... إلى غير ذلك. تحت هذا العنوان، وهل يجدي ذلك؟!

**فتحوا لها المجال، تحركوا معها بكل جدية وبكل اهتمام،** وفعلوا لها كل شيء؛ فإذا بالمسألة لم تصل إلى نتيجة، والمشكلة لم تُحل، تفاقمت المشكلة وتعاظمت، المسألة لم تنته عند مجرد وجود خمسة عناصر من تنظيم القاعدة، أو سبعة، أو عشرة، أو نحو ذلك، أو في حالات الاحتمال أن يأتي أحد، أو يدخل أحد من تنظيم القاعدة، بل وصلت المسألة أنهم يأتون وينشئون ويصنعون الآلاف من تنظيم القاعدة، ويطوِّرون الحالة هذه من حالة أمنية إلى حالة عسكرية؛ **فإذا** بالمسألة أنهم يصنعون ويهيئون الظروف لأن تتوفر، أو تتواجد الآلاف المؤلفة من تنظيم القاعدة، وأن تُمَكَّن من احتلال مساحات شاسعة، ثم إذا بالمسألة تتطور إلى إنشاء دول، فنسمع بما يسمى بتنظيم الدولة وتنظيم داعش الذي أرادوا له وهيأوا له الظروف لأن يتمدد، وأن تتسع رقعة سيطرته في هذه الساحة العربية، والساحة الإسلامية، فبالتالي يكبُر هذا المبرر، وتكبر هذه الذريعة؛ **لأنهم** أرادوا لها أن تكبر، أرادوا لها أن تتعاظم، أرادوا لها أن تصبح حالة مستمرة في ساحة الأمة، وحالة كبيرة في واقع الأمة؛ ليكبر معها تدخلهم، وتعظم معها سيطرتهم، ولتتعاظم معها- أيضاً- أساليبهم وتدخلاتهم بشتى الوسائل والأساليب في هذه الساحة، وهذا الذي يحصل.

**ولذلك ينزعجون جدًّا إذا ما توفر،** أو إذا ما حدث أن أحداً من أبناء هذه الأمة يتجه بجدية لضرب هذه الذريعة وإزاحة هذه المبررات، ينزعجون **جدًّا،** فيظهرون في تحالف مباشر، وفي تدخل مباشر لمساعدة القاعدة، لمساعدة داعش، **لمساعدة تلك التشكيلات التي أطلقوا لمكافحتها:** عنوان مكافحة الإرهاب.

**العناوين والمصطلحات التي تحركوا** بها في داخل الأمة كثيرة ومتعددة ومتنوعة، أبرزها هو: عنوان مكافحة الإرهاب، إضافةً إلى أسلوب استغلال المشاكل بين أبناء الأمة، أي مشاكل سياسية، أي نزاعات، أي خلافات، أي صراعات تحت أي عنوان، توجهوا لاستغلالها بشكل كبير، إضافةً إلى تفعيل أدوات تعمل لهم من داخل الأمة.

## ما الذي ساعدهم على تحقيق الاختراق للأمة؟

**فإذاً الاستراتيجية الرئيسية التي اعتمد عليها الأمريكي واعتمد عليها الإسرائيلي لاستهداف أمتنا كانت هي:** الاختراق لهذه الأمة، ومن هنا تحركوا تحت عناوين، تحت مصطلحات تساعد على هذا الاختراق، وتساعد على تفعيل كل شيء من داخل هذه الأمة، فكانت مشكلتنا التي ساعدتهم في داخلنا كأمة إسلامية؛ أنه أصبح عندنا وفي داخل ساحتنا، من المنتمين لأمتنا، فئات، قوى، كيانات، منها ما هو دول معينة، أنظمة، سلطات، منها ما هو جماعات، منها ما هو فئات ونخب، من النخب الإعلامية والثقافية والأكاديمية، من مختلف أبناء الأمة، من يتحرك معهم بكل الأساليب، من يتحرك معهم عسكرياً، من يتحرك معهم أمنياً، من يتحرك معهم ثقافياً، من يتحرك معهم إعلامياً، من يتحرك معهم في الساحة الاقتصادية، في كل المجالات أصبح هناك فئات وتشكيلات وقوى من داخل الأمة تتحرك لصالح أمريكا وخدمة إسرائيل، وبشكلٍ صريحٍ في أكثرها، وبشكلٍ مباشر، وإن كان تحت عناوين أخرى لبعضها.

**فكانت المشكلة كبيرة جدًّا على هذه الأمة،** والمعاناة كبيرة، والتحدي كبير وخطير؛ **لأننا** لو سلمنا هذه المشكلة وبقيت المواجهة بشكل مباشر، مواجهة هذه الأمة بشكل مباشر مع الأمريكي، وبشكل مباشر مع الإسرائيلي، من دون أن تبلى الأمة بمن يتدخل كأدوات ليكون هو المِترس الذي تَتَترَس به أمريكا، ممن يكون هناك من يتحرك كأدوات لأمريكا، تستخدمه أمريكا لضرب الأمة من الداخل، لو كانت المواجهة مباشرة، والمشكلة مباشرة مع الأمريكي والإسرائيلي، لكانت أبسط وأهون وأجدى، ولَكُنَّا في مواجهة مريحة بكل ما تعنيه الكلمة، لكن المحنة كبيرة، والمشكلة كبيرة، والمأساة- بكل ما تعنيه الكلمة- المأساة كبيرة **جدًّا.**

## ما لا تطيقه أمريكا وإسرائيل

**وفعلاً كانوا أذكياء، الأمريكيون والإسرائيليون هم أذكياء** عندما استخدموا هذا الأسلوب: أسلوب الاختراق للأمة، وتوظيف صراعاتها ومشاكلها، والتحرك تحت عناوين مخادعة، وأساليب مخادعة، والتوظيف لأدوات، والتفعيل لقوى وكيانات تشتغل وتعمل لمصلحتها، هذا وفَّر للأمريكيين الكثير، أولاً- وفَّر لهم العنصر البشري، بدلاً من أن يقتل الآلاف من الجنود الأمريكيين، وهذا ما لا تتحمله أمريكا ولا تتحمله إسرائيل، هذا الشيء معروف، لا الأمريكيين ولا الإسرائيليين يتحملون أن يقدموا تضحيات جسيمة ورهيبة في حروب مباشرة مع الأمة، وأن يقتل- **مثلاً**- منهم عشرات الآلاف من الجنود، هذا أمر لا يطيقه لا الأمريكيون ولا الإسرائيليون.

**نلحظ- مثلاً- أيام الاحتلال المباشر الأمريكي في العراق،** في الحالات التي يقتل فيها جنود أمريكيون، عندما وصل أعداد الجنود الأمريكيين المقتولين في العراق لمئات اهتزت أمريكا، الرأي العام الأمريكي بات معارضاً للوجود المباشر العسكري الأمريكي في العراق بتلك الطريقة التي تكبدهم خسائر يومية، أصبح في كل يوم يقتل منهم، المقاومة العراقية الباسلة، والمجاهدين في العراق أصبحوا في كل يوم يستهدفون الأمريكيين، وأصبح في كل يوم يُقتل جنود أمريكيون في العراق، بالتالي لم تتحمل أمريكا هذا، فصارت هناك ضجة في أمريكا، اعتراض، وأصبحت المسألة غير مقبولة، ولا مُطاقة، ولا يتحملونها.

**الحالة السابقة للجنود الإسرائيليين- مثلاً-** في جنوب لبنان، عندما تحرك حزب الله والمقاومة اللبنانية واستهدفوهم بعمليات مباشرة وضربات متتالية، وكبدوهم الخسائر الجسيمة، وأصبحوا يقتلون يومياً، أو شبه يومي، فإذا بهم لا يتحملون ذلك؛ فإذا بالانسحاب من لبنان أصبح دعاية في الانتخابات الإسرائيلية، ينجح بها أصحابها ويفوزون بها، وإذا بالهروب الإسرائيلي من جنوب لبنان أصبح وسيلة ملحَّة بالنسبة لهم، وطريقة ضرورية للتخلص من هذا الثمن الذي يدفعونه يومياً.

**فالأمريكي والإسرائيلي لا يريد أن تكون التكاليف باهظة**، والخسائر جسيمة في جنوده، في ضباطه، وأن تسفك دماؤهم في مواجهات مباشرة بأعداد كبيرة **جدًّا**، هو يريد أن يأتي من يقاتل بالوكالة عنه، بالنيابة عنه، جيوش، جماعات تنزل إلى الساحة، تواجه كل من يعترض عليه، كل من يتصدى له، كل من يعارض احتلاله للمنطقة وسيطرته على الأمة، ونجح في هذا، ويأتي بالتالي حضوره تابعاً ووراء أولئك، تأتي تلك التشكيلات، تأتي تلك القوى التي تحارب بالوكالة، ويأتي خلفها، فتكون قواعده خلفها وتكون مؤمَّنةً بها، ومحميةً بها، محميةً بالعرب كجيوش، أو بالعرب كجماعات، يتحلقون حولها، فيكونون هم المِترس والحصن الذي يتحصن به الأمريكي، والذراع التي يبطش بها ويحارب بها الآخرين، استفاد من هذا كثيراً، وهذا أمر مؤسف **جدًّا**.

**استفاد- أيضاً- في تفادي الكلفة المالية والاقتصادية**، في بداية غزوه للعراق كلَّفه غزوه للعراق كثيراً (مليارات الدولارات)، فإذا به يتأذّى في وضعه الاقتصادي، ويتضرر في وضعه الاقتصادي، ويضغط عليه ذلك في وضعه الاقتصادي، في النهاية رأى أن في أسلوب الدفع بالآخرين ليقاتلوا بالنيابة عنه، وبطريقة بالنسبة له طريقة ممتازة، لا يكلفه ذلك شيئاً، بل على العكس يقاتلون بالوكالة عنه ويدفعون له المال، يكون- **أيضاً**- من يَدفع له، يَدفع ليس فقط بالوكالة عنه، وإنما يدفع له بالوكالة عنه، **يعني** أمر عجيب هذه الحالة الرهيبة الفظيعة!!

## الأمريكي والاستفادة من الغباء العربي

**من الغباء العربي:** قدَّم خدمات لم يكن يحلم بها الأمريكي، ولم يكن يحلم بها الإسرائيلي، وربما لم تكن تخطر له على بال، يُدفع له المال، وتصبح عملية تنفيذ أجندته في المنطقة، والتحرك لخدمته في المنطقة، والقتال من أجله في المنطقة، وتحريك كل هذه الفتن والمآسي والنكبات في المنطقة، من أجله، وفي خدمته، ولتنفيذ أجندته، على نحوٍ- أيضاً- يُدِرُّ له دخلاً هائلاً، ويُكسِبه أموالاً هائلة وطائلة

يقدمها أولئك العملاء الأغبياء الذين يدفعون له كل هذه الأموال الهائلة **جدًّا**.

**فأصبحت- أيضاً- طريقةً بالنسبة له مريحة، مفيدة**، توفر له مكاسب كبيرة، كل أشكال المكاسب: مكاسب سياسية، مكاسب اقتصادية، مكاسب لنجاح مؤامرته الكبيرة في ضرب هذه الأمة؛ **لأنه** يرى ضرب هذه الأمة، والوصول بها إلى حالة الانهيار التام، يرى في هذا وسيلة أساسية تمكّنه من استحكام سيطرته عليها، كيف يسيطر بشكل تام على هذه الأمة؟ لا بد أن يضرب هذه الأمة أولاً، لا بد أن يصل بها إلى الانهيار التام أولاً، حينها يسيطر عليها بكل راحة بال، وتصبح هذه الأمة في ثروتها البشرية وثروتها الاقتصادية والمادية وموقعها الجغرافي غنيمة، غنيمة كاملة لمن؟ للأمريكي والإسرائيلي، بَشَرُها جنوداً ومسخرين وخدماً (**خَوَلاً**)، وثروتها له، وموقعها الجغرافي له، هذا الذي يريده الأمريكي، كيف يضرب هذه الأمة ضربة كبيرة، ضربة قاضية تصل بها إلى مستوى الانهيار، هل يدخل معها في حرب مباشرة، في صدام مباشر، تحت عناوين واضحة ومكشوفة وصريحة، هذا سيكلِّفه الكثير **جدًّا**، ولن يصل في النهاية إلى نتيجة، بل ستكون النتيجة معاكسة، سيستفز هذه الأمة، وسيدفعها إلى التحرك الجاد لمواجهته، وإلى الدفاع عن نفسها وعن أرضها وعن ثرواتها وعن مقدراتها.

**إذاً، أسلوب الخداع، العناوين والمصطلحات المخادعة**، الأدوات التي يسخرها ويشغِّلها ويفعِّلها من داخل هذه الأمة طريقة ناجحة، طريقة فعَّالة، ويبقى هو يدير، يشرف على العملية، يرتب، يخطط، ويدير هذه اللعبة ويشتغل عليها، من جهة هو يستهدف الأحرار والشرفاء في هذه الأمة، الذين يحملون الوعي تجاه مؤامراته وأهدافه الحقيقية، وأيضاً يحملون الحرية ويتحلون- أيضاً- بالإرادة الجادة والصادقة، ويتحملون المسؤولية في الحفاظ على هذه الأمة وعلى استقلالها وعلى كرامتها وعلى مقدراتها، فيستهدفهم ويضربهم من خلال الآخرين الأغبياء المنتسبين لهذه الأمة، ويستنزف أولئك الأغبياء، يستنزفهم

اقتصادياً، يستنزفهم في قدراتهم العسكرية والبشرية حتى- كما يخطط هو- يصل بالطرفين إلى حالة الانهيار، أو يقضي على الأعداء، على الخصوم، على الواعين بحقيقة أهدافه، وأولئك لن يواجه صعوبةً أبداً في السيطرة التامة عليهم؛ **لأنهم** أصبحوا أساساً تحت سيطرته، يمكن أن يضربهم- أيضاً- ضربات قاضية، ويطوعهم أكثر، فيبقون في حالة من الضعف الشديد، هذا يمكن له بكل بساطة.

## إذاً فلنفهم كيف نتحرك لمواجهة الاختراق

**إذا أدركنا هذه الهجمة في استراتيجيتها،** وفي أساليبها، وفي وسائلها، ورأينا ما وصلت إليه اليوم في ساحتنا العربية والإسلامية، وقد تجلت الحقائق على نحوٍ كبير، **مثلاً:** باتت الأدوات نفسها سواءً كجماعات، مثلما هو حال القاعدة وغير القاعدة، وكل التشكيلات المتفرعة عنها من داعش، وغير داعش، مسميات وعناوين كثيرة، أو كيانات بشكل أنظمة، مثلما هو حال النظام السعودي، النظام الإماراتي ونحوهما، باتت ارتباطاتهم بالدور الأمريكي، بالهجمة الأمريكية، بالسعي لتنفيذ الأجندة الأمريكية باتت واضحة ومكشوفة بشكل كبير.

**اليوم نعي كيف ينبغي أن نتحرك** لمواجهة هذه الهجمة التي استخدمت هذه الاستراتيجية في الاختراق للأمة، والشغل من داخل هذه الأمة، والعمل من داخل هذه الأمة، كيف ينبغي أن يكون موقفنا؟.

**طبعاً خلال المرحلة الماضية، وبالتأكيد في بداية الهجمة الأمريكية** كان هناك- **أيضاً**- أنشطة كثيرة للتدجين لهذه الأمة، وللخداع لهذه الأمة، **يعني:** كان الكثير من الناس- دائماً- لا يكتفي بأنه يتعامل بلا مسؤولية تجاه هذه الأخطار والتحديات، وبأنه لا يتحرك بجدية ليكون له موقف صادق في مواجهة هذه الأخطار والتحديات، لا يكتفي بجموده ولا بقعوده، إنما يأتي- أيضاً- ليعمل لصالح الأمريكي ولصالح الإسرائيلي في خداع أبناء هذه الأمة، أن المسألة ليست سوى ما يقوله الأمريكي ويدّعيه: مكافحة إرهاب، ليس هناك أخطار على هذه الأمة، مسألة

بسيطة، تبسيط الأمور، الغِش للناس والخداع لهم، التكبيل لهم عن أي تحرك، العمل على أن تستمر حالة اللاوعي في واقع الأمة، حالة اللامسؤولية في داخل الأمة، البعض اشتغل على هذا كثيراً، وعمل عليه كثيراً وبشكل خطير وسلبي، والبعض- أيضاً- حاولوا أن يزرعوا حالة اليأس والروح الانهزامية داخل الأمة.

**في ظل هذه الهجمة التي تستخدم هذه الأساليب**، الساحة العربية كانت فيها بعض القوى الحرة، مثلما هو الحال بالنسبة لقوى المقاومة في لبنان، في فلسطين، كان فيها بعض الكيانات، والدول الحرة والمستقلة، كما هو حال الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي هي خارجة عن نطاق السيطرة الأمريكية، لها موقفها، لها رؤيتها، لها وعيها تجاه الدور الأمريكي والإسرائيلي، لكن هناك بقية الشعوب، بقية أبناء هذه المنطقة، المساحة الأوسع في الساحة العربية والإسلامية، ساحة هل تبقى ضحية لهذه الهجمة؟ وهل تبقى- أيضاً- في حالة من انعدام الوعي، والتكبيل عن أي تحرك في مواجهة هذه الهجمة.

## أتى المشروع القرآني تلبيةً للضرورة

**هنا- أيضاً- اليمن، أتى المشروع القرءاني ليتحرك كنتاج لحالة وعي**، وعي كبير، وعي عميق، وعي عظيم بطبيعة هذه الأخطار والتحديات، **وأتى هذا المشروع القرءاني العظيم الذي يقوده السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه وله مميزاته العظيمة والكبيرة والمهمة **جدًّا**، أتى وله أول ميزة من ميزاته أنه يلبي ضرورةً حقيقية ومؤكدة، لم يكن مشروعاً عبثياً ولا طائشاً ولا لمجرد صناعة مشكلة. لا. يا أخي المشكلات آتية وقادمة على أمتنا، موجودة وتتعاظم وقادمة على هذه الأمة، فلم يكن هو المشكلة أبداً، أنت أمام ساحة مليئة بالتحديات، مليئة بالمشاكل والفتن، وساحة- للأسف- قابلة لأن يلعب فيها العدو كل ألاعيبه لصناعة الكثير والكثير من المشاكل والفتن التي تخدمه، المشروع هذا مشروع يلبي ضرورة؛ **لأن الآخرين الذين يقولون لنا:** أن نسكت،

وأن نبقى مكبلي الأيدي، أن لا نفعل شيئاً وأن لا نصنع شيئاً تجاه هذه الأخطار والتحديات، لا هم نصحونا، ولا هم كانوا صادقين معنا، ولا هم يمكن أن ينفعوا الأمة بشيء، بل هم يجنون على الأمة؛ **لأن** الذي يقولونه للأمة أن تسكت، أن تصمت، أن تبقى مكبلة، أن لا تقول شيئاً، أن لا تفعل شيئاً، أن لا تتحرك، وأن تبقى خانعة مستسلمة لتسحقها الأحداث والمكائد والتحديات، ولتكون ضحية لهذه الهجمة الرهيبة **جدًّا** التي يريدون أن لا تواجه بشيء، وأن لا تقابل بشيء، **وأن نبقى هكذا:** خانعين، منتظرين أين يمكن أن تصل بنا الأحداث، هذا غش كبير للأمة، غش كبير، هذا منطق لا يحمل ذرة من النصح، ولا من الخير، ولا من إرادة الخير لهذه الأمة، ولا من الحكمة، ولا من المصلحة أبداً.

**الأمة منتهى حالها وأمرها عندما تسحقها الأحداث هذه،** عندما تدفع ثمناً باهظاً ومكلفاً **جدًّا**، ستصل في النتيجة إلى ضرورة أن تتحرك، فلماذا لا تحمل هذا الوعي منذ البداية؟ هل المطلوب أن تصل الأمة إلى نقطة الصفر؟ هل مطلوب أن يتمكن الأمريكي من تحقيق أهدافه ١٠٠٪، وأن تنهار هذه الأمة بشكل تام، وأن تسفك دماء الملايين من أبناء هذه الأمة وبدون موقف، **يعني**: ليس في سياق الموقف الحر، ليس في سياق الدفاع عن النفس. لا. بل في سياق تلك الألاعيب والفوضى التي تسحق الأمة وتعبث بدمائها حتى تصل إلى مستوى الانهيار التام، ثم يسيطر الأمريكي بشكلٍ تام، ثم بعد ذلك يصيح الناس؟ لا.

## القرآن الكريم يصنع الوعي العالي

**القرءان الكريم الذي هو نور الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والإسلام العظيم هذا الدين الذي ننتمي إليه، ليس دين استحمار، يصنع أمةً من الحمير، لا تعي شيئاً ولا تدرك شيئاً ولا تتنبه لشيء، تعصف بها الأخطار، وتهجم عليها الأخطار، وتحيط بها التحديات، ثم لا تحمل ذرة من الوعي، لا عن تلك الأخطار والتحديات، ولا عن كيف تحمي نفسها في مواجهة تلك التحديات والأخطار، هذه حالة من (الحَمْيَرَة).

**الإسلام دينٌ عظيم، والقرءان الكريم الذي هو الأساس لهذا الدين هو كله نور،** نتيجته، ثمرته، فائدته أن يصنع أمة على درجة عالية من الوعي والفهم، الوعي عن الواقع، الوعي بأعدائها. القرءان الكريم مساحة كبيرة **جدًّا** منه تتحدث عن العدو، من هو العدو؟ ما هي خطورة هذا العدو؟ ما هي أساليب هذا العدو؟ ما هي وسائل هذا العدو؟ ما هي نقاط الضعف ونقاط القوة التي يمكن أن يشتغل عليها هذا العدو في جانبه أو في جانب الأمة؟ فأن تكون أمة تنتمي لهذا الدين ولهذا القرءان منعدمة الوعي عن هذا العدو وعن خطورته، وعن التحديات والأخطار التي تواجهها، **منعدمة الوعي عن كل ذلك. معناه:** أنها أمة بعيدة كل البعد عن الاستفادة من هذا الانتماء، وعن الانتفاع بهذا النور، معناه أنها اتخذت القرءان وراءها ظِهرِيًّاً.

## ومن خلال القرآن تحرك الشهيد القائد

**ولذلك حرص السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه في إطار المشروع القرءاني أن يتحرك من خلال القرءان الكريم، وأتى فعلاً من خلال النص القرءاني ليتحرك بهذا النص القرءاني في الساحة الإسلامية، وينطلق وفق أفق هذا النص القرءاني، هذا الأفق الواسع والرحب، لا مكبلاً بقيود مذهبية، ولا طائفية، ولا جغرافية، ولا سياسية؛ **لأن** المطلوب حركة تتجه في أوساط الأمة الإسلامية غير مكبَّلة؛ **لأن** الأمريكي أتى ليعمل في ساحتنا ولم يكبِّل نفسه، لم يكبِّل نفسه لا بالاعتبارات الجغرافية، ولا السياسية، ولا الدينية، ولا بأي عنوان يؤطِّر نفسه فيه، أتى ليكتسح الساحة بكلها، أتى ليقدم نفسه أنه المعني الأول في كل بلد، فهو- **مثلاً**- في اليمن يقدِّم نفسه على أنه المعني الأول بالشؤون اليمنية، المعني الأول بالشؤون السورية، المعني الأول بالشؤون الخليجية، المعني الأول بالشؤون في الشام، سواءً في سوريا، أو في فلسطين، أو في لبنان، أو في الأردن، المعني الأول بشؤون دول المغرب العربي، ساحتنا العربية، ساحتنا الإسلامية بشكلٍ عام أصبحت بالنسبة

للأمريكي ساحة يقدِّم نفسه فيها بأنه المعني الأول بكل شؤونها، ويتدخل في كل الأمور، في الشؤون السياسية وكل التفاصيل، ولم يؤطِّر نفسه بأي أُطُر، وإذا لم يُواجَه هذا التحرك الواسع الذي أتى إلى الساحة بكلها، إذا لم يُواجَه بعنوان غير مكبَّل ولا مؤطَّر ولا مقيد، فهو يستفيد من هذه الحالة التي جزّأ فيها الأمة، مستفيد أن يتحرك كل فريق، **أو كل فئة داخل هذه الأمة- إذا تحركت- وهي تتحرك في مستوى إطار معين:** إطارها الجغرافي، إطارها السياسي، واليمني غير معني بما هناك، غير معني لا بشأن الفلسطيني، ولا بشأن اللبناني، ولا بشأن السوري، ولا بشأن العراقي، ولا بشأن الخليجي، ولا بشأن المصري، ولا بشأن المغربي...إلخ. وكلٌ من أبناء هذه الأمة يعيش هذا الظرف، يرى نفسه غير معني بما يحصل هنا ويحدث هناك، هذا أمر قدَّم خدمة كبيرة للأمريكي، كان هذا هدفاً أساسياً يوم قام الغرب بتجزئة منطقتنا وتقسيمها، وحتى عمليات التقسيم المستمرة، وتحت عناوين متعددة، هي تهدف إلى ألَّا تتحرك هذه الأمة في إطارٍ واحد، وتحت عنوانٍ واحد، أن تبقى مجزأة ومبعثرة، وأن يستفرد بها العدو، فيستفرد بهؤلاء هنا وهؤلاء هناك، حتى يقضي على الجميع.

## المشروع القرآني.. الرؤية الأدق والأرقى

**السيد حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه تحرك من خلال النص القرآني، من خلال المشروع القرآني الذي هو مشروع يمكن أن يتسع لكل الأمة، لكل المسلمين، لكل أبناء الأمة، وهو المشروع الحق، والكلمة السواء، الذي لا يمكن أن يرتقي أي مشروع آخر ليكون بمستوى القرآن، **يعني:** لو بحثنا عن أي طريقة أخرى، عن أي مشروع آخر، عن أي فكرة أخرى، مهما كانت، لا يمكن لأي مشروع ولا لأي فكرة أن ترتقي لتكون بمستوى القرآن الكريم، ثم إنه برز سؤال كبير وعلامة استفهام كبيرة **جدًّا**؛ نحن كمسلمين ننتمي للإسلام، وأعظم ما نعتمد عليه في إسلامنا كمرجعية ثقافية ودينية، ومرجعية تنويرية هو القرآن

الكريم. ألا يوجد في القرءان الكريم ما يمكن أن نستفيد منه وأن نعتمد عليه في مواجهة هذه التحديات والأخطار؟ ألا يوجد فيما يمكن أن يكون بالنسبة لنا نوراً وأن نستفيد منه الوعي اللازم الذي نحن في أمسِّ الحاجة إليه تجاه هذه التحديات والأخطار؟ علامة استفهام كبيرة. لماذا غيِّب القرءان بشكلٍ تام عن الرجوع إليه في ظل هذه العواصف والأخطار والتحديات الكبيرة؟

**المشروع القرءاني يتصف بأنه:** أرقى رؤية، وأدق رؤية تتناول هذا الواقع، وتحصِّن الساحة الإسلامية من الداخل؛ **لأنه** أكبر، أهم، أعظم ما تحتاج إليه أمتنا في هذه المواجهة هو تحصين الساحة الداخلية، كيف تتحصن الساحة الداخلية للأمة، وما هو أعظم ما يمكن أن يحصنها؟

**كثير من العناوين يمكن أن يستغلها العدو بدلاً من أن تحصن الساحة الداخلية،** يستفيد منها كعناوين مجزأة ومبعثرة، وكعناوين- أيضاً- يمكن أن يوظف البعض منها لإحداث صراع، ما بالك أن تحمي الأمة في واقع ساحتها الداخلية. المشروع القرءاني الذي يلامس هذه الأحداث، يتجه من خلال القرءان إلى هذا الواقع في ساحتنا الداخلية وتجاه العدو، **وعلى قاعدة: (عينٌ على القرءان، وعينٌ على الأحداث)**، هذه القاعدة المهمة **جدًّا** تصنع وعياً عالياً في واقع الأمة، تساعد على صناعة حصانة كبيرة في الساحة الداخلية للأمة، وعلى إيجاد دافع وحافز كبير نحو تحمّل المسؤولية، وهذان الجانبان أهم ما تحتاج إليهما الأمة **(وعي، ومسؤولية)**.

**القرءان الكريم لا يضاهيه ولا يساويه أي شيءٍ آخر في صناعة الوعي،** ولا يساويه ولا يضاهيه أي شيءٍ آخر في صناعة المسؤولية، في ترسيخ الإحساس بالمسؤولية، وفي إيجاد دافع كبير لتحمل المسؤولية، والتحرك في التصدي لهذه الأخطار والتحديات، وإذا توفر الوعي الكبير للأمة، وتحلَّت بهذا الوعي، وحملت الإحساس الكبير بالمسؤولية، وتوفر الدافع الكبير للتحرك في مواجهة هذه التحديات والأخطار،

توفرت للأمة أهم عوامل القوة التي تحتاج إليها للتصدي لهذا الخطر الكبير، وهذا ما نحتاج إليه بشكل كبير، وهذا من أهم الإيجابيات في المشروع القرآني.

## المشروع القرآني نشاط طبيعي.. فلماذا استُهدِف؟!

**المقام لا يتسع للحديث عن الموضوع بشكل كبير**، يبقى لنا أن نقول أننا اليوم ببركة هذا المشروع القرآني، وبالرغم من كل ما واجه هذا المشروع القرآني من يومه الأول من استهداف كبير **جدًّا** من يومه الأول، وهو بدأ بطريقة سليمة وصحيحة، ولم يكن هناك ما يبرر لا للسلطة في بلدنا، ولا للقوى الإقليمية التي وقفت معها ضد هذا المشروع القرآني، لم يكن هناك ما يبرر لهم ذلك الاستهداف، **مثلاً**: بدأت مسيرتنا القرآنية العظيمة من خلال نشاط سلمي طبيعي، في إطار ما يسمح به الدستور في بلدنا والقانون الذي كان يكفل حرية التحرك السلمي، حرية التعبير، نشاط كبير توعوي من خلال القرآن الكريم، من خلال الثقافة القرآنية، **وتصحيحي**: يصحح الكثير من المفاهيم المغلوطة؛ **لأن** وراء ما وصلت إليه أمتنا الإسلامية من سقوط، وانحطاط، وضعف، وخلل كبير **جدًّا**، وتخلّف كبير **جدًّا**، وتفرق كبير... كل مشاكل هذه الأمة، ما وصلت الأمة إلى ما وصلت إليه من ضعف وشتات وفرقة وتخلف، **إلا لخلل ثقافي**: قناعات، مفاهيم، أفكار، أوصلت الأمة إلى ما وصلت إليه، **لم تكن أمتنا الإسلامية هكذا**: أمة ضعيفة من أول لحظة. لا، كانت في يومٍ من الأيام أمة عظيمة، كبيرة، قوية، سقطت واتجهت نحو السقوط والضعف والشتات يوماً إثر يوم حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، وعصفت بها في التاريخ محطات معروفة من الاستعمار والاستهداف الأجنبي، ولكن المشكلة في الأساس مشكلة ثقافية، مشكلة مفاهيم، قناعات، تصورات، أفكار، الإنسان دائماً في مواقفه، في سياساته، في تصرفاته، هو ينطلق من قناعات ومفاهيم وأفكار، إن كانت صحيحة اتجه بشكلٍ صحيح، إن كانت فعَّالة اتجه بشكلٍ فعَّال، إن كانت سيئة أو سلبية؛ **كانت** النتيجة في تصرفاته، في اتجاهه في الحياة على ضوئها، نتيجةً لها، ثمرةً لها.

**فالمشروع القرءاني في مسيرتنا القرءانية بدأ بحركة صحيحة،** طبيعية، سليمة، يقدم الثقافة القرءانية بطريقة توعوية، هُتَاف بشعار يُحَصِّن الساحة من الداخل من العمالة لأمريكا وإسرائيل، ويعلن عن موقف حيوي فاعل في البراءة من أمريكا وإسرائيل، ويعبِّر عن نبض، عن حياة، عن وجود، عن حضور، عن موقف تجاه ما تفعله أمريكا وإسرائيل، يُجذِّر الوعي بالخطر الأمريكي والإسرائيلي والموقف والتحمل للمسؤولية، يربط الأمة بقضاياها الكبرى التي يسعى الآخرون إلى إبعادها عنها، مثلما هو الحال بالنسبة للقضية الفلسطينية والمقدسات... الخ. لا يتسع الحديث لذلك، ولكن وُوجِه بحرب شرسة **جدًّا**، حروب تلو حروب، عداوة شديدة، حملات رهيبة من التضليل الإعلامي والكيد السياسي، عملية تشويه غير مسبوقة، ولا أعرف مشروعاً في الساحة الإسلامية وفي المنطقة العربية ووجه بعداوة شديدة، وبحملات رهيبة، وبعداء كبير، وباستهداف عسكري، واستهداف بكل أشكال الاستهداف، مثلما واجهته هذه المسيرة القرءانية.

## المشروع حمل أسباب البقاء والنماء

**وبالرغم من مستوى الاستضعاف،** إلّا أن هذا المشروع حمل أسباب البقاء والنماء، فتعاظم وتنامى وقوي واشتد بقدر ما حُورِب وبقدر ما وُوجه، وها هو اليوم حاضر في الساحة الإسلامية، حضوره القوي، حضوره المميز يحمل إرادة الخير تجاه أبناء كل الأمة، يرتبط بقضايا الأمة الكبرى، يَمُدُ يد الخير وينادي بوحدة أبناء هذه الأمة كلها واعتصامها بحبل الله جميعاً، يتحرك من خلال الكلمة السواء والمُحِقّة، وساعد في تشكيل نواة صُلبة في ساحتنا الداخلية في اليمن.

**عندما أتى هذا العدوان،** لم يأتِ ونحن في حالة من الغفلة وفي حالة نوم، أتى هذا العدوان على بلدنا وهناك أمة متيقظة داخل هذا البلد، أمة تحمل الوعي، أمة تتحلى بالمسؤولية، أمة تثقفت بثقافة القرءان، واكتسبت منها النور والوعي والبصيرة، وحملت منها أعظم إرادة في الصمود والثبات والتصدي

للعدو والمواجهة للتحديات والأخطار، والتف معها بقية الأحرار من أبناء شعبنا اليمني العظيم، واليوم مشروعنا القرآني ومسيرتنا القرآنية مستمرة في الطريق، أربعة عشر عاماً من الحروب المتوالية والمستمرة والهجمات الإعلامية لم تتمكن من القضاء على المشروع القرآني، ازداد تألُقاً وعَظُم وتوسع وانتشر؛ **لأنه** يلبِّي ضرورة. أولئك- كما قلت- الذين أرادوا أن يدجنونا لأمريكا وإسرائيل، ولعملاء أمريكا وإسرائيل، اكتشفوا هم، اتضح لهم أنهم هم المخطئون، من كانوا يرون موقفهم هو الحكمة، هو الصواب، هو التصرف الصحيح، اتضح أن موقفهم هو الخاطئ بكل ما تعنيه الكلمة، لن يجدي اليوم أمتنا إلّا أن تحمل الوعي وأن تتحلى بالمسؤولية، ولن يكون لها أي مصدر يصنع لها الوعي يساوي القرآن الكريم، ولا أي مصدر تتحلى من خلاله بالمسؤولية، ويعطيها الدافع العظيم الذي تتحمل من خلاله مستوى التحديات، وتواجه كافة الأخطار مثلما هو القرآن الكريم، وهو الذي ينسجم مع هويتها الإسلامية.

**اليوم نحن في مواجهة هذا العدوان،** ننطلق من هذا المنطلق، نرى إيجابيته، ثمرته العظيمة والكبيرة والمهمة **جدًّا**، ونرى- أيضاً- أنه لا يزال يساعدنا على أن نبني واقعنا أكثر فأكثر فأكثر، هذه جملة مختصرة عن الموضوع الذي نتحدث عنه بهذه المناسبة، يبقى لنا أن نتحدث باختصار كبير عن المرحلة الراهنة فيما يتعلق بالعدوان الأمريكي السعودي على بلدنا.

## العدوان.. مسارات التصعيد وقدراتنا إلى المزيد

**العدوان يتجه بشكلٍ واضح نحو التصعيد،** لديه مساراته العسكرية التي يهدف إلى التصعيد فيها بشكل كبير، بالذات فيما يتعلق بالساحل والحدود وبعض المحافظات. الحمد لله رب العالمين أن القدرة الصاروخية، **وأيضاً** القدرة فيما يتعلق بتفعيل الطائرات المسيّرة باتت واضحة اليوم أكثر من أي وقت مضى، هذا يمثِّل إحباطاً لهذا العدوان، الذي قال في

أول ليلة من عدوانه- قبل ثلاث سنوات- أنه قد نجح في ضرب قدراتنا العسكرية في هذا البلد، وأنها أصيبت بالشلل التام، وخلاص أصبح مطمئناً.

**قدراتنا العسكرية كلما استمر العدوان تتعاظم وتكبر وتتطور،** هذا الذي **يجب** أن تعيه قوى العدوان جيداً، أن تعيه جيداً أنه كلما استمر العدوان فليتأكدوا أن قدراتنا العسكرية هي إلى مزيدٍ من التطور، إلى مزيدٍ- أيضاً- من الارتقاء، إلى مزيدٍ من الزخم، الصواريخ الباليستية اليوم في حالة من الزخم المستمر، في الماضي كانت على مستوى الشهر، وأحياناً بأكثر من شهرين أو ثلاثة، اليوم كل أسبوع القصف بالصواريخ الباليستية والحمد لله، الطائرات المسيّرة إنتاجها المحلي على نحوٍ جيد ومستمر، وستفعَّل بشكل كبير، هذا حقنا الطبيعي في الدفاع عن أنفسنا، وفي الدفاع عن بلدنا، وفي مواجهة عدوان أجنبي علينا بغير حق على بلد مستقل حر هو اليمن، ولن نألوا جهداً في تطوير هذه القدرات- إن شاء الله- وفي تفعيلها حتى تكون فعَّالة بشكل كبير في الاستهداف، ونوعية- إن شاء الله- في الاستهداف بما يحقق الردع المأمول إن شاء الله، وهدفنا هو دفع هذا العدوان عن بلدنا.

**المطلوب على مستوى الجبهات من شعبنا العزيز: الاستمرار في عملية التجنيد الرسمي، التجاوب الكبير مع عملية التجنيد؛ لأننا نرى**

## لا مجال للإغماض بعد انتهاك الأعراض!

**اليوم- يا شعبنا العزيز- ما آل إليه الحال في المناطق المحتلة،** هناك ما يكفي في أن يدفعنا إلى أقصى حد للتصدي لهذا العدوان، الاحتلال هناك بشكل واضح في كل ممارساته الإجرامية، وصل إلى درجة انتهاك الأعراض، وصل إلى درجة انتهاك الأعراض!!، حالات الاغتصاب للنساء، مثلما حصلت في الخوخة، حصلت قبل ذلك في المخاء، وحصلت قبل ذلك- وتحصل بشكل مستمر- في المحافظات الجنوبية، وهناك بعض الإخوة في المحافظات الجنوبية

تحدثوا عن هذا، وتحدثوا عن قصص وعن حكايات مؤلمة **جدًّا**، وعن جرائم مؤلمة **جدًّا** ومؤسفة **جدًّا**، العِرض اليمني مستباح، من لا يغتار لذلك، من لا يغضب لذلك، من لا ينفعل لذلك أصبح ديوثاً في مصطلح الشرع الإسلامي، من لا يبالي حتى عندما ينتهك العرض، عندما ينتهك عرضه، وعرض كل يمنية هو عرضك يا كل يمني ويا كل مسلم، إذا أنت والأعداء ينتهكون الأعراض ويغتصبون النساء ويغتصبون الأطفال، **مثلما حصل في حيس:** اغتصاب لطفل هناك، من لا يغضب، من لا ينفعل فهو من قد ذهبت نخوته وإنسانيته ومروءته وغِيرَتُه، وأصبح ديوثاً، أصبح إنساناً تافهاً، لا يحمل أي قيمة، ولا أي شرف، ولا مثقال ذرة لا من قبيّلة، ولا من شرف، ولا من وطنية، وللأسف البعض ظهروا على هذا النحو، البعض من المرتزقة ظهروا على هذا النحو: يقفون مع المعتدي، ويبررون له حتى جرائم الاغتصاب، ويبسِّطون المسألة ويهوِّنونها!. ليست سهلة، ليست بسيطة، هذا هو الشيء الذي يحصل في ظل الاحتلال.

**الاحتلال معناه: أن تخسر حريتك، الاحتلال معناه:** أن تخسر أرضك، الاحتلال معناه: أن تخسر عرضك، أن تستباح كرامتك، لا يظن الناس أن مسألة الاحتلال شيء طبيعي. لا. الاحتلال لا يبقى معه حرية، لا يبقى كرامة، لا يبقى أرض، لا يبقى عرض، تصبح أنت عبداً لذلك المحتل الأجنبي، وأرضك وثرواتك له، قواعد عسكرية ينهب ما يشاء منها، يأخذ ما يريد منها.

**اليوم المنشآت النفطية في حضرموت**، والمنشآت النفطية في شبوة، من المسيطر عليها؟ أوليس هو الإماراتي؟ أوليس هو اليوم من يسعى لتشغيلها والاستغلال لها؟ ثم تكون أنت كمواطن يمني في تلك المناطق على الهامش!، يمكن أن يعطيك البعض من المال، لكن مقابل ماذا؟ أن تبيع منه نفسك!، هذه عملية استعباد، هو يشتريك تصبح له عبداً، وتذهب إلى الميدان لتقاتل وتفديه، تسعى أنت لتضحي بنفسك فَتُقتَل ليتمكن من تثبيت احتلاله، ولتمكنه أنت- بتضحيتك

في سبيله- تمكنه من السيطرة على بلدك، هل هناك غباء أكثر من هذا؟! هل هناك خسارة أفدح من هذه الخسارة؟! لا، أمر فظيع ومؤسف **جدًّا**.

**فنحن اليوم نواجه هذا الغزو**، وهذا الاحتلال الذي يمتهن العرض، ويمتهن الكرامة، ويغتصب النساء؛ لنحمي أنفسنا، لنحمي أعراضنا، لنحمي شرفنا، لنحمي كرامتنا، لو لم نفعل سنكون لا شيء، لا نحكي عن أنفسنا لا بكرامة، ولا بوطنية، ولا بقبيلة، ولا بإسلام، ولا بشيء.

**فمطلوبٌ اليوم منا أن نكون أكثر وعياً، وأعظم ثباتاً**، وأكثر عزماً في التصدي لهذا العدوان، وأن يتحرك الشباب إلى الجبهات لمواجهة قوى الغزو والاحتلال، التي ترتكب يومياً أبشع الجرائم، كل يوم وهي تقتل الأطفال والنساء، لا نحتاج إلى التوضيح، كل شيء واضح، وكلنا يعرف ماذا تفعله تلك القوى المعتدية، وماهي أهدافها، لن يبقى إلا أن نتحمل المسؤولية، وأن نتحرك بجد، ولا يتسع الوقت للكثير من الكلام حول بقية المواضيع، يمكن أن نتحدث عنها في كلمات قادمة إن شاء الله.

**آمل- إن شاء الله- أن يكون هناك زخم كبير في التحشيد للجبهات، في التجنيد للدفاع عن أنفسنا، عن كرامتنا، عن أعراضنا، عن أرضنا، عن شرفنا، وأسأل الله ﷻ أن يرحم شهداءنا الأبرار، أن يشفي جرحانا، وأن يفرج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.**

**وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛**

# الشهيد القائد ١٤٤٠هـ

**أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين.**

**اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين، وعن الشهداء الأبرار.**

**أيها الإخوة والأخوات**

**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛**

**في العام الخامس من الصمود في وجه العدوان السعودي الأمريكي** الغاشم على بلدنا العزيز وشعبنا اليمني المسلم، **تأتينا الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه هذه الذكرى المؤلمة التي هي محطةٌ مهمة نكتسب منها المزيد من العزم والقوة، ونستفيد منها الوعي، ونكتسب منها البصيرة فيما يفيدنا ونحن في ظل التصدي لهذا العدوان ومواجهة هذه التحديات.

**والسيد حسين** ﷺ هو الذي لم يزدد خلال كل هذه الفترة الزمنية إلا حضوراً، حضوراً في وجداننا ومشاعرنا، حضوراً في موقعه في القدوة والقيادة والهداية، وأيضاً حضوراً بمشروعه القرآني العظيم، هذا المشروع المستمد من نور القرآن وهدي القرآن والمرتبط بالواقع، وهذه الذكرى بمثل ما هي محطة لاكتساب الوعي والعزم والبصيرة والقوة، هي ذات صلة وثيقة بالواقع، **والسيد حسين** ﷺ بمشروعه القرآني العظيم هو حاضرٌ في الساحة، هذه الساحة بما فيها من أحداث، وبما فيها من تحديات، بما قدمه من نورٍ وهدايةٍ وبصيرةٍ، وبما تركه من أثرٍ عظيم في وجداننا ومشاعرنا، ومن أثرٍ يتزايد يوماً بعد يوم.

## مسار الأحداث شاهد على ضرورة المشروع القرآني

**مسار الأحداث منذ انطلاقة المشروع القرآني، ومنذ بداية التحرك للسيد/ حسين بدر الدين الحوثي** ﷺ وإلى اليوم في ساحتنا الإسلامية وفي منطقتنا العربية وفي بلدنا اليمن، مسار الأحداث بكله يقدم في كل يوم- من ذلك اليوم وإلى اليوم- الشواهد تلو الشواهد على صوابية هذا المشروع وهذا التحرك، وعلى أهميته، وعلى ضرورته، وعلى الحاجة إليه، فالسيد حسين ﷺ لم يتحرك من فراغ، والمشروع القرآني الذي قدَّمه للأمة هو مشروعٌ الأمة في أمسِّ الحاجة إليه، يشهد الواقع، وتشهد الأحداث- كما قلنا- وهي يوميةٌ من ذلك اليوم وإلى اليوم، نحن- في عالمنا الإسلامي وفي منطقتنا العربية وفي بلدنا اليمن- نحن أمةٌ مستهدفة شئنا أم أبينا، أقررنا أم أنكرنا، نحن أمةٌ مستهدفة، التاريخ يشهد، على مرِّ التاريخ كم شهدت ساحتنا الإسلامية من غزوٍ أجنبي، ومن استهدافٍ لنا كمسلمين، استهداف من أعداء كثر ذات جهات متعددة، وصفات متعددة، واتجاهات متنوعة، **كم في التاريخ:** الهجوم والغزو الصليبي، الهجوم من جانب التتار، الهجوم من أقوام آخرين واتجاهات متعددة، وشهدنا على مرِّ التاريخ كثيراً من الأحداث المأساوية في داخل أمتنا، وكان لها آثارها المدمرة في ساحتنا

الإسلامية على مرِّ تلك المراحل الزمنية المعروفة في التاريخ، والتي صطرها التاريخ، والتي مثَّلت نكبات بكل ما تعنيه الكلمة على مراحل مهمة من تاريخنا، ونحن في هذا الزمن لا يزال في أوساطنا الكثير ممن عاصروا الحقبة الاستعمارية البريطانية والغربية، سواءً: الفرنسية، أو الإيطالية... أو غيرها. ثم نحن في حقبة الهجمة الأمريكية والإسرائيلية البارزة والواضحة والحاضرة بشكلٍ كبيرٍ وعدائي في ساحتنا الإسلامية، والتي نعيش مأساتها في كل يوم.

**فنحن- بلا شك- أمةٌ مستهدفة**، والمؤثرات القادمة على ساحتنا وعلى واقعنا المؤثرات هذه مؤثرات موجودة بالفعل، وتأثيراتها في كل مناحي حياتنا واضحة بالفعل، وبالتالي لا التجاهل لكل هذا يجدي، ولا التنصل عن المسؤولية يفيد، ولا أيضاً الانسياق وراء هذه المؤثرات والاستسلام لهذه الأحداث، وأن نتحول إلى ساحة مفتوحة أمام العدو يصنع فينا ما يشاء ويريد، ويفعل بنا ما يريد، ويتحرك بنا وفينا كما يريد، ليس كذلك أمراً صحيحاً ولا مفيداً لنا أبداً.

## المشروع القرآني مشروع صحوة ومنهاج عمل

**يلزمنا كأمة مستهدفة كمسلمين يلزمنا فهمٌ صحيح** ومعرفة واقعية بالأحداث والواقع والتحديات والمخاطر، وعي صحيح عن العدو، ومن هو هذا العدو، وماذا يريد هذا العدو، وكيف هي مؤامرات ومكائد هذا العدو، ويلزمنا رؤية صحيحة للحل، ومشروع عملي وبرنامج عمل نتحرك على أساسه للتصدي لهذه الأخطار والتحديات، وإلا فلا الأخطار سترحمنا ولا العدو سيرحمنا، ولا الله سيرحمنا إن نحن لم نرحم أنفسنا، إن نحن لم نلتفت إلى واقعنا، إن نحن لم نتحمل المسؤولية، إن نحن لم نتحرك كما يريد الله منا أن نتحرك، وكما هي سنن الله ﷻ مع عباده في واقع هذه الحياة، يلزمنا قراءة واعية عن الأحداث والمخاطر والتحديات، ووعي بتوجهات الأعداء،

والتحرك على أساس مشروعٍ صحيح، **وهذا ما ركَّز عليه السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه في مشروعه القرآني، وفي نهضته بالمسيرة القرآنية المباركة.

**مرحلة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر،** وبداية الألفية الثالثة تحركت أمريكا وإسرائيل، ومن يدور في فلك أمريكا، في هجمة استعمارية دخلت بأمتنا في مرحلة جديدة خطيرة وحساسة ومهمة، وهذه الهجمة هي هجمة شاملة وواسعة، وتتحرك في كل الاتجاهات وفي كل المجالات، وتحت عناوين متعددة، وبأدوات متعددة، وبالتالي فهي هجمة خطيرة؛ **لأنها** ليست فقط هجمةٌ عسكرية تتجه على نحوٍ عسكريٍ بحت، فيلزمنا فقط في التصدي لها أن نتحرك عسكرياً. لا، إنما هي هجمةٌ شاملة تتحرك تحت عناوين خطيرة، وتركز بشكلٍ أساسيٍ على اختراق الأمة، **وهذه هي أخطر قضية على الأمة:** أن العدو يركز بشكل كبير في هجمته هذه على اختراق الأمة من الداخل كمسار رئيسي في مساراته المتعددة لاستهداف هذه الأمة، وهذا الاختراق للأمة من الداخل يهدف فيه العدو إلى أن يوصل الأمة إلى حالة الانهيار الكامل، بما يمكنه من السيطرة التامة عليها إنساناً وأرضاً وثروة، والاستغلال التام لها؛ **حتى نصبح نحن كأمة مسلمة ما بعد مرحلة الانهيار عبارة عن مغنم:** ثروتنا البشرية ثروة تصبح بيد العدو، يمتلكها العدو، يوظفها العدو ويستغلها كما يشاء ويريد، الثروة المادية في منطقتنا العربية والإسلامية- عموماً- كذلك تتحول إلى ثروة يمتلكها العدو ويستغلها بشكلٍ تام، موقعنا الجغرافي يتحول كذلك إلى موقع يمثل امتيازاً مهماً للعدو (للأمريكي، والإسرائيلي)، ويستغله حتى في السيطرة على ما تبقى من العالم، وفي صراعه مع منافسيه ومناوئيه في الساحة العالمية.

**وهذه مسألة كارثية بالنسبة لنا كمسلمين،** لو اتجهنا إلى أن نمكن العدو للوصول إلى تحقيق هذا الهدف، وأن نتحول بكلنا- كما يشاء لنا عدونا أن نكون- ثروةً له يستغلها كما يشاء ويريد، **وأن نفقد كل شيء:** الحرية، الكرامة،

الاستقلال، المبادئ، القيم، نفقد كل شيءٍ يتصل بالدنيا والآخرة، نضحي بالدين والدنيا، ولصالح عدوٍ يعادينا، يكرهنا، يحتقرنا، يمتهننا، يسعى لاستعبادنا، لا يمتلك مثقال ذرةٍ من الاحترام لنا، ولا من التقدير لنا، **أنا أقول:** لو قبلنا بذلك لخرجنا حتى عن طورنا الإنساني، ولكُنا أشبه بالأنعام والحيوانات التي تجردت من كل ما منح الله الإنسان من مؤهلات، ومن ملكات، ومن مقومات تساعده على أن يكون له حضور في هذه الدنيا كمستخلفٍ لله في الأرض، **يعني:** لما بقينا كما ينبغي لنا أن نكون كمسلمين، بل حينها لن نبقى كما ينبغي أن نكون كبشر، أن نكون كناس (بني آدم)، لخرجنا عن ذلك.

## المواقف المختلفة تجاه التحديات والأخطار

**ولذلك فالتوجه الصحيح بحكم الفطرة الإنسانية،** بحكم الدين الإسلامي، بحكم القرآن الكريم، بحكم الانتماء الإسلامي للرسالة الإلهية والرسل والأنبياء، أن نتحرك بمقتضى ذلك بما **يكفل لنا أن نواجه هذا التحدي وهذا الخطر، وأن نحمي أنفسنا من هذا الاختراق الذي هو اختراق خطير جدًّا،** رأينا كيف أثَّر في الكثير من أبناء الأمة، هناك- بالفعل- منعة، وحصانة، ومقاومة، وتحرك مناهض لهذا الخطر ولهذا التهديد، **وهناك- في نفس الوقت- جهات أخرى من أبناء الأمة ومكونات:** البعض منها أنظمة وحكومات، البعض منها كيانات داخل الشعوب، والبعض منها تيارات وفئات من أبناء الأمة كان لها **اتجاهات خاطئة:** البعض منها اتجاه نحو ما يريده العدو بشكلٍ مباشر، نحو الاستغلال والخضوع، والتحول كأدوات لصالح العدو يشتغل بها كما أراد أن يشتغل بها، وطمعاً تحت عناوين، البعض من الفئات هذه، لا، اتجهت نحو الانسياق لتمكين العدو من خلال الاستسلام والخنوع والتنصل عن المسؤولية والجمود، وأن نترك العدو ليتحرك في هذه الساحة ويشتغل، وفي نفس الوقت يكون هناك موقف سلبي من كلا الاتجاهين ممن يتحرك كما ينبغي، التحرك

الطبيعي بحكم الفطرة الإنسانية، والتحرك الصحيح بمقتضى الانتماء الإسلامي للإسلام والقرآن، للرسالة والأنبياء والرسول محمد ﷺ في المناهضة لهذه الهيمنة، في التصدي لهذا التهديد، في المواجهة لهذه التحديات والأخطار، **فالذين تحوَّلوا إلى أدوات تحت عناوين متعددة كـ:** التكفيريين مثلاً، وبعض الأنظمة كـ: النظام السعودي والنظام الإماراتي ونحوهما، وبعض الكيانات الأخرى من أبناء الأمة الذين قبلوا ورضوا لأنفسهم أن يتحولوا إلى أدوات بيد الأمريكي، وأن يتحركوا- بناءً على هذا- تحت إشرافه، لتنفيذ أجندته، وفق توجيهاته، أن يعادوا من يريد منهم الأمريكي معاداته، وأن يوالوا من يريد منهم الأمريكي موالاته، وأن يتحركوا تحت العناوين وبنفس ما يريد منهم أن يفعلوا، هؤلاء الذين يتحركون على هذا الأساس باتوا بيد الأمريكي يتحرك بهم لاستهداف من يتحرك بشكلٍ صحيح في أوساط الأمة، ولتنفيذ مؤامراته التدميرية لهذه الأمة، والتي يسعى إلى تقويض كيان هذه الأمة بالكامل، وبالتالي حتى أولئك الذين يتحرك بهم كأدوات- في نهاية المطاف- يصل بهم حتى هم إلى حافة الانهيار، فلا يبقى لهم- فيما بعد- أي مشروع أو مساحة هامشية لصالحهم هم، في نهاية المطاف يمكن أن يدمرهم هم، وأن يحولهم إلى حالة ليس لها أي حضور يعبر عنها، أو يحقق مصلحةً لها، أو ذات وجود بشكل كيان هنا أو كيان هناك. لا، يعيد صياغتها من جديد كما يحلوا له؛ **لأنه** لا يريد حتى أن تبقى بارزة في داخل هذه الأمة، يريد أن يقوِّض حتى هذه الكيانات من الدول هنا وهناك، بما في ذلك المملكة العربية السعودية... وغيرها.

## الهجمة الأمريكية.. العناوين والمسارات

**وبالتالي هذه الهجمة الخطرة جدًّا** التي تسعى إلى اختراق الأمة من الداخل، وإلى السيطرة على الواقع الداخلي، وتشتغل تحت عناوين متنوعة لإثارة الفتن، لاستغلال الناس، لتنفيذ الأجندة التدميرية التي تخدم العدو، ويصاحبها حملة

تشويه غير مسبوقة للإسلام، وهذه نقطة مهمة **جدًّا**؛ **لأنها** توضح لنا أننا مستهدفون في إسلامنا، إسلامنا في مبادئه الصحيحة طبعاً، في أخلاقه الصحيحة، في تعليماته الصحيحة، الإسلام المحمدي الأصيل، حملة تشويه تستغل فيها كيانات محسوبة على هذه الأمة (التكفيريين)، التكفيريون يُستغلون ليلعبوا هم هذا الدور القذر، هذا الدور الخطير **جدًّا**، هذا الدور السيء **جدًّا**، فتجد شغلاً كبيراً في واقعنا الداخلي كأمة مسلمة تحت عناوين كثيرة، عناوين تدميرية، عناوين مشوهة، عناوين تقوّض كيان الأمة، عناوين تبعث حالة الحيرة واليأس، عناوين تدفع بالأمة نحو انعدام الرؤية والوصول إلى الانهيار التام، وبالتالي الارتباط بالعدو كموجه رئيسي، وكحاكم لهذه الأمة ومسيطر عليها؛ **حتى** لا يبقى في واقع الأمة أي رؤية ذاتية، أي توجه صحيح وحقيقي من الداخل، هذا ما يسعى له الأمريكي ويسعى له الإسرائيلي، بالتالي تفقد هذه الأمة كل عوامل المنعة، البناء، التماسك؛ وعندما تفقد كل هذه العناصر تتبعثر، تتلاشى، تنهار، تنتهي، تتحول إلى مغنم كبير بيد العدو، تفقد هويتها، وتفقد كل عناصر التماسك والنماء والبقاء والقوة والقدرة على مواجهة التحديات والأخطار.

**هذه الهجمة خطيرة جدًّا، هذه الهجمة؛ لأنها** تشتغل على كل المسارات: سياسياً تحت عناوين متعددة، تستهدفنا في الجانب الاقتصادي؛ **حتى** تصل بنا إلى أن نفقد كل المقومات الاقتصادية، نتحول إلى أمة لا تنتج شيئاً من أساسيات حياتها، ومجرد سوق استهلاكية، وكثيرٌ منها- أيضاً- ليس فقط يصلون إلى حد انعدام المقومات الذاتية على المستوى الاقتصادي، وانعدام القدرة على الإنتاج، إنما متسولون أيضاً، يتحول الكثير منا إلى متسولين، يعتمدون على المنظمات، على الهبات؛ **ثم** يتم استغلالهم- بشكلٍ أو بآخر- على المستوى العسكري وعلى كافة المستويات.

**فهذه الهجمة التي تأتي لاختراق الأمة من الداخل،** وتطويعها، وتصل بها إلى حالة اتخاذ أعدائها من الأمريكيين والإسرائيليين الذين هم فريق الشر في هذا العصر من أهل الكتاب، من اليهود ومن النصارى، من داخل تلك الساحة هم فريق الشر الذي أشار إليه القرآن الكريم، ويلعب دوراً سلبياً، هم في هذا العصر هم من يلعب هذا الدور السلبي والتخريبي والعدائي لهذه الأمة، يتحولون هم- بعد اتخاذهم أولياء، وبعد التطويع للأمة- إلى مسيطرين على هذه الأمة، ومحكمين لسيطرتهم عليها.

## المشروع القرآني.. مشروع وعي وبصيرة وتزكية

**المشروع القرآني الذي تحرك به السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه **هو مشروعٌ عظيم، ينطلق**- كما قلنا- **من قراءة واعية عن العدو، عن الأحداث، عن مسارات هذه الأحداث، عن المجالات التي يتحرك فيها العدو:** سياسياً، إعلامياً، اقتصادياً، بالتضليل الثقافي والفكري، بالاستغلال لمشاكل هذه الأمة التي تكاثرت عبر قرونٍ من الزمن، بالتوظيف والاستغلال لكثيرٍ من الأحداث والأزمات والمشاكل... وعي بالعدو، بأساليبه، بمكائده، بمخططاته، بطبيعة هذا الصراع، وطبيعة هذه المعركة، ويعتمد على القرآن الكريم، وعلى النظرة الواعية إلى الواقع، والفهم الصحيح لهذا لواقع، على مبدأ **(عينٌ على القرآن، وعينٌ على الأحداث).**

**هذا المشروع القرآني أيضاً يركز على الساحة الداخلية في تحصينها؛ لأن** القرآن الكريم كلما تحدث لنا عنهم كأعداء يركز على أن يصيغ لنا رؤية صحيحة، نظرة صحيحة، فهماً صحيحاً عن هذا العدو كعدو، عن أساليبه، عن مكائده، عن النقاط الخطرة التي ينفذ من خلالها في معركته معنا كأمةٍ مسلمة؛ **فيتجه** المشروع القرآني إلى تحصين الأمة من الداخل، وفق الهداية القرآنية التي تركز على هذه النقطة بشكلٍ جوهري، ويركز القرآن الكريم على رؤية واسعة وكاملة، وفي نفس الوقت تعبئة معنوية

عالية، وتربية على الشعور بالمسؤولية بشكلٍ كبير، وإيجاد طاقة معنوية هائلة لتحمل المسؤولية، والانطلاقة كما ينبغي في مواجهة هذه التحديات.

**فالمشروع القرآني يمتلك بخصائص القرآن الكريم**، وما يتميز به القرآن الكريم، وبارتباطه بالواقع، وملامسته لهذا الواقع، وصلته بالأحداث والظروف، وعلاقته بكل هذه المجالات في واقع الحياة، يمتلك مقومات عظيمة وفريدة ومهمة، يوفر الوعي، وأول ما نحتاج إليه في هذه المعركة هو الوعي، عندما تستقرئ في ساحتنا السياسية في عالمنا العربي والإسلامي تشاهد أن هناك أزمة خطيرة **جدًّا** ومشكلة حقيقية في الوعي، كم تسمع من التحليلات السياسية، والقراءة للأحداث، والنظرة إلى العدو، وتجدها- في كثيرٍ من الحالات- منعدمة ومفلسة في الوعي، كم تجد من الكتابات والأبحاث والمقالات والدراسات تفتقر إلى الوعي، كم تجد من التعليقات والبرامج وهي مفرغة من كل مضمونٍ واعٍ ويصنع الوعي في الساحة، فهناك مشكلة كبيرة يستفيد منها العدو؛ **ولهذا** لاحظ عندما يأتي العدو ليقدم عنواناً معيناً، يخدع به الكثيرين، الكثير من أبناء الأمة لم يفهموا بعد أن العدو سيركز على عناوين داخلية من داخل الساحة الإسلامية والعربية، وأنه سيستغل هذه العناوين ويحرك فيها الكثير من الناس، بمجرد أن يشغِّل العنوان التكفيري الطائفي فيتجه الكثير من السذج والبسطاء والمغفلين ومنعدمي الوعي ليتحركوا بكل تفانٍ، وينفذوا خدمة كبيرة **جدًّا** للأمريكي والإسرائيلي بمجرد أن رفع لهم عنواناً معيناً، وشغَّل مع هذا العنوان بعض ما يتصل به من أدبيات، من شكليات، من أساليب معينة، هو يصمم ويصنع عناوين بما تحتاج إليه هذه العناوين، يحرك عنواناً هناك وعنواناً هناك وعنواناً هناك، ويحرك تحت هذا العنوان الكثير هنا وهناك، والبعض قد يعون أنها مجرد عناوين، ولكن قد يعجبهم ذلك؛ **قد** أصبحوا على تبعية تامة بالأمريكي، ويفهمون أن المسألة مسألة عنوان،

ويعجبهم أن يكون هناك عنوان للتستر والتخفي تحته، عناوين للتمويه.

**وهكذا تعتبر هذه المعركة معركة مهمة نحتاج فيها إلى الوعي**، نحتاج فيها إلى زكاء النفوس؛ **لأن** العدو يستغل أسلوباً خطيراً في نشر الفساد في أوساط الأمة، والعمل على ضرب حالة الزكاء في النفوس، حالة القيم، حالة الأخلاق، الحالة المعنوية من الداخل في نفوس الناس، القرآن الكريم يقدم هذه الميزة على أرقى مستوى، كتاب تزكية للنفوس، والمشروع القرآني المستمد من القرآن الكريم أيضاً يكتسب هذه الميزة من القرآن الكريم ومن نوره وهدايته؛ فيقدم ما يساعد- كمنهج وكتربية وكمسار عمل- على تزكية النفوس لمن يتفاعل طبعاً، لمن يصدق في ارتباطه بهذا المشروع، يقدم أيضاً حالة عالية من الاستشعار للمسؤولية، وهذه مسألة مهمة في واقع الأمة؛ **لأنها** ضُرِبت على مرِّ التاريخ، مراحل كثيرة **جدًّا** استهدف فيها هذا الجانب في واقع المسلمين، جُرِّدوا في كثيرٍ من بلدانهم من الإحساس بالمسؤولية، ومن الشعور بالمسؤولية العامة، وألغيت مبادئ مهمة في هذا الدين وشطبت، وغيِّبت عن الخطاب الديني وعن التعليم الديني؛ **حتى** أصبح الكثير من المسلمين لا يرون في الإسلام إلا طقوساً وعبادات وبعضاً من المعاملات، أما هذا الجانب المهم في الشعور بالمسؤولية أن نكون أمة تسعى إلى إقامة الحق، إلى التصدي للباطل والطاغوت، إلى مواجهة الظلم والاستعباد، إلى التصدي للأعداء.. كل هذه المفاهيم شطبت من نفوس الكثير، لا توعية ولا تربية، لا تثقيف، ولا تعليم، ولا بناء، ولا مشاريع عمل قائمة على أساس ذلك.

**المشروع القرآني أيضاً يلحظ- مع مسألة الوعي ومسألة الزكاء للنفوس-** برامج العمل والتعبئة المعنوية، برامج عمل، أنشطة عملية في كل المسارات: العدو يشتغل سياسياً، كيف نتصدى في الساحة السياسية؟ يشتغل إعلامياً، كيف نتصدى في الساحة الإعلامية؟ يشتغل على المستوى الاقتصادي، كيف نحمل رؤيةً

اقتصادية تبنينا من جديد كأمة منتجة، وتعطي أولوية للمسائل المهمة **جدًّا** في عملية الانتاج الاقتصادي، وتعي أهمية الخلاص من التبعية للأعداء، رؤية متكاملة في هذا الاتجاه؟ ثم على المستوى الفكري والثقافي، كيف ننقي ثقافتنا وفكرنا من كل الشوائب التي تضربنا في ساحتنا العملية في واقع حياتنا، تجعلنا نتجه عملياً الاتجاهات الخاطئة؟ وهكذا نجد في المشروع القرآني الشمولية والتكامل الذي يلحظ كل الساحات وكل المجالات وكل الاتجاهات، ويلحظ أيضاً في شموليته التحرر من الأطر الضيقة التي تكبِّل الأمة، **على مستوى:** الأطر الجغرافية، أو الأطر المذهبية، أو الأطر... في أي شكلٍ من أشكالها الضيقة التي تكبل الأمة.

## القرآن الكريم والتركيز على تحصين الساحة الداخلية

**فهو مشروع انطلق بعالمية القرآن الكريم، بعالمية الإسلام، بأفق الإسلام الواسع الذي ينظر إلى الأمة كل الأمة**، ويحس بهذا الانتماء إلى هذه الأمة بكلها، وإلى أنك كمسلم جزءٌ من هذه الأمة بكلها، يهمك أمر هذه الأمة في أي قطرٍ من أقطار هذه الأمة، ويركز على القضايا الرئيسية والمركزية للأمة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي هي قضية كل الأمة، والمقدسات التي تعنينا جميعاً، يلحظ ما تشكِّله إسرائيل من خطورة بالغة، ويلحظ أيضاً هذا الترابط الحقيقي، وهذا التلازم الفعلي ما بين إسرائيل وأمريكا، وأن كلاهما وجهان لعملة واحدة، وأن هذا الخطر والتهديد الكبير **يجب** أن نلحظه كمسلمين وأن ننظر إليه كمسلمين كأكبر تهديد على أمتنا، **ويجب** أن نعطي الأولوية للتصدي له، والتصدي من واقع هذه المعركة الواسعة في كل مجالاتها ومساراتها، بدءاً من التركيز على تحصين الساحة الداخلية؛ **لأن** القرآن يتجه إلى الساحة الداخلية، عندما يتحدث عنهم كأعداء يأتي ليقدم لنا جملةً من التوجيهات التي تركز على واقعنا الداخلي، وهذا- للأسف- لم يفهمه الكثير من علماء الدين، لديهم جهل فظيع بهذه المسألة، ولا من

السياسيين الكثير منهم لم يفهموه بعد، ولا من كافة الفئات والمكونات، **البعد عن القرآن الكريم صنع أمِّيَّة** تجاه هذا الخطر وهذا التهديد وما يشكله وما يعتمد عليه، **ولهذا تجد البعض اتجهوا إلى انتقاد المشروع القرآني:** لماذا الشعار؟ لماذا المقاطعة؟ لماذا حملات التوعية؟ لماذا هذه الرؤية التي تركز على إصلاح الواقع الداخلي للأمة، وعلى سد الثغرات التي ينفذ من خلالها العدو، ويستغلها العدو؟ **لأنهم** لم يلحظوا كيف يتخاطب القرآن الكريم.

**القرآن الكريم في سورة المائدة يأتي ليتحدث معنا عن خطورة ذلك العدو، ثم يقول لنا:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة: من الآية ٥١]، ثم يأتي ليتحدث حديثاً واسعاً عن الواقع الداخلي للأمة، كيف تتحصن؛ **لأن** مشكلة الأمة عندما تتجه لتتخذ أمريكا وإسرائيل أولياء، هذا- بحد ذاته- كفيل بأن يوجه ضربة للأمة، أن يؤثر على واقعها الداخلي، أن يصنع فيها الكثير من المشاكل، أن يمثل تهديداً وخطراً فعلياً عليها، عندما يأتي ليقول في سورة آل عمران: ﴿إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾[آل عمران: من الآية ١٠٠]، فيشخص هذا الخطر الذي يركز على تفريغنا من هويتنا في أهم مبادئها وقيمها وأخلاقها، وتعاليمها القيِّمة التي تبنينا، وتبني واقعنا ليكون واقعاً قوياً، لنكون أمة متماسكة، مستقلة، متخلِّصة من التبعية لأعدائها، ومن الاستغلال للطاغوت وللظالمين في هذا العالم، يأتي ليقدم لنا الكثير من التعليمات تتجه إلى واقعنا الداخلي كيف نصلحه، كيف نبنيه على الاعتصام بالله ﷻ؛ **حتى** نستمد هذه القوة المعنوية من اعتمادنا على الله، من ثقتنا بالله، وحتى نحظى بالرعاية الإلهية، والنصر الإلهي، والمعونة الإلهية، كيف نبني هذا الواقع على تقوى الله، فنحذر من التفريط في مسؤولياتنا، ونلتزم في واقعنا، في حياتنا، في مسيرة حياتنا بقيم هذا الدين وتعاليم هذا الدين، وتوجيهات الله

ﷻ ونلتزم بصفات المتقين فيما وصفهم الله به في القرآن الكريم، كيف ننقي ساحتنا الداخلية من العداوات الهامشية، والعداوات التي يستغلها الأعداء، أو يخلقها الأعداء في ساحتنا الداخلية، أو تتنامى نتيجةً لمشاكل هنا ومشاكل هناك لم تُحل كما كان ينبغي لنا أن نحرص على حلها، كيف نعطي الساحة الداخلية في واقعنا الإسلامي اهتماماً كبيراً في الوحدة والاعتصام بحبل الله ﷻ وعلى أساس هديه وتوجيهاته وتعليماته؛ **لتكون** هي ما نلتقي عليه، وما تجتمع كلمتنا عليه، وما نتمسك به، وما نسير على أساسه، فنتوحد ونعتصم بحبل الله جميعاً، كيف نحرص على أن نتحرك تحت عنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح واقعنا الداخلي في كل المسارات والاتجاهات؛ **ليكون** واقعاً خيِّراً ندعوا فيه إلى الخير تحت هذا العنوان العظيم والواسع، لنعمل على أن تكون هذه الساحة الداخلية قائمة على أساس المعروف، المعروف في قيمه، **وساحة نظيفة من المنكرات بكل أشكالها:** في الواقع الاقتصادي، في الواقع الأخلاقي، في الواقع السياسي، في الواقع العام، ساحة صالحة، وهكذا يسد كل الثغرات التي تؤثر علينا، والتي تتحول هي إلى وسائل يستغلها العدو ليخوض بها معركته معنا من الداخل، من واقعنا الداخلي، وهذا هو ما يحصل اليوم في واقع الأمة، الأمريكي يخوض لربما- ونحتاط على سبيل الاحتياط- لربما خمسة وتسعين بالمائة من معركته معنا كأمة مسلمة يخوضها بوسائل في الداخل، وبأدوات من الداخل، ويستغل فيها مشاكل من الداخل؛ **لأن البعض مثلاً يقولون:** [أنتم تهربون من المشاكل الواقعية والفعلية في واقع الأمة إلى نظرية المؤامرة]، **نقول:** لا، نحن نقول فعلاً هناك الكثير من المشاكل والأزمات والسلبيات في واقع الأمة، والتي تراكمت على مرِّ الزمن حتى وصلت إلى حالة خطيرة أثَّرت سلباً **جدًّا** في واقع الأمة، والعدو يستغلها، ويصنع المزيد، يطور ما هناك من مشاكل، وينمي ما هناك من أزمات ويستغلها ويوظفها، ويصنع المزيد من الأزمات والمشاكل والأحداث ويوظفها ويستغلها.

**ولذلك نجدنا اليوم كأمة مسلمة نحتاج بشكلٍ كبير إلى القرآن الكريم،** المشروع القرآني هو انطلق بناءً على هذا الأساس: من واقع الحاجة إلى القرآن الكريم؛ **لأنه** أعظم مصدر للوعي والهداية، **ولأنه** سيحمي لنا نظرتنا إلى الإسلام بشكله الصحيح وليس المشوه؛ **لأن** العدو له معول هدم يتمثل بالتكفيريين لتشويه الإسلام، حتى يصل إلى خلق نظرة سلبية **جدًّا** عن الإسلام، تساعد على إبعاد الناس عن الإسلام، حتى في مفاهيمه الصحيحة ومبادئه الحقيقية، في الساحة الإسلامية وخارج الساحة الإسلامية، **ثم يعمل أيضاً على فصلنا عن الإسلام بطريقة أخرى:** بطريقة نشر الفساد، وضرب القيم والأخلاق، والتفريغ لنا من هذا المحتوى الأخلاقي للدين الإسلامي، والتأثير على نفسياتنا بما يساعده على السيطرة علينا، الإنسان إذا وصل إلى حالة مفرَّغة من الأخلاق والقيم والمبادئ يصبح- كما قلنا مراراً وتكراراً- كالإنسان الآلي، **يحرك بالريموت الأمريكي والإسرائيلي:** ريموت الغرائز، ريموت الشهوات، ريموت الأفكار المنحرفة، التصورات الخاطئة، النظرة المغلوطة لكثيرٍ من القضايا؛ **فيحركونه** كما يشاؤون ويريدون.

## القرآن الكريم يخاطب الأمة بكلها وليس النخب

**من أهم ما يلحظه المشروع القرآني: أنه يتجه إلى الأمة بكلها، فهو ليس مشروعاً نخبوياً خاصاً بالنخبة،** بفئات معينة، **مثلاً:** خطاب معين، محاضرات معينة، دروس معينة، برنامج معين يتجه حصرياً إلى الأكاديميين، أو إلى علماء الدين، أو إلى فئة معينة. لا، هو خطاب للأمة بكلها؛ **لأن** القرآن يخاطب الناس جميعاً، **يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)، ويقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ)**، يخاطب الساحة البشرية بـ **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ)** بكل فئاتها ومكوناتها، **ويخاطب الساحة العامة الإسلامية بعبارة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ)، والمشروع القرآني هكذا يتخاطب مع الجميع، ويقدم خطاباً مفهوماً للجميع،** يفهمه العالم، والأكاديمي، والأمي، والمثقف، ونصف مثقف... وكل فئات الأمة تفهمه، **يقدم خطوات عملية متاحة وممكنة:**

**يعبئ الساحة بالعداء للعدو، ويحصِّنها من استغلال هذا العدو، يحرك ضمن مسارات عمل في كل الاتجاهات، يركز على مبدأ الاستقلال والخلاص من التبعية للعدو، يحصن من الولاء للعدو، يحصن من سياسة التطويع لصالح العدو، يحصن الأمة من كل هذه الآفات الخطيرة جدًّا عليها، ويقدم رؤية واسعة تضمنتها المحاضرات والدروس التي أيضاً كُتِبَت في ملازم ونشرت، ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه **منذ بداية انطلاقة المشروع حتى الحرب الأولى.**

**وهكذا نجد أن هذا المشروع يتجه إلى كل فئات الأمة**، ويستنهض الشعوب، وهذه نقطة مهمة **جدًّا**، وفي نظر البعض مشكلة كبيرة **جدًّا**، بعض الأنظمة الرسمية لديها حساسية بالغة من هذه المسألة، وهذه الحساسية ناتجة عن مشكلة لدى تلك الأنظمة، **وإلَّا فنحن نقول:** الأنظمة الواعية والحكيمة تدرك قيمة هذا التوجه؛ **لأن** كل الأمة في خطر، **كل الأمة في خطر:** أنظمة وشعوب، حكومات ومواطنين، الكل في خطر، والكل تحت دائرة الاستهداف، مستوى هذا الخطر وهذا التهديد لابدَّ فيه من استنهاض جماعي شامل متكامل للأمة كل الأمة، حالة نفير عام في كل المجالات والاتجاهات، ووعي عام، وأن يكون الجميع في مربع المسؤولية، وفي موقع المسؤولية، هذا ينتشل الأمة مما وصلت إليه؛ **لأن** الأمة عانت من هجمة هائلة **جدًّا**، وهي في وضعية رهيبة كانت قد وصلت إليها، بفعل عوامل كبيرة **جدًّا** تعاقبت على مستوى الزمن، وعلى مستوى مراحل طويلة من تاريخ الأمة، فوصلت إلى مستوى متدنٍ **جدًّا** من الوعي، مستوى انهيار كامل على مستوى وضعها الاقتصادي في الإنتاج، والبناء الاقتصادي، والاكتفاء الذاتي... في أشياء كثيرة، مشاكل كثيرة **جدًّا**، **فهذه الحالة من الاستنهاض العام هي التي ترتقي بالأمة لتكون في مستوى مواجهة هذا التهديد وهذا التحدي.**

## التحرك الشعبي.. القوة القاهرة

**ولاحظوا: الأنظمة- للأسف الشديد-** لم تستفد حتى من الأحداث والتجارب المتأخرة، مثلاً: البعض من أنظمتنا العربية خاضت حروباً مع العدو الإسرائيلي، وهزمت مراراً وتكراراً حتى وصلت إلى درجة اليأس، **وترسَّخت عندها الهزيمة حتى صدَّقت مقولة أن:** [الجيش الإسرائيلي لا يقهر]، بينما أثبت التحرك الشعبي جدوائيته وفاعليته الكبيرة في مواجهة إسرائيل: **حزب الله** تحرك شعبي انتصر في مواجهة إسرائيل، هزم إسرائيل، **المقاومة الفلسطينية** باتت اليوم في موقع القوة، وفي موقفٍ فعَّال ومؤثر، وهزمت إسرائيل في ٢٠٠٩ و٢٠١٤، لقَّنت إسرائيل دروساً كبيرة، **الأحداث الأخيرة هذه:** عندما بدأت إسرائيل تصعِّد من غاراتها الجوية على قطاع غزة، ورشقتها المقاومة في غزة بالصواريخ؛ **كيف** اتجهت إسرائيل إلى مصر لتتوسط من جديد لوقف إطلاق النار، تكررت هذه الحالة، تجرِّب إسرائيل أن تُصعِّد نوعاً ما، فتتلقى الضربات الموجعة، فتتوسط بالمصري لوقف إطلاق النار من جديد.

**التجربة الشعبية أو تجربة استنهاض الجميع** ليكون الكل في مربع المسؤولية هي التي جعلت الجمهورية الإسلامية في إيران في موقع القوة، هي التي حمت العراق- مؤخراً- أمام الهجمة التكفيرية التي هي امتداد للهجمة الأمريكية، ومرتبطة بالهجمة الأمريكية، وحمت سوريا، وستحمي أيَّ شعب، أي بلد من بلدان المنطقة لا يحميه إلا عندما يكون هناك تحرك واسع.

**التحرك الشعبي أو الجانب الشعبي** إذا شطب من مربع المسؤولية، وأريد لهذه الشعوب أن تدجَّن، وأن تكبَّل، وأن تكون في موقع الضعف والعجز، لا حول لها ولا قوة، ولا موقف، وأن تخنع، وأن تنفرد حكوماتها وأنظمتها باتخاذ المواقف وتحديد التوجهات بعيداً عنها، هذه نظرة خاطئة تحتقر الشعوب، تحسبها لا شيء، وفي نفس الوقت فكرة خطيرة **جدًّا؛ لأن** الأنظمة تكون لوحدها

في موقع الضعف إذا فصلت عن شعوبها؛ **وبالتالي** تبقى تعيش حالة المساومات في مواقفها، وتعتمد على سياسة الاسترضاء للأمريكي والإسرائيلي، بل يتجه البعض من الأنظمة ليستقوي ويحتمي بالولاء لإسرائيل وأمريكا؛ **لأنه** يحس بالضعف؛ لعزلته عن شعبه، وبعده عن شعبه، وإضعافه لشعبه، فتشكل هذه حالة خطيرة **جدًّا**، تحوِّل بعض الأنظمة إلى أدوات بيد الأمريكي والإسرئيلي يستغلها كما يشاء ويريد، وعندما يستهدف ذلك النظام يسقط بكل بساطة وكل سهولة، بينما تبقى تلك الشعوب التي كبِّلت كثيراً وقيِّدت كثيراً ساحة متى أراد العدو أن يحركها حركها، يتدخل الأمريكي في الوقت المناسب، والإسرائيلي في الوقت المناسب، ويحركها وهي تعيش حالة فراغ بدون مشروع قائم في وسطها، وتكون قد عاشت حالة من الاحتقان والإحباط والغضب، ثم يفجَّر كل ذلك في غير مسارات عمل تعتمد على مشاريع صحيحة وواضحة، وتحقق الأهداف المرجوة لتلك الشعوب، يأتي الأمريكي في لحظة معينة، أو تنبعث هذه الحالة من حالة الكبت وتنفجر؛ **فينتج** عن ذلك تحرك كبير، لكن بغير مشروع قائم، حاضر، واضح، بيِّن، ومعالم محددة تسير فيها الشعوب؛ **فيتخطفها** الأعداء من هنا وهناك تحت عناوين كثيرة، وهذا ما حصل فيما يسمى بـ (الربيع العربي)، الكثير تحركوا تحت عناوين بدون مشاريع، والبعض بمشاريع خطفوا إليها، أو سيِّروا إليها، وهي مشاريع خاطئة وفاشلة وتدميرية واستغلها العدو.

## ضرورة التوجه الصحيح لنكون بمستوى التحديات

**ولذلك نقول: مصلحتنا اليوم كأمة مسلمة أن يتجه الجميع:** (حكومات، وأنظمة، وشعوب) ضمن توجه صحيح لنكون في مستوى مواجهة التحديات، ثم ندرك أننا معنيون- في نهاية المطاف- أمام الله، في موقع المسؤولية أمام الله ﷻ الذي يخاطبنا في القرآن الكريم بعبارات كثيرة لنتحمل المسؤولية، عبارات كثيرة **جدًّا**، وهو يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ

وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، وهو يقول لنا: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: الآية١٠٤]، وهو يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾[الصف: من الآية١٤]، وهو يوجهنا التوجيهات الكثيرة التي تكفل لنا أن نكون أمةً حرة، أمةً مستقلة، أمةً تعيش الخلاص من التبعية لأعدائها الظالمين لها، **نتحمل المسؤولية أمام الله، وأمام أنفسنا، وأمام أجيالنا، ومن هذا الوعي تحركنا في شعبنا اليمني بهذا التوجه العظيم.**

**نظرتنا تجاه أمتنا- بشكلٍ عام- نظرة نُحِسُ بأننا من هذه الأمة**، وأن هذه الأمة **يجب** أن تجتمع كلمتها وتتوحد لمواجهة التحديات والأخطار التي هي عليها بكلها دون استثناء، **نرتبط بالقضايا الكبرى** للأمة والمصيرية للأمة، **نعرف** من هو العدو، ومن هو الصديق، **ننظر** بنظرة القرآن، وبنظرة الواقع، وبنظرة الوعي، وليس بنظرة النفاق والخيانة والعمالة، التي يرى فيها البعض إسرائيل صديقاً، وأمريكا آلهة، وليس فقط حليفاً؛ **فيتحركون** بشكلٍ خاطئ في واقع هذه الأمة، ولا بنظرة البعض ممن يتوهمون أن الجمود والقعود والاستسلام للعدو، والكراهية لمن يتحرك في الموقف الصحيح تفيدهم، أو تحمي الأمة، **وكما قلنا في بداية الحديث:** نحن أمة مستهدفة وخاضعة للتأثيرات، ومتفاعلة ومتأثرة بالأحداث في ساحتها ومن حولها، والواقع الذي نعيشه في المنطقة العربية والعالم الإسلامي هو الأسخن والأكبر، وهو المخاض الذي لا مثيل له في بقية العالم، المليء بالأحداث، والمآسي، والنكبات، والمظالم، والصراعات، لا ينفع التجاهل لهذا الواقع، لا ينفع التهرب، النظرة الخاطئة تضر صاحبها، والنظرة الصحيحة والموقف الصحيح يفيد من يتحرك على أساسه، النجاة هي في الاتجاه الصحيح في الموقف الصحيح، النجاة هي

في الوعي، النجاة هي في التحمل للمسؤولية، **الاتجاهات الأخرى كل آثارها وتبعاتها خطيرة في الدنيا وفي الآخرة: لا** مسار الذين اتخذوا أمريكا وإسرائيل أولياء، **ولا** مسار المنْسَاقِين للأحداث، المستسلمين والمسيَّرين على أساس ما تجري به السفن، كلا الاتجاهين في حالة خطرة **جدًّا** في الدنيا والآخرة.

## رحى الأحداث ستسحق كل المتقاعسين

**الموقف الصحيح هو الذي يفيد، هو الذي ينجي**، وإلَّا فمخاض الأحداث ورحى الأحداث سيسحق في هذه المرحلة كل المتقاعسين والمتخاذلين والسيئين، والذين يُستغلُّون اليوم- وقد يظن البعض منهم أنه صاحب عبقرية سياسية، وأنه ذكي- هم في حالة استهداف، النظام السعودي وهو يقدم ما يمتلك من الأموال والإمكانات والثروة إلى أمريكا، ويتحالف مع إسرائيل، الإماراتي كذلك، من يتجه هذا الاتجاه، من يتجهون في الاتجاه التكفيري، من يتحركون كأدوات تحت أي عنوان لصالح أمريكا ولصالح إسرائيل، هم يدمرون أنفسهم، هم يخسرون، هم يتكبدون الخسائر في كل الاتجاهات، ولكن خسائر- بما تعنيه الكلمة- في غير محلها، ونهاياتها وعواقبها سيئة عليهم، المتقاعسون والخاضعون لحالة الاستقطاب المتزايد يوماً إثر يوم هم أيضاً تسحقهم الأحداث، وتؤثر عليهم هذه المؤثرات في الساحة، وبدون أن يكونوا في الموقف المسؤول والمشرف، والذي يرضي الله سبحانه وتعالى والذي يفيدهم في الدنيا والآخرة.

**الذين ينهضون اليوم أحراراً، وكرماء، وشرفاء**، ومتحملون للمسؤولية هم في الموقف الصحيح، إنْ لحق بهم شيءٌ من العناء والتضحيات، فهو في مقابل إنجازات حقيقية، ومكاسب مهمة في الدنيا والآخرة، كسبوا الحرية، والعزة، والكرامة، والاستقلال، **وفي الآخرة:** رضا الله والجنة، وسلموا من خزي النفاق والعمالة والخيانة، وسلموا من خزي أن يكونوا أدوات تعمل لصالح أعدائهم، وأن يُستغلوا، وأن يُستعبدوا... سلموا من كل هذه المخازي، شرف كبير هم

فيه، ومكاسب حقيقية حازوها، وحفظوا إنسانيتهم، هذه نعمة، وهذا اتجاه سليم وصحيح بما تعنيه الكلمة، وشعبنا يتوجه هذا الاتجاه، ويعاديه الآخرون لذلك، الذين يتحركون كأدوات ويُستغلون- وكما قلت: قد يظن البعض أنه عبقري- ماذا يمكن أن تنظر إليهم حتى أمريكا؟ هل تتصور أن أمريكا تنظر إلى النظام السعودي بنظرة الاحترام وكحليف وشريك محترم، أو أن إسرائيل تنظر إلى النظام السعودي، أو إلى الإماراتي، أو إلى التكفيريين بذرّة من الاحترام، أو تحمل لهم ذرة من الاحترام؟ كلا، ما عبَّر عنه ترامب بـ (البقرة الحلوب) هي نفس الرؤية الأمريكية تجاه تلك الأطراف فيما تُستغل به على المستوى الاقتصادي، على المستوى الإعلامي أبواقاً ينفخ فيها الصهاينة، على المستوى العسكري أذرعة قذرة وإجرامية... وهكذا، نظرة استغلال، يرون فيهم أدوات تُستغل لا كرامة لها، ولا احترام لها، ولا اعتبار لها، ولا قيمة لها، هل لمصلحة الإنسان أن يكون كذلك، **ويبوء بالوزر أمام الله** ﷻ-: وزر النفاق، وزر الخيانة، وزر العمالة لأعداء الأمة، وزر الجرائم الكبيرة والهائلة التي تأتي نتيجة تلك المواقف والانحرافات الخاطئة لصالح أعداء الأمة؟ قضية خطيرة **جدًّا**.

**ولاحظوا، اليوم في أقرب مثل:** ما بعد موقف أمريكا وموقف ترامب في تبرعه بالجولان السورية العربية لإسرائيل، أقصى ما يمكن أن تفعله تلك الأنظمة، أقصى ما يمكن أن تفعله إذا وصلت الأمور إلى نهاياتها- بمصادرة بلد عربي وإسلامي، أو جزء منه، أو مقدسات الأمة- أن يجتمع زعماؤها بعد إجراءات تحضيرية مطولة، وترتيبات وخطوات لا أول لها ولا آخر، ليصدروا بياناً لطيفاً يؤكد على أنه: [لا، الجولان سورية، والقدس فلسطينية عربية إسلامية]، هذا أقصى ما بوسعهم أن يقدموه، في مقابل أن يكون لبعضهم- والأهم فيهم كأنظمة- خطوات عملية للتطبيع، والتحالف، والتعاون الفعلي والعملي مع إسرائيل وأمريكا في مشاريع وأجندة كثيرة تدمر الأمة، وتعزز من الهيمنة

والسيطرة الأمريكية حتى على تلك المناطق، وتواجه من يتصدى فعلياً ويتصدى بشكلٍ صحيح للخطر الأمريكي، والتهديد الأمريكي والإسرائيلي، من يقاوم إسرائيل بالفعل، بالموقف؛ **يكون** عدواً لتلك الأنظمة، تعاديه، تحاربه، **تستهدفه بكل أشكال الاستهداف:** سياسياً، وعسكرياً، وأمنياً، واقتصادياً... وبكل الوسائل والأساليب، تسعى إلى إضعافه بكل ما تستطيع، **هم يعملون لإسرائيل هذه الخدمة في مَن يقاومها:** في حزب الله في لبنان، وفي المقاومة في فلسطين، وفي سوريا... وفي بقية المنطقة العربية، من يعادي إسرائيل؛ يعادونه، ويشتغلون ضده بكل شغل، بكل وسيلة، بكل أسلوب، ويكتفون في أقصى ما يقدمونه من موقف بإصدار بيان ملطَّف، هل يمكن أن تراهن الأمة على أولئك في حماية نفسها وهم على هذا النحو، بهذه الشاكلة، بهذه الطريقة، بهذه السياسة؟ وأن هذه مجرد إجراءات شكلية للتغطية، كما اعتاد الناس منهم في المراحل الماضية.

**ولذلك نحن معنيون ونحن نواجه هذه التحديات والأخطار،** وما نواجهه اليوم كشعبٍ يمني يحارب، يعادى، وتتجه بعض الأنظمة والكيانات- التي هي أدوات تشتغل تحت إشراف أمريكا، وفي مقدمتها النظام السعودي والنظام الإماراتي- لاستهدافنا كشعبٍ يمني، والمحاربة لنا، ونحن في العام الخامس معنيون أن نعزز هذه المبادئ، وهذه القيم، وهذا الوعي، وأن نستفيد من هذا المشروع العظيم الذي يزيدنا تماسكاً، وعزماً، وإرادة، وبصيرةً، ووعياً، وفهماً، صحيحاً، ويوفر لنا ما نحتاج إليه من تعبئة معنوية وإيمانية، ويساعدنا في الارتباط بالله أكثر وأكثر، وتعزيز العلاقة بالله، والثقة بالله، والتوكل على الله أكثر وأكثر فيما يؤهلنا للحصول على المزيد من رعايته ومعونته ونصره، **هذا الاتجاه هو الاتجاه الصحيح،** معنيون بشكلٍ مستمر أن نحرص على أن نزداد وعياً أكثر فأكثر، وعزماً أكثر فأكثر، واستشعاراً للمسؤولية بشكلٍ أكبر.

**هذا الأثر الطيب نراه اليوم في واقعنا بشكلٍ كبير في الساحة اليمنية**، وأسهم لأن نكون في العام الخامس في صمودٍ عظيم في مواجهة هذا العدوان، بالرغم من كل ما يمتلكه من إمكانات وقدرات، وبكل أساليبه الوحشية والإجرامية والتضليلية القذرة.

**أسأل الله ﷻ أن يرحم الشهيد القائد وشهداءنا الأبرار كافة، وأن يشفي جرحانا، ويعافي مرضانا، ويفرِّج عن أسرانا، وينصرنا بنصره إنه سميع الدعاء.**

**وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛**

# الشهيد القائد ١٤٤١هـ

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّداً عبدُه ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأخيارِ المنتجبين، وعن سائرِ عِبَادِك الصالحين.

أيُّها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

والسَّلام والرحمة والرضوان على شهيد القرآن السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله تعالى عليه-.

في ذكراه السنوية التي تعود بنا إلى الحديث عن مشروعه العظيم، وعن عطائه الكبير، وعن جهوده المثمرة التي لا زالت قائمةً في واقعنا.

**عندما نعود إلى تلك المرحلة المهمة والحسَّاسة والخطيرة التي تحرَّك فيها السيد حسين بدر الدين الحوثي** رضي الله عنه بمشروعه القرآني العظيم، ندرك أنَّه بحقٍ شهيد القرآن، وندرك أهمية وقيمة الموقف والخيار الذي اتجه فيه، وأسسه، وبناه، ونحن اليوم نتحرك على أساسه في مواجهة هذه التحديات الكبيرة والخطيرة التي نواجهها اليوم.

**في تلك المرحلة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر**، والتي تحرَّكت فيها أمريكا وإسرائيل لمرحلةٍ جديدة، وظَّفت فيها تلك الأحداث إلى أقصى حد، وسعت من خلال ذلك إلى إحكام سيطرتها التامة علينا كأمةٍ مسلمة في مختلف شعوب وبلدان الأمة الإسلامية.

**في تلك المرحلة**، تلك الهجمة الشاملة والخطيرة التي كانت ستجردنا كأمة من كل ما نمتلكه من هويتنا الدينية والإسلامية، من ثروتنا، من حريتنا، من استقلالنا، تساعد العدو على السيطرة التامة علينا كبشر، وكجغرافيا، وكثروة ومقدرات، في تلك الهجمة التي يقابلها أيضاً في واقعنا الداخلي كأمةٍ مسلمة وضعية سلبية ومطمعة للأعداء، أمة تعاني في واقعها الداخلي من الكثير من المشاكل والأزمات، وإرث الماضي، إرث الطغاة والجبَّارين، الذين أضعفوا هذه الأمة، والذين سلبوا منها إلى حدٍ كبير روحها المعنوية، وعناصر القوة فيها، حتى باتت أمةً يطمع فيها أعداؤها.

## الهجمة الخطيرة وتعدد الخيارات لتحديد الموقف

**أمام تلك الهجمة بكل ما تمثله من خطورةٍ كبيرة**، وأمام الواقع الداخلي الخطير **جدًّا** والمطمع للأعداء، كانت مسألة تحديد المواقف والخيارات أمام تلك الهجمة مسألة بالغة الأهمية، تستدعي اهتماماً وتركيزاً وعنايةً ونظرةً موضوعية، وتستدعي التحلي بالمسؤولية، والتعامل بجدية، وتحتاج إلى التوفيق من الله سبحانه وتعالى

وللأسف الشديد هذا ما غاب عن كثيرٍ من أبناء الأمة، الذين كانت منطلقاتهم، وكانت قراءتهم، وكانت نظرتهم إلى تلك الهجمة نظرة خاطئة، ومنطلقاتهم في التعامل، وفي تحديد المواقف، وفي تحديد الخيارات أيضاً منطلقات خاطئة.

**البعض من أبناء هذه الأمة وكثيرٌ**، في هذا الاتجاه وفي هذا الخيار من الأنظمة والحكومات؛ **اتجهت** نحو تبني خيار وموقف الطاعة لأمريكا، والولاء لأمريكا، والعمل على تنفيذ الأجندة الأمريكية، والتحرك تحت المظلة الأمريكية، فكان خيار الولاء لأمريكا، والطاعة لها، والدخول أيضاً في ولاء لإسرائيل، والتورط في هذه الجريمة الكبيرة، كان هو خيار البعض من أبناء الأمة، وتحت هذا الخيار برنامج عمل كبير يشتغلون عليه في داخل الساحة الإسلامية بتوجيهٍ من الأمريكي، ووفق الخطط المعدة سلفاً من جانبه، **من ذلك:** العمل على إزاحة أي عوائق أمام السيطرة الأمريكية، أي عوائق في هذه الساحة الإسلامية، أي تحرك مناهض للسيطرة الأمريكية، تنفيذ الكثير من المخططات والمؤامرات التي تستهدف هذه الأمة، **مثل:** الفتن الطائفية، الفتن تحت العناوين المختلفة: السياسية... وغيرها، العمل بكل ما من شأنه إضعاف هذه الأمة من داخلها، واستهداف كل عناصر القوة التي يمكن أن تستند إليها الأمة في مواجهة تلك الهجمة الشاملة التي استهدفتها في كل المجالات وتحت كل العناوين.

**والبعض من أبناء هذه الأمة كان موقفهم وخيارهم هو الصمت**، والسكوت، والإذعان، والاستسلام، والخنوع، والتوقف عن أيٍّ عمل، وعن أيٍّ تحرك لمناهضة الهجمة الأمريكية والإسرائيلية، والتصدي لها، وكانوا أيضاً ينشطون ويتحركون في اتجاه التبرير لخيارهم بالنيل من كل موقفٍ يختلف معهم، ويتجه نحو التصدي لهذا الخطر الكبير على أمتنا الإسلامية. فكما نرى كلا هاذين الموقفين لا ينطلق من واقع مسؤولية، ولا من دراسة صحيحة، ولا من منطلقات صحيحة.

## الشهيد القائد والخيار القرآني.. العناصر والأسس

**في تلك المرحلة الحرجة والحسَّاسة والخطيرة جدًّا أتى السيد حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه وحدد خياره، وبنى موقفه ليكون موقفاً وخياراً قرآنياً، على أساس العودة إلى القرآن الكريم، وهذا الموقف وهذا الخيار يمتاز بعناصر وأسس يستند إليها، **لا تتوفر لأي خيارات ولا أي مواقف أخرى:**

## الانطلاق من واقع المسؤولية

**أول ما يتحلى به هذا الخيار وهذا الموقف هو:** المسؤولية، هذا الخيار، وهذا الموقف، وهذا الاتجاه، انطلق على أساسٍ من المسؤولية، لم ينبع من هوى، ولم ينطلق من فراغ، وليس الدافع إليه دافعاً خاطئاً، أو دافعاً سلبياً، لا يمثِّل أجندة خارجية لصالح أي طرف هنا أو هناك، ولا إملاءات من أحد. إنها توجيهات الله سبحانه وتعالى إنه هديه، إنها أوامره، إنها تعليماته سبحانه وتعالى ما يقدِّمه القرآن الكريم من رؤية، ما يهدي إليه من عمل، ما يرشد إليه، ما يقدِّمه من تقييم، كل ما يقدِّمه القرآن الكريم هو من الله سبحانه وتعالى فأن يكون التوجه نحو التبني للموقف القرآني، ولما يرشد إليه القرآن الكريم، هذا هو عين المسؤولية؛ **وبالتالي** لا يمكن التشكيك في موقفٍ كهذا، لا في دوافعه، ولا في صوابيته.

## ضمان الحكمة والصواب

**أيضاً كان من العناصر المهمة التي يمتاز بها هذا الموقف وهذا الخيار:** هو ضمان حكمته وضمان صوابيته، لا يمكن بأيِّ حالٍ من الأحوال أن يكون الموقف الذي يرشد إليه القرآن الكريم، ويحدده القرآن الكريم، والخيار الذي يعتمد على القرآن الكريم، لا يمكن أن يكون موقفاً خاطئاً، ولا يمكن أن يكون موقفاً عشوائياً وسلبياً، كل ما في القرآن الكريم هو حكيمٌ من الله سبحانه وتعالى بما فيه توجيهات، من إرشادات، ما رسمه وحدده من مواقف وخيارات، هو بالتأكيد

حكيم، فالقرآن الكريم هو حكيم، هو القرآن الحكيم، وهو الكتاب الحكيم، وما فيه هو من حكمة الله ﷻ وهو أحكم الحاكمين؛ وبالتالي لا يمكن التشكيك في أنَّ الموقف الذي حدده القرآن، أو أنَّ الخيار الذي رسمه القرآن ليس حكيماً. لا يمكن ذلك أبداً، بل هذا يضمن أن يكون الموقف قرآنياً، وأن يكون الخيار مستنداً إلى القرآن الكريم، هذا يضمن له أنه هو الحكيم، وأنه هو الصائب.

## ضمان القوة والثبات

**أيضاً من الإيجابيات المهمة والعناصر المهمة** لهذا الخيار ولهذا الموقف: **ضمان قوته، وضمان الثبات عليه؛ لأنه** يصير حينئذٍ كجزء من التزاماتنا الدينية، والتزاماتنا الإيمانية، عندما ننطلق منطلقاً قرآنياً، عندما نتبنى الموقف القرآني، عندما نتجه وفق الخيار الذي رسمه القرآن الكريم، فنحن حينئذٍ نتحرك ونتبنى الموقف الذي هو جزءٌ من التزامنا الإيماني، والتزامنا الديني، والتزامنا الإسلامي الذي نتمسك به، ونصرُّ عليه، وندرك أنه لا مجال للمساومة عليه، ولا للخروج عنه، إلَّا ونخل بالتزامنا الإيماني والتزامنا الديني.

**البعض مثلاً كانت لهم مواقف مناهضة للهيمنة الأمريكية وللهيمنة الإسرائيلية،** أو معارضة، ومن عناوين ومنطلقات أخرى، كالعنوان الوطني، أو العنوان القومي... أو أي عناوين أخرى، ولكن قليلٌ منهم من ثبتوا على ذلك، كنا نسمع البعض يتحدث عن الوطنية، وحديث واسع، ويستند في موقفه إلى الوطنية، ولكنه سرعان ما تراجع عن موقفه، وخرج عن موقفه، وباع الوطن والوطنية.

**البعض تحت العناوين القومية،** ثم إمَّا خانوا، أو تراجعوا، أو انهزموا، أو أصيبوا بالإحباط، والقليل منهم من يثبتون ويستمرون على ذلك؛ **لأنه** ما من دافع يساعد على الالتزام والثبات على الموقف، مثلما هو الدافع الإيماني، الدافع الذي ينطلق على أساس الالتزام بالموقف كموقف

ديني، الإنسان يستشعر فيه المسؤولية أمام الله ﷻ ويتحرك بدافع المسؤولية أمام الله ﷻ فهذا يضمن أيضاً قوة الموقف، والثبات على الموقف، بأكثر من أي عناوين ومنطلقات أخرى مهما كانت إيجابية.

## الاعتماد على الهداية الإلهية

**من العناصر المهمة والأساسية لهذا الموقف:** هو أنه يعتمد على الهداية الإلهية، على هداية الله ﷻ فالله ﷻ جعل كتابه القرآن الكريم كتاباً للهداية، قال عنه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: من الآية ٩]، قال عنه: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: من الآية ١٦]، فالقرآن الكريم هو كتاب هداية، يهدينا إلى الموقف الصحيح، وعندما نأتي إلى الموقف الصحيح، وإلى الخيار الصحيح، يدخل تحته برنامج عمل كبير وواسع، ويدخل تحته أنشطة كثيرة، ويدخل تحته تقييم واسع، يدخل تحته كل ما يتطلبه الموقف من عناصر كثيرة، ومفردات كثيرة، وأمور كثيرة، نحتاج في كلٍّ منها إلى هداية، القرآن الكريم يقدِّم هذه الهداية، هداية من الله ﷻ في كتابه المبارك، وبكتابه المبارك، هداية إلى كل هذه الجزئيات والتفاصيل الكثيرة، التي نحتاج فيها إلى هداية الله ﷻ ونحن في أمسِّ الحاجة إلى هداية الله ﷻ ولذلك سمَّى كتابه نوراً يخرجنا من الظلمات.

**ولذلك نجد الكثير ممن يعتبرون أنفسهم عباقرة** ولهم اتجاهات أخرى، ويقدِّمون أنفسهم على أساس الاستغناء عن القرآن الكريم، وعن الهداية الإلهية، يعتمدون على تنظيراتهم، على تفكيرهم، على آرائهم، على قراءاتهم الشخصية للأحداث والمواقف، للتحديات والمخاطر، رأينا الكثير منهم سقطوا، ورأينا الكثير منهم غابوا عن الساحة، ورأينا الكثير منهم لم يقدِّموا الحل، ولم يقدِّموا الرؤية الصحيحة، ورأينا الكثير منهم في حالةٍ من التخبط والعمى والحيرة، ورأينا الكثير منهم يعيشون حالة الإحباط والإفلاس والعجز والتيه، وهذا ماثلٌ أمامنا في الساحة، نجد الكثير والكثير، من يتتبع، من يراقب، من يتأمل يشاهد الكثير والكثير.

**أمَّا الاعتماد على القرآن الكريم فهو يقدِّم الهداية** في كل التفاصيل التي نحتاج إليها في موقفنا القرآني وفي خيارنا القرآني، **ولذلك قدَّم السيد حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه أكثر من مائة درس ومحاضرة، تضمَّنت الكثير من هذه التفاصيل التي لها علاقة بهذا الخيار القرآني، وبهذا الموقف القرآني، **والتي تتجه نحو كل المجالات:** على المستوى السياسي، والاقتصادي، والإعلامي، والاجتماعي، والعسكري، والأمني، والتي لها صلة بكل واقع حياتنا، ولها ارتباط بكل ما نحتاج إليه في هذا الخيار، وفي هذا الموقف، لها علاقة بكل تلك التفاصيل؛ **حتى** نحمل الفكرة من القرآن، والرؤية من القرآن في كل تلك التفاصيل المرتبطة بهذا العنوان المهم.

**فالموقف القرآني ليس فقط في عنوانه الكبير**، وعنوانه العام باعتباره يتجه نحو التصدي لهذه الهجمة الأمريكية والإسرائيلية، والتصدي لهذا الخطر الشامل علينا في ديننا ودنيانا؛ إنما هو يدخل نحو التفاصيل ليرسم برنامجاً عملياً بنَّاءً وقوياً يتجه بنا لنكون في مستوى المسؤولية، وفي مستوى مواجهة هذه التحديات وهذه الأخطار، ويتحرك بنا في كل المجالات، في تفاصيلها الكثيرة لنتجه الاتجاه الصحيح والسليم، الذي يثمر قوةً وعزةً ومنعةً، ويوصلنا إلى الانتصار في مواجهة هذا التحدي، وفي مواجهة هذا الخطر، وفي التصدي لهذا الشر.

**فالاعتماد على هداية الله** سبحانه وتعالى **مسألة مهمة جدًّا**، نحن بحاجة إلى الله سبحانه وتعالى كبشر، نحن بحاجة إلى هدايته بأكثر من حاجتنا إلى ما يمنُّ به علينا من عطاء مادي، هو أحيانا، هو يرزقنا، هو الذي نعود إليه لنسأله الكثير والكثير في كل ما نفتقر فيه إلى رحمته، وإلى فضله، وإلى عطائه من واقع حياتنا، في مختلف حاجياتنا كبشر، كأناس، ولكن من أحوج ما نحتاج إليه فيه هو الهداية، وهو الهادي جل جلاله وهو الذي يخرجنا من الظلمات إلى النور، وجعل كتابه كتاب هداية، ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: من الآية ١٨٥]، ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: من الآية ٢]، ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: من الآية ٩]، في كل المجالات، في

كل الشؤون، في كل المواقف، في كل التفاصيل، هو ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

**ولذلك الرؤية القرآنية دائماً ما تكون هي متفوقة على أي رؤية أخرى؛ لأنها** هي ليست فقط قيِّمة؛ **إنما** أكثر من ذلك هي الأقوم. فالاعتماد على هداية الله ﷻ بعيداً عن التخبط وراء الكثير من النظريات والأفكار والآراء، التي كثيرٌ منها خاطئة، ويؤدِّي الاعتماد على البعض منها إلى السقوط لهذه الأمة، إلى الخسارة الكبيرة لهذه الأمة، أو يمثِّل الكثير منها رؤى ظلامية، تزيد الأمة تيهاً وضياعاً، ولا توصلها إلى نتيجة مثمرة.

## الاستناد إلى زخم تعبوي تربوي ورؤية كاملة

**أيضاً من العناصر المهمة للموقف القرآني،** والخيار القرآني، وخيار العودة إلى القرآن الكريم: **أنَّ الموقف والخيار القرآني يستند إلى زخم تعبوي وتربوي عظيم ومهم جدًّا،** ورؤية كاملة، رؤية تفصيلية لمسار عملي شامل وبنَّاء وقوي؛ باعتبار المرحلة طويلةً، وباعتبار الصراع شاملاً، وهذه مسألة مهمة **جدًّا،** مهمة **جدًّا،** المسألة ليست مسألة موقف سياسي يصدر في بيان وانتهى الموضوع. لا، المسألة مسيرة عملية شاملة، تخرج الأمة من وضعيتها التي أطمعت أعداءها فيها، وتبنيها وتنهض بها في مواجهة هذه التحديات وهذه الأخطار التي تستهدفنا من جانب أعدائنا، مسيرة عملية شاملة، وهذه المسيرة تحتاج إلى زخم تربوي، وزخم تعبوي.

**عندما نرى البرود في كثيرٍ من أبناء الأمة، حالة عجيبة جدًّا** من عدم الاستشعار للمسؤولية، حالة من فقدان الغيرة، من فقدان الحماس، من فقدان الدافع، حالة عجيبة من الإحباط، حالة غريبة **جدًّا** من الإفلاس من القيم المهمة، إفلاس من الكرامة، إفلاس من الشعور بالعزة، ورضا بهيمنة العدو، رضا بالخنوع، رضا بالاستسلام، رضا بالقعود، رضا بأن نكون أمة تعيش أمةً مقهورةً

مستضعفة محطَّمة، على هامش ما عليه بقية الأمم، وتحت سيطرة غيرها، رضا بالدونية، والخنوع، والاستسلام، والعجز، هذه الحالة ما الذي يعالجها؟ إلَّا أن يكون هناك ما يعالج الحالة التربوية لدى هذه الأمة، ما ينمِّي حتى في المشاعر والوجدان الشعور بالعزة والكرامة، ما ينمِّي الإحساس بالمسؤولية، ما ينمِّي تلك القيم العظيمة في الإسلام؛ لتعود في أبناء الأمة وجداناً ومشاعر، ثم يترجمها موقف، ويترجمها عمل، ويترجمها خيارات صحيحة، وباتجاهات صحيحة.

**فالموقف القرآني يستند في القرآن الكريم إلى هذا العطاء العظيم:** العطاء التعبوي، كم في القرآن الكريم من آيات ذات طابع تعبوي، توجد عندك الاندفاع، الحماس، الأمل، الثقة، العزة، الكرامة، الشجاعة، الاستبسال، تعالج هذه الأمة من كل تلك الآفات التربوية، التي أثَّرت على الكثير من أبناء الأمة، وعلى العكس من الخيارات الأخرى، لا تمتلك بقدر ما يمتلكه القرآن في هذا الجانب، ليس لها هذا العطاء الذي يقدِّمه القرآن الكريم، العطاء الذي يبني فيك الروحية الإيمانية، التي تجعل عندك الدافع العظيم، وما يصاحب هذا الدافع، وما يرافق هذا الدافع من قيم عظيمة ومهمة **جدًّا**، تجعل منك عنصراً فاعلاً، وإنساناً عملياً، وتجعل عندك اندفاعاً لفعل المواقف، ولتبني المواقف العظيمة، والتصدي للتحديات والمخاطر مهما بلغ حجمها، ومهما كان مستواها.

**فالخيار والموقف القرآني يستند إلى هذا الزخم التعبوي،** ويستند إلى رؤية كاملة، ليس ناقصاً، هو خيار في كل تفاصيله وجزئياته يمتلك الرؤية كمسيرة عملية، وينطلق بوعي، وقراءة صحيحة للأخطار والتحديات، وأنَّ مواجهتها ليست مواجهة لحظية، ولا آنية، ولا بموقفٍ واحد يصدر وانتهى الأمر؛ **إنما**- كما قلنا- كمسيرة عملية شاملة، تصلح واقع هذه الأمة، وتنهض بهذه الأمة وتبنيها من جديد، وهذه مسألة مهمة، وبوعي بحقيقة هذا الصراع، وأنه صراع شامل، **وأنه في كل ميدان:** على المستوى السياسي، على المستوى الإعلامي،

على المستوى الاقتصادي... في كل المجالات، هذا صراعٌ شامل يحتاج إلى رؤية متكاملة، وهذا ما يمتاز به هذا الخيار والموقف القرآني الذي يقدِّم الرؤية متكاملةً، ويتحرك بالأمة لتواجه في كل هذه الاتجاهات، كيف تتحرك سياسياً واقتصادياً، وكيف تتحرك إعلامياً، وكيف تتحرك في كل مناحي هذه الحياة.

## مضمون الربح والفوز والعاقبة

**أيضاً الخيار القرآني هو خيارٌ مضمون الربح والفوز والعاقبة**، الخيارات الأخرى: **خيار** الولاء للعدو، والطاعة للأعداء، خيار خاسر، وفاشل، وخائب، وخيار عاقبته سيئة، **خيار** الجمود والقعود والاستسلام، وفتح المجال للعدو، خيار خسارة، وعاقبته أيضاً عاقبة سيئة في الدنيا والآخرة.

**أمَّا الخيار والموقف القرآني فعاقبته مضمونة**، وربحه والفوز فيه مضمون؛ **لأنه** يستند إلى الوعد الإلهي، إلى وعود الله ﷻ ويستند إلى الحقائق، ويعتمد على السنن الإلهية، ولهذا فهو الموقف الصحيح، الموقف الذي تحتاج إليه الأمة فعلاً، الموقف الذي هو موقفٌ مُجدٍ، يجدي هذه الأمة، تصل الأمة من خلاله إلى هدفها؛ لتكون أمةً قوية، لتكون أمةً لها منعة، وأمةً عزيزةً، وأمةً تواجه التحديات، تواجه الأخطار، بدلاً من أن تبقى أمةً ضعيفةً تحت سيطرة أعدائها، خانعةً لأعدائها، مستسلمةً لأعدائها، فيسحقها أعداؤها. الخيار والموقف القرآني هو خيار امتاز بهذه الميزات المهمة **جدًّا**: يستند إلى الوعد الإلهي، يعتمد على الله ﷻ وعلى وعوده الصادقة، يتحرك في الموقف الذي يقف معه الله، وهو القائل ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: الآية ٧]، هو القائل ﷻ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: من الآية ٤٠]، هو القائل ﷻ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: من الآية ٤٧]، فهذا الخيار وهذا الاتجاه هو الاتجاه الذي تكون فيه الأمة

تحظى بالمعية الإلهية، والنصر من الله، والتأييد من الله؛ **لأنه** تحرك وفق المنهجية التي رسمها الله سبحانه وتعالى **لأنه** يعتمد على كلمة الله، على توجيهه، وعلى الطريقة التي رسمها، يعتمد الموقف الذي حدده الله سبحانه وتعالى وحينها تكون الأمة في الموقف الذي تحظى فيه بتأييد الله سبحانه وتعالى بمعونته، بتوفيقه، بنصره، بأن يكون الله سبحانه وتعالى معها، وهذه مسألة مهمة الأمة أحوج ما تكون إليها، نحن كمسلمين نؤمن بهذا، ونحن في أمسِّ الحاجة إليه، **يعني**: هذه المسألة هي من المسلَّمات في انتمائنا الإسلامي، في ثقافتنا الإسلامية، مما نؤمن به كمسلمين، ولكن في الواقع العملي الكثير لا يتحرك فيه، وإلَّا كل مسلم يؤمن بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، يؤمن بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾، يقرُّ بالقرآن، وبأنه حق، وبأنه صدق، وبأنه من الله سبحانه وتعالى ولكن كيف يترجم هذا إلى موقف عملي، كيف تتحول هذه الثقة إلى ثقة يعيشها الإنسان في شعوره ووجدانه، وفي موقفه وعمله؟ هنا في الموقف القرآني والخيار القرآني يتحقق هذا، ثم نرى الشواهد على ذلك.

## الخيار الطبيعي والمفترض للأمة المسلمة

**وأيضاً مما لهذا الخيار، ولهذا الموقف**، ولهذا الاتجاه من إيجابيات: أنه الخيار الطبيعي، والموقف المفترض بنا كمسلمين، نحن كأمة ننتمي للإسلام، الشيء الصحيح، الشيء الطبيعي **جدًّا، الشيء المفترض بنا:** أن نعود إلى القرآن الكريم الذي نؤمن بأنه كتاب الله، وأنه من الله، وأنه الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه كتاب هداية، وأنه نور، وأنه بصائر، نعود إلى هذا القرآن الكريم، ونعود إلى هذا الكتاب لنعتمد على توجيهات الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب، وما يرسمه لنا من خيارات، وما يحدده لنا من مواقف.

**ولذلك عندما نعود إلى ردة الفعل تجاه هذا المشروع القرآني**، هي بحد ذاتها أيضاً تشهد لأهمية هذا الخيار وهذا الموقف، **ردة الفعل السلبية ممن لهم**

**خيارات أخرى:** سواءً خيار العمالة والولاء لأمريكا وإسرائيل، والطاعة لأمريكا، والتحالف مع أمريكا، والتحرك تحت راية أمريكا، والقتال مع أمريكا، والعمل بكل ما يستطيعون في خدمة أمريكا، وتحت توجيهات الأمريكيين، **أو** من كانت خياراتهم خيارات الاستسلام، والقعود، والتنصل عن المسؤولية، والسكوت، وفتح المجال أمام الأعداء ليفعلوا ما يشاؤون ويريدون، والاستسلام التام لهم.

**عندما ننظر إلى ردة الفعل من تلك الأطراف التي لها تلك الخيارات،** واعتمدت على تلك المواقف، نجد مواقفها أيضاً مفضوحة، هي التي ليست طبيعية، ليست سليمة، هي الخاطئة، هي التي **يجب** أن ننتقدها كمسلمين، وأن نعتبر أنَّ ردة الفعل السلبية تلك في العداء لهذا المشروع القرآني، في التحرك ضد هذا المشروع القرآني، أنها هي الخاطئة، وأنها هي السلبية، ولذلك من عظمة هذا المشروع القرآني أنَّ كل خطوة، وكل اتجاه، وكل خيارٍ يصادمه، يعاديه، يتصدى له، هو مفضوح، هو مفضوح، وغير طبيعي، ولأنه غير طبيعي، ولأنه غريب **جدًّا**؛ يأتي في القرآن الكريم الحديث عمن لهم تلك المواقف، وتلك التوجهات، وتلك الخيارات، بقول الله ﷻ: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾[المائدة: من الآية ٥٢]، الموقف الذي يتجه فيه الإنسان ليوالي عدوه، وعدو أمته، وعدو دينه، وليطيعه، ولينفذ مؤامراته، وليقاتل تحت رايته، ولينفق المال في سبيله، وليعمل على تنفيذ أجندته، هو موقف مريض، موقف غير سليم نهائياً، موقف سلبي، وموقف أحمق، وموقف خاطئ، وموقف باطل، وموقف غير مشروع، وغير محق، ويدل على أنَّ من يتجهون مثل هذا الاتجاه أنهم كما عبَّر عنهم القرآن الكريم: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، أناس لا يعيشون السلامة الفكرية، ولا السلامة الأخلاقية، لا سلامة في فكرهم وثقافتهم ونظرتهم للأمور، ولا سلامة في أخلاقهم، ولا سلامة في إيمانهم، ولا سلامة في وعيهم، لديهم اختلال كبير في هذه الأمور.

**كذلك من يريد لأمة بحجم الأمة الإسلامية**، بما تمتلكه من قدرات وإمكانات، وبما منَّ الله به عليها من نور، من هداية، كفيلة إذا تمسكت بها، واعتمدت عليها، أن ترقى بها لتكون في أرقى مستوى، ولتكون أمةً عزيزةً وحرةً ومستقلةً وعظيمةً، وتعيش حياةً كريمة، يريد لكل هذه الأمة، بكل ما تمتلك، وبكل ما أعطاها الله، أن تتحول إلى أمة خانعة مستسلمة عاجزة، تقدِّم نفسها وكل ما لديها لأعدائها، هذا خيار غير طبيعي أبداً، غير سليم نهائياً.

**عندما تحرَّك السيد حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه بمشروعه القرآني، وبنى موقفه، وحدد خياره على أساسٍ من القرآن الكريم، وعلى أساس الاهتداء بالقرآن الكريم، كانت ردة الفعل كبيرة تجاهه، مع أنَّ موقفه سليم بكل ما تعنيه الكلمة، صحيحٌ بكل ما تعنيه الكلمة، يستند إلى القرآن الكريم، ويعتمد على القرآن الكريم، وموقف طبيعي ينسجم مع الفطرة الإنسانية، الفطرة التي فطر الله الناس عليها لأي أمةٍ تتوق إلى الحرية، تتوق إلى الاستقلال، إلى الكرامة، إلى العزة، هذا يحقق لها كل هذه الآمال، وكل هذه التطلعات، الموقف والخيار الذي يحقق كل هذا.

## المشروع القرآني قوة عصفت بكل التحديات

**ردة الفعل التي ركَّزت على التصدي لهذا المشروع، والمحاربة له، ولأن السيد حسين بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه انطلق على أساس هذا الموقف، وعلى أساس هذا الخيار، ولم يكن له أي أجندة أخرى، ولا ارتباطات أخرى، المشروع القرآني لا يمثل أجندة لصالح أي طرف هنا أو هناك، ولم يكن مبنياً على حسابات ومكاسب شخصية، ولا فئوية، ولا حزبية... ولا لأي اعتبار من الاعتبارات التي تؤثِّر على الآخرين، وكان طاهراً ونظيفاً من كل ما وجِّه إليه من اتهامات، وكل تلك الدعايات التي بررت أو اعتمدت لتبرير الموقف المعادي لهذا المشروع

القرآني، ووُجِه هذا المشروع القرآني من يومه الأول ومن بداية انطلاقته بعداء شديد عندنا في الداخل اليمني، واتجهت السلطة بإشرافٍ أمريكي، وبدورٍ أمريكيٍ واضح، كان يعبِّر عنه مسؤولون أمريكيون، وكان يعبِّر عنه السفير الأمريكي في صنعاء بكل وضوح، بعدائية شديدة لهذا المشروع القرآني، وبسعيٍ دؤوبٍ وبكل الوسائل للتصدي لهذا المشروع القرآني، حملات دعائية وإعلامية كاذبة ومشوهة، استهداف لكل من ينتمون إلى هذا المشروع القرآني بدايةً بالسجون، والإجراءات الكثيرة التعسفية، من هو موظف يفصل، من له حتى أدنى مسؤولية في هرم الدولة يفصل، أو يعادى، أو يسجن، السجون امتلأت آنذاك سجون الأمن السياسي وكثير من السجون في كثير من المحافظات امتلأت، ثم بالحروب، مع أنَّ هذا المشروع القرآني الذي يمتلك شرعية القرآن الكريم، شرعية الحق، شرعية الأصالة الدينية والإسلامية التي ننتمي إليها، مع أنه تحرَّك منذ يومه الأول بخطوات حكيمة وسليمة وصحيحة فيها الخير لأبناء الأمة، وليس هناك ما يبرر آنذاك للسلطة حتى من ناحية الدستور والقانون العداء لهذا المشروع، والوقوف ضد هذا المشروع، مشروع لخير الأمة، مشروع صحيح وسليم، مشروع لا يتجه لحساب مصالح شخصية، أو فئوية، أو حزبية أبداً، مشروع لكل الأمة، لخير الأمة كلها، وضد الأعداء الذين يشكِّلون خطورةً كبيرة على الأمة بكلها، وصولاً إلى الاستهداف بالحروب، والحرب الأولى التي أدَّت إلى استشهاد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله تعالى عليه- بكل ما يمثله ذلك من خسارة رهيبة وفادحة لإنسانٍ عظيم يمتلك هذه الرؤية الفريدة، ويجسِّدها في روحيته وفي أخلاقه، وتحرك في تلك المرحلة، لم يساوم، ولم يتراجع أبداً؛ لأنه حمل روحية القرآن، لأن هذا المشروع يمتلك من عناصر القوة في الروحية، في النظرة الصحيحة، في قوة الموقف، في الثبات على الموقف، ما يجعل الإنسان صامداً وثابتاً في مواجهة كل التحديات مهما بلغت، ولأنه يمتلك كل هذه العناصر،

بقي قائماً هذا المشروع بالرغم من كل التحديات والصعوبات والمحاربة الشرسة **جدًّا**، وفي كل تلك المراحل وإلى اليوم واليوم المعركة قائمة على أشدها.

## الخيارات السلبية وتجلي الحقائق

**العداء لهذا المشروع القرآني الذي تديره أمريكا**، هذا العداء بكل ما فيه من برامج عدائية، استهداف بكل أشكاله، وحروب بكل أشكالها، على كل المستويات، ومنها العسكرية التي لم تتوقف في كل المراحل الماضية، هذا العداء إلى اليوم وفي كل تلك المراحل التي عشناها إلى اليوم، تجلت الأمور بشكلٍ أوضح وأوضح في ساحتنا العربية والإسلامية؛ **لأن** كل ما نشهده اليوم، ما جرى في العراق، وما يجري في سوريا، ما جرى أيضاً من استهداف ومن عداء شديد لحزب الله في لبنان، ما يجري اليوم من مؤامرات على الشعب الفلسطيني، والموقف السلبي تجاه الحركات المجاهدة في فلسطين، ومنها حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي... وكل الحركات الحرة في فلسطين التي تعادي إسرائيل، وتسعى لتحرير فلسطين، ثم تتجه البعض من الأنظمة العربية، من الحكومات العربية لعداء تلك الحركات في فلسطين.

**ما نشهده اليوم في السعودية** من محاكمات وسجن واعتقالات لأعضاء من حركة حماس؛ **لانتمائهم** إلى حركة حماس، وماذا فعلته حركة حماس بالسعودية؟ هل فعلت شيئاً بالنظام السعودي؟ لا، لمواقفها من إسرائيل، لعدائها لإسرائيل، لسعيها لتحرير المقدسات في فلسطين، وعدائها لإسرائيل، **تُستهدف من قِبَل مَنْ؟** مِن قِبَل النظام السعودي، فيصبح العداء لإسرائيل، ويصبح السعي لتحرير فلسطين، ويصبح التمسك بقضايا الأمة المبدئية، ومنها المقدسات في فلسطين، وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف، يصبح إدانةً وجريمةً بنظر النظام السعودي وغيره من الأنظمة العميلة.

**اليوم هناك تجلٍ إلى حدٍ كبير في هذه الخيارات والمسارات والمواقف،** وفي سلبيتها الكبيرة في واقع الأمة، العدوان الذي يجري على الشعب اليمني يهدف إلى إخضاع هذا الشعب لمن؟ إخضاع هذا البلد لمن؟ عندما يخضع هذا البلد للسيطرة السعودية والسيطرة الإماراتية، **معنى ذلك:** أن يخضع للسيطرة الأمريكية والسيطرة الإسرائيلية؛ **لأن** كلاً من النظام السعودي والنظام الإماراتي ليسا سوى أداتين من أدوات أمريكا وإسرائيل في المنطقة، كلاهما يخضع لأمريكا، كلاهما يعمل لتنفيذ الأجندة الأمريكية في المنطقة.

**في كل هذه المراحل يتجلى أكثر وأكثر الخطر الأمريكي والإسرائيلي على منطقتنا،** على أمتنا الإسلامية في منطقتنا العربية وفي غيرها، في العالم الإسلامي بكله، يتجلى أكثر وأكثر، الفتن، المؤامرات، الاستهداف الاقتصادي، الاستهداف بكل الوسائل لهذه الأمة تتجلى يوماً بعد يوم، يدرك الكثير والكثير اليوم أنَّ هذه معركة لا مناص منها، أنَّ هذا الخطر لا بدَّ من التوجه الجاد والمسؤول للتصدي له، أنه لا يمكن لهذه الأمة ولا تستفيد أبداً من التجاهل لهذه الأخطار ولهذه التحديات؛ **لأنها** تحديات تأتي إلى ساحتها، وتتحرك إلى عمقها شاءت أم لم تشأ.

**عندما نتأمل في واقعنا هل يمكن أن نتجاهل هذه الأخطار،** ثم ندفع عن أنفسنا بالتجاهل شيئاً من هذه الأخطار؟ لا؛ **لأن** الأمريكي يشتغل على عناوين، يدخل من خلالها وينفذ من خلالها إلى الساحة العربية والإسلامية في كل منطقة، في كل بلد، في كل شعب، فلا يجد الناس مناصاً ولا حلاً ولا خياراً صحيحاً إلَّا التوجه ضد هذا الخطر، وإذا أرادوا أن يكون هذا التوجه صحيحاً سليماً، وأن يمتلك من عناصر القوة ما لا يمتلكه أي خيار آخر، ولا موقف آخر، وأن يمتلك أهدى رؤية، وأقوم رؤية، فبالتأكيد سيكون ذلك ما يهدي إليه القرآن الكريم، سيكون ذلك من خلال العودة إلى القرآن الكريم، العودة في مقام الإتِّباع،

في مقام العمل، في مقام الاهتداء بالقرآن الكريم، في مقام العودة إلى رؤيته العملية التفصيلية، التي تتحرك على أساسها الأمة لمواجهة هذه التحديات والأخطار، وهذا ما تشهد له كل الوقائع وكل الأحداث التي نعيشها اليوم.

## وباء كورونا.. الأسباب والمسببات ووسائل الحماية الحقيقية

**واستجد في هذه المرحلة تهديد جديد في الساحة العالمية، هو فيروس كورونا، وكثرت الأقاويل والتحليلات لهذا الخطر المستجد في الساحة العالمية، ولا يمكن أن يمر بنا مثل هذا الحدث مثل هذا التهديد دون أن نتحدث عن خطرٍ في هذا المستوى.**

**طبعاً بعيداً عن كل التحليلات والرؤى المطروحة**، يهمنا أيضاً العودة إلى القرآن الكريم، ثم النظرة إلى هذا الواقع من خلال القرآن الكريم، عندما نعود إلى القرآن الكريم نجد أنَّ الله ﷻ أكَّد لنا في كثيرٍ من الآيات المباركة، والتي يشهد لها واقع الحياة، أنه ﷻ قد هيَّأ للبشرية الحياة على هذه الأرض، وهيأ في هذه الحياة كل ما يلائمها، وكل ما يساعد هذا الإنسان في الاستقرار في هذه الحياة، فأسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنة، وجعل كل الظروف التي تحيط بنا في هذه الحياة بالشكل الذي يدعم هذه الحياة ويناسبها ويلائمها، درجة الحرارة في كوكب الأرض بالشكل الذي يلائم هذه الحياة، ويناسب هذا الإنسان في كثيرٍ من أرجاء الأرض، بالقدر الذي يحتاجه الإنسان، المعايش وكافة متطلبات الحياة التي يحتاجها الإنسان في غذائه، وفي دوائه، وفي ملابسه، وفي مسكنه... وفي كافة احتياجاته متوفرة وموجودة هيَّأها الله ﷻ للإنسان، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[الملك: الآية ١٥]، هيَّأ لنا الظروف الملائمة لحياتنا على الأرض، وبالتالي فإنَّ الكثير من الأوبئة والكوارث والمصائب التي تأتي إلى هذا الإنسان؛ **إنما** تكون نتاجاً لأعمال الإنسان وتصرفاته وسلوكياته، وهذا ما يؤكِّده القرآن الكريم في كثيرٍ من الآيات المباركة.

**الله ﷻ قال في القرآن الكريم:** ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الروم: الآية ٤١]، الفساد الذي يحدث في البر ما هو؟ الفساد الذي يحدث في البحر ما هو؟ هو فساد يأتي إلى مفردات وعناصر هذه المخلوقات والكائنات التي خلقها الله ﷻ للإنسان، في النباتات، في الحيوانات، وحتى في البيئة والمناخ، فيما يتعلق بهذه الحياة وبمحيطنا في هذه الحياة الذي نحتاج إليه لنتصرف فيه هنا أو هناك، يظهر الفساد والاختلال نتيجة تصرفات هذا الإنسان، التصرفات الخاطئة، التصرفات غير الرشيدة، غير السليمة، غير الصحيحة، التي لا تعتمد على أساسٍ من هدي الله ﷻ وتعليماته، التي ترعى لهذا الإنسان حياته بشكلٍ صحيحٍ وبشكلٍ سليم.

**ولهذا نجد آيةً أخرى مهمة في القرآن الكريم يقول الله ﷻ:** ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[الأعراف: من الآية ٥٦]، الله قد أصلح لنا الأرض بما يؤمِّن لنا عليها حياةً صالحة، حياةً مستقرة، حياةً ننعم فيها بما أنعم به علينا من مختلف أنواع النعم التي لا تحصى ولا تعد، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[النحل: من الآية ١٨]، ولكن تأتي تصرفات الإنسان، تصرفات البشر التي تترك أثراً سلبياً في واقع الحياة، يمتد هذا الأثر السلبي إلى كثيرٍ في واقع الحياة، إلى عناصر ومفردات هذا الكون، هذه الأرض بنفسها في برها، وفي بحرها، وفي مناخها وبيئتها وفي جوها.

**تأتي آية أخرى في القرآن الكريم يقول الله فيها:** ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[الشورى: الآية ٣٠]؛ وبالتالي عندما نتأمل في واقع الإنسان في الواقع البشري نجد أنَّ كثيراً من الكوارث، من المصائب، من المآسي، أتت من خلال الإنسان، من خلال البشر، من خلال بعضهم، أو من خلال مجتمعات معينة، أو من خلال قوى معينة من بني الإنسان.

## إضاءة على بعض مسببات الأوبئة والكوارث

**عندما نتأمل في هذا الجانب، وفي واقع هذه الحياة، نجد بعضاً من النقاط المهمة جدًّا، الإنسان يتسبب في الأوبئة والكوارث والمصائب من خلال عدة أمور:**

**أولاً:** من خلال عدم ارتقائه في تعامله وسلوكه ونشاطه وحركته في الحياة على أساسٍ من المسؤولية والرشد والمبادئ والتعليمات الإلهية، كثير من تصرفات الإنسان تخرِّب، تضر، **إمَّا** تضر ببني الإنسان من حوله، **أو** تضره هو، **أو** تضر في الواقع، تضر البيئة، تضر في واقع الحياة، ولهذا أتى في القرآن الكريم الحديث عن نوعية من البشر، الذين لا يتحلون بالمسؤولية والرشد، ولا يلتفتون إلى التعليمات الإلهية، ولا يستجيبون لأوامر الله، قال الله ﷻ ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: الآية ٢٠٥]، فالكثير من الناس ممن هم بعيدون عن الالتزام والانضباط في مسيرة حياتهم، في تصرفاتهم بشكلٍ عام، في معاملاتهم، في حركتهم في هذه الحياة، بعيدون ومتعنتون على توجيهات الله ﷻ لا يلتزمون بالضوابط الصحيحة، بالقيم والأخلاق والمبادئ، **يتصرفون من منطلقات أخرى:** أهواء أنفسهم، أحقاد وعداوات، يتجرَّدون من القيم والأخلاق والمبادئ، لا يبالون بأي تصرف مهما كان ضاراً، قد يضر بهذا المجتمع أو بهذا المجتمع، بل أحياناً يتعمَّدون ما يضر، ما يسيء، ما يدمِّر، ما يجلب الضرر بالبشر هنا أو هناك.

**ثانياً:** من خلال خلل في التعامل مع الطبيعة، الله ﷻ خلق هذا الكون، خلق هذا العالم، وخلق هذه الأرض، وأودع في هذه الأرض الكثير من العناصر التي يتحرك فيها الإنسان وفيها قابليات، وأودع الله فيها من الخصائص ما يمكن أن يستفيد منه الإنسان فيما ينفعه، وفيما يفيده، ويمكن إذا تصرف فيها الإنسان بشكلٍ خاطئ، أو تعامل معها بطريقة خاطئة، أن يتضرر من ذلك، وأن

تتحول إلى مصدر خطر، ومصدر ضرر على هذا الإنسان، فتعاملنا مع الطبيعة، تعاملنا مع ما خلقه الله لنا بطريقة خاطئة، أو بطريقة سلبية قد ينتج عنه، وقد يترتب عليه أضرار تنالنا نحن، ويعتبر هذا أيضاً بما كسبت أيدينا، وناتجٌ عن تصرفاتنا الخاطئة، وعن أعمالنا الخاطئة، هذا أيضاً جانبٌ آخر.

**ثالثاً:** العمل المنهج والمقصود لنشر الضرر، كاستخدام وسائل ضارة أو مفسدة، **من ضمن هذا الجانب:** الحرب البيولوجية، **الحرب البيولوجية:** هي عملية استخدام للفيروسات والجراثيم ونشرها؛ **من أجل** نشر أوبئة ضارة وفتَّاكة بالإنسان، بمجتمعٍ هنا أو مجتمعٍ هناك، اليوم تمتلك دول مثل أمريكا وبعضٍ من الدول تمتلك مختبرات ومعامل ضخمة وبإمكانيات كبيرة، وتعتمد على دراسات وأنشطة واسعة للاستفادة من بعض الفيروسات والجراثيم الضارة التي تنشر الأوبئة وتفتك بالبشر، ومن خلالها تنتشر الكثير من الأمراض القاتلة، أمراض متعددة تسببها فيروسات أو جراثيم، **منها هذا:** مرض كورونا، منها أيضاً أوبئة أخرى مثل: الانفلونزا، **منها حتى:** الجدري... أمراض كثيرة هي ناتجة عن ماذا؟ عن فيروسات أو عن جراثيم معينة، وتدخل إلى الإنسان تلك الأوبئة أو تلك الأمراض نتيجة تلك الفيروسات أو نتيجة تلك الجراثيم.

**من زمان طويل على مدى عقود من الزمن** اشتغلت بعض الدول لتمتلك قدرة استخدام هذه الجراثيم والفيروسات، بل إنَّ بعض الدول استخدمتها كوسيلة لإلحاق الضرر بدولٍ هنا أو مجتمعاتٍ هناك، وعملت على كيفية استغلال هذه الفيروسات والجراثيم، وكيفية العمل على تكثيرها من خلال ظروف ملائمة لتكثيرها، ثم تعبئتها وطريقة نشرها بوسائل متنوعة في مجتمعات معينة؛ لاستهدافها بتلك الأوبئة، أصبحت وسيلة من الوسائل التي تستخدم للإضرار بالمجتمعات البشرية هنا أو هناك، طبعاً هذا العمل إجرامي، إجرامي بكل ما تعنيه الكلمة، وضرره ضررٌ يعم، قد يُستهدف مجتمع ما، أفراد

ذلك المجتمع بأطفالهم ونسائهم، وكبارهم وصغارهم، ويفتك بمجتمع كبير.

**عُرِف عن الأمريكيين وعن دول أخرى أنها استخدمت هذا النوع من الأسلحة:** نشر الوباء عن طريق وسائل معينة: إما أسلحة، إما أشياء تقدم تحت غطاء إنساني، مثلما قُدِّم آنذاك للهنود الحمر في أمريكا، قدِّمت لهم في بعضٍ من الأحيان وسائل، **مثلاً:** بطانيات وهي مصابة بتلك الجراثيم التي تنشر الجدري القاتل، وفتكت بأعداد كبيرة منهم، مجتمعات أخرى كانت تستهدف أيضاً من خلال ما يقدم لهم تحت عناوين إنسانية، وسائل أو إمكانات معينة ملوثة، ملوثة بفيروسات أو ملوثة بجراثيم تنقل أوبئةً قاتلة، وتستهدف بها تلك المجتمعات، فأحياناً تلوث وسائل معينة وتصل أحياناً مواد طبية، أحياناً مواد غذائية يمكن أن تلوث وأن تقدم لتفتك بمجتمع هنا أو مجتمع هناك، وأيضاً هناك أسلحة متفجرة تنشر تلك الجراثيم، أو وسائل كذلك عسكرية ذات طابع عسكري لنشر تلك الجراثيم، أو نشر تلك الفيروسات ونقلها إلى مجتمع معين؛ **لاستهدافه** بتلك الأوبئة القاتلة، ونشأ عن هذا ما يسمى بالحرب الجرثومية، ونشأ عن هذا ما يسمى بالحرب البيولوجية، وهذه حقائق معروفة في عالمنا اليوم، معروفة على المستوى العسكري، ومعروفة على المستوى العلمي، وحقائق قائمة في الواقع، ولها شواهد وأمثلة كثيرة من الاستخدامات، ومعروف أن تلك الدول تمتلك هذه الإمكانات.

## المتهم الأول بنشر الفيروس.. الأهداف والوسائل

**ولذلك يتحدث في هذه الأيام البعض من الخبراء في هذه المجالات،** خبراء في الحرب البيولوجية يتحدثون عن الأمريكيين أنهم اشتغلوا منذ سنوات في مجال العمل على الاستفادة من فيروس كورونا، وكيفية توفير الظروف الملائمة لتكثير هذا الفيروس، ولنشره ونقله إلى مجتمعات معينة، غير غريب على الأمريكي أن يشتغل في مثل ذلك، أن يعمل على الإضرار بالمجتمع البشري

على نحوٍ واسع لأهداف كثيرة، منها أهداف عدائية لمجتمعات معينة، لدول معينة، سواءً في عالمنا الإسلامي، أو خارج عالمنا الإسلامي، من الطبيعي **جدًّا** ومن المعقول، من المتوقع **يعني** أن الأمريكي قد يتجه إلى استهداف الصين كبلد ناهض ومنافس للأمريكي على المستوى الاقتصادي، وعلى المستوى الحضاري، وعلى مستوى الإمكانات والنهضة الاقتصادية، يجد فيه بلداً منافساً له، فيتجه إلى استهدافه؛ **لإضعافه**. في عالمنا الإسلامي بالأولى أن يركِّز الأمريكي وهو يعادي أمتنا، وأن يركِّز على مجتمعات في داخل هذه الأمة، أو بشكلٍ عام، بل في كافة المناطق، في كافة الأمم، في كافة القارات يمكن أن يشتغل على نشر هذا الفيروس؛ **لأنه** لا يبالي بالمجتمعات البشرية.

**يمكن لشركات من الشركات التي يمتلكها اللوبي الصهيوني في أمريكا**، الشركات العملاقة العابرة للقارات، التي تجعل من نشاطها العدائي للأمم والشعوب عملاً أساسياً بالنسبة لها، وتجعل من المصلحة الاقتصادية والمادية مبرراً لفعل أي شيء مهما كان مضراً بالشعوب والأمم الأخرى، يمكن لها أن تشتغل لنشر وباء معين، وتعد علاجاً له أو لقاحاً مضاداً له؛ **لتبيعه** فيما بعد- بعد أن نشرت ذلك الوباء- بمبالغ مالية كبيرة **جدًّا**، بل عُرِف عن الأمريكيين، وعُرِف عن شركات في أمريكا من الشركات العملاقة العابرة للقارات، التي تشتغل في الطب والدواء، **عُرِف عنها هذا:** أنها أحياناً- وكُتِبت كتب، وأُنتج عن ذلك برامج كثيرة في وسائل إعلامية كثيرة- أنها تعمل على هذا النحو: قد تنشر وباءً معيناً بعد أن تعد لهذا الوباء بعضاً من اللقاحات والعلاجات والأدوية، ثم بعد انتشار ذلك الوباء، بعد أن يلحق ضرراً كبيراً بالمجتمع البشري، تأتي لتبيع تلك الأدوية بمبالغ كبيرة **جدًّا**، وتجني أرباحاً طائلة.

**التوجه العدائي**، التجرد من كل القيم الفطرية والإنسانية الأخلاقية والدينية، الأطماع الرهيبة والجشع الهائل **جدًّا**، قد يدفع تلك القوى

وتلك الدول وتلك الشركات التي فيها إلى فعل أي شيء مهما كان مضراً، طالما أنه يحقق ذلك الهدف العدائي، أو ذلك الهدف الاقتصادي، أو تلك مع بعضها البعض، مجموعة أهداف تلتقي وتجتمع، فغير بعيد أن يكون هناك توجه أمريكي لنشر هذا الفيروس، لنشر هذا الوباء، للاستغلال له، حتى وإن أضر بالمجتمع الأمريكي نفسه، هل يمكن أن نتوقع أنه يهمهم أمر شعبهم أو مواطنيهم؟ لا، وقد ينشرون فيما بعد تلك اللقاحات أو الأدوية أو بعضاً منها في مقابل الأرباح التي يحصلون عليها هنا أو هناك!.

**فإذاً هذا أيضاً من أشكال الدور التخريبي داخل البشر**، نشر الفساد، هذا من مصاديق الآية المباركة: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[البقرة: الآية ٢٠٥]، هذا من أشكال الفساد الذي ينتشر، والضرر الذي ينتشر عبر طريق بعضٍ من البشر الذين ينشرون ما يضر بالناس، ما يضر بالإنسان في نفسه، في صحته، في حياته، ما يضر بالبيئة، ما يسبب الكوارث، ما يسبب الجدب في مناطق، ما يسبب السيول والأمطار التي تجرف مناطق بأكملها، **ما يضر بالمجتمع البشري بأشكال متعددة ومتنوعة من الضرر:** الضرر البيئي، الضرر بالمناخ، الضرر بالصحة العامة، الضرر على المستوى الاقتصادي، الضرر بالناس في حياتهم المعيشية، كما هو الاستهداف لهم أيضاً في أمنهم، من خلال الحروب، من خلال العدوان، من خلال الجرائم الكبيرة التي تستخدم بتلك الوسائل التي صنعها أولئك بقنابلهم المدمرة والفتاكة والقاتلة، بأسلحتهم التي أطلق عليها على المستوى الدولي بأنها أسلحة محرمة دولياً، ثم هي تستخدم للفتك بالشعوب، كالقنابل العنقودية التي تستخدم بشكلٍ مستمر في العدوان على بلدنا، وأسلحة أخرى، هذا حاصل، وهذا قائم، وهذا شيءٌ حاصل، ويتحمل مسؤوليته بالدرجة الأولى أمريكا وقوى الاستكبار، قوى الاستكبار وعلى رأسها أمريكا هي اليوم تتحمل

المسؤولية بالدرجة الأولى عن هذه الأوبئة والكوارث والمصائب الموجودة في الساحة العالمية، يشترك معها البعض بقدرٍ أو بآخر، بقدر ما على الجميع من مسؤوليات، وبقدر ما يحصل من جانبهم من إخلال بهذه المسؤوليات، هم يمتلكون المختبرات والمعامل والإمكانات والوسائل التي تنشر الأوبئة والكوارث والمصائب، هم يعتمدون السياسات التدميرية التي أفقدت المجتمع البشري أمنه، هم يعتمدون السياسات والأساليب التي يغذون بها النزاعات بين الأمم والشعوب، هم الذين يعملون على نشر الأزمات والمشاكل في كافة المجتمع البشري، ويستخدمونها كسياسات للعمل من خلالها على السيطرة على هذا المجتمع البشري، ثم لهم سوابق في استخدام أنواعٍ من هذه الأسلحة.

## حاجة البشر للتعليمات الإلهية لضبط مسيرة الحياة

**في المقابل نحن كأمةٍ مسلمة**، وكشعوب تواجه هذه التهديدات من أبناء البشر في مختلف الساحة العالمية، نجد أنَّ أمامنا ما يمكن أن نعتمد عليه لمواجهة كافة التهديدات والأخطار، وأنَّ المجتمع البشري بشكلٍ عام بحاجة ماسة إلى العودة إلى التعليمات الإلهية للضبط وتصويب مسيرة الحياة، عندما نجد بعض بني البشر إذا امتلكوا شيئاً من القدرات أو الإمكانات، ألحقوا الضرر بالآخرين مهما كان حجم هذا الضرر، هذا يعود إلى ماذا؟ إلى أزمة أخلاقية، إلى بُعد عن القيم والتعليمات الإلهية، من يؤمن بتعليمات الله، من يؤمن بالقيم والمبادئ الفطرية والإلهية، لا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجرائم.

**ولذلك نجد حتى في ساحتنا الإسلامية** من يحسبون على الإسلام، من يحسبون من المسلمين إذا ابتعدوا عن تلك التعليمات الإلهية، إذا ابتعدوا عن تلك القيم، إذا ابتعدوا عن تلك التوجيهات التي أتى بها القرآن الكريم والدين الإسلامي؛ **يفعلون** كما يفعل غيرهم من بني البشر، يشكِّلون خطراً على الناس في حياتهم، في أمنهم، في استقرارهم، في معيشتهم... في كل شؤونهم.

فعودة المجتمع البشري إلى التعليمات الإلهية عودةً صادقة، هو الذي يضبط ويصوب مسيرة الحياة الإنسانية، هو الذي يضبط لنا الحضارة، فيجعل الإنسان يتجه نحو ما ينفع، ولا يوظِّف الإمكانات والقدرات نحو ما يضر بالمجتمع البشري، نحو ما يؤثِّر على حياة الناس، على صحتهم، على أمنهم واستقرارهم.

**الأمريكي والإسرائيلي ومن على شاكلتهم** ومن يواليهم لا يتورعون أبداً عن ظلم البشرية بأي شكلٍ من أشكال الظلم، لا باستهداف البشرية بالفيروس، ولا بالجرثومة، ولا أيضاً استهداف بني الإنسان بالقنابل والأسلحة الفتاكة والقاتلة والمدمِّرة، ولا يتورعون عن إفساد حياة الناس بأي شكلٍ من أشكالها، لا إفساد البيئة، لا إفساد الاقتصاد، لا إفساد الأخلاق، لا إفساد كل عوامل صلاح المجتمع البشري وصلاح حياتهم، لا يتورعون عن فعل أي شيءٍ يضر.

## لكي تراجع قوى الشر حساباتها.. ما العمل؟

**ثانياً: من المهم أن نعي** طبيعة الدور السلبي والتخريبي والتدميري لقوى الشر تلك؛ **لكي** نتجه بمسؤولية إلى مناهضة هذا الدور التخريبي، تلك القوى عندما تلحظ وعي الشعوب، وعندما ترى أنها تستفز الشعوب بتصرفاتها الإجرامية، بما تفعله مما يلحق الضرر بالمجتمع البشري، وأنها تسبب ردة فعل قوية، وبالمستوى المطلوب من أبناء الشعوب تجاه هذه الممارسات الإجرامية والضارة بالمجتمع البشري، ستراجع حساباتها، الأمريكي إذا رأى أنه سيسبب لنفسه عداء الشعوب وعداء الأمم، وردة الفعل من هذه المجتمعات البشرية التي لا تقبل بهذه الممارسات الضارة بالناس في حياتهم، في صحتهم، في معيشتهم، في أمنهم واستقرارهم، هذا له أهمية كبيرة **جدًّا**؛ **أمَّا** إذا رأى أنه مهما فعل لا يواجه بردة فعل، لا يتحمل تبعات تصرفاته وممارساته الإجرامية والسيئة، وليس لها من عائد عليه سلباً، فهو سيستمر، وسيعتبر نفسه ناجحاً في خططه ومؤامراته وتصرفاته تلك، لكن عندما يرى عداءً من المجتمع البشري، ومحاسبة

مـن المجتمعـات البشريـة الأخـرى، ويـرى ردة فعـلٍ مـن الجميـع، هـذا سـيجعله يراجـع حسـاباته، ويرتـدع عـن الممارسـات الإجراميـة بحـق الشـعوب والأمـم.

## ضرورة العناية بالإجراءات الوقائية والإرشادات الصحية

**ثالثاً: مـن المهـم جـدًّا** العنايـة بالإجـراءات الوقائيـة، والإرشـادات الصحيـة مـن الجهـات ذات الاختصـاص، **مثـلاً**: هنـاك تعليـمات عـلى المسـتوى الصحـي، تعليـمات وقائيـة، مـا يتوقـاه النـاس مـما ينـشر مثـل هـذه الأوبئـة، يسـتفاد مـن هـذه الارشـادات والتعليـمات، ودائمـاً مـا تقـدم في مثـل هـذه الأيـام مـن الجهـات المعنيـة عندنـا في اليمـن وفي غـير اليمـن، الجهـات المعنيـة تقـدِّم النصائـح والإرشـادات، وتقـدم عـبر وسـائل الإعـلام، وتـذاع للنـاس إرشـادات وقائيـة، وإرشـادات صحيـة مـن الجهـات المختصـة، عندنـا وزارة الصحـة والجهـات ذات الاختصـاص تشـتغل عـلى هـذا الموضـوع، مـن المهـم **جـدًّا** الحـذر مـن الهلـع والتهويـل، النظـرة إلى مثـل هـذا الوبـاء أنـه أصبـح كارثـة لا يمكـن دفعهـا، ولا التصـدي لهـا، ولا النجـاة منهـا، والعمـل عـلى التهويـل وإثـارة الهلـع والفـزع والذعـر بـين أوسـاط النـاس، هـذه قضيـة سـلبية، هـذا عمـل عـدائي، هـذا اسـتهداف للنـاس، توظيـف للمخاطـر بشـكلٍ يحبـط النـاس ويرعبهـم، ويؤثـر سـلباً عـلى حياتهـم. لا.

**وكذلـك الحـذر مـن التهـاون والتفريـط أمـام هـذه الأخطـار**، لا ينبغـي التهـاون ولا التجاهـل لهـذه الأخطـار، بـل ينبغـي أن نجعـل منهـا فرصـة للعنايـة بواقعنـا وبالـذات الأمـة الإسـلامية، الأمـة الإسـلامية يفـترض بهـا أن تجعـل مـن هـذا التهديـد فرصـة لبنـاء واقعهـا لتنهض وتكون في مسـتوى مواجهـة التحديات والأخطـار، ولتقدم النمـوذج الحضـاري الراقـي، النمـوذج الـذي إن تمكَّن ينـشر الخـير في الأرض، ولا ينشر الـشر، ينـشر الخـير للبشريـة للعالمـين، يعمـم في السـاحة العالميـة الخـير والمعـروف، ويعمـل عـلى تطهـير السـاحة البشريـة مـن الكـوارث والمصائـب والنكبـات والويـلات الناتجـة عـن الأشرار مـن بنـي البـشر، الذيـن يتصرفـون مثل هـذه التصرفـات الظالمة.

## فيروس العدوان وجراثيم الخيانة.. ضرورة مواصلة التصدي

**نحن في شعبنا اليمني المسلم العزيز** ونحن نواجه أيضاً فيروسات من نوع آخر، فيروسات العدوان وجراثيم الخيانة، في حرب مستعرة، ونحن أيضاً قادمون بعد أيام على العام السادس من هذا العدوان الأمريكي السعودي على بلدنا، عانينا من الكثير، عانينا من وسائل القتل والإبادة الجماعية من القنابل الأمريكية، من الأسلحة التي قدَّمتها أمريكا، من الدور القاتل والظالم التي أدارته أمريكا على بلدنا، وبأدواتها في المنطقة عن طريق النظام السعودي والنظام الإماراتي، ومن يشتغل معهم في هذا العدوان لاستهداف بلدنا.

**علينا أيضاً أن نسعى للتصدي لهذا العدوان،** فيروسات العدوان وجراثيم الخيانة، أن نتصدى لها بأشكالها وأنواعها، وأن نواصل مشوارنا في التصدي لهذا العدوان، ونحن اليوم في أواخر العام الخامس في موقعٍ متقدم بفضل الله ﷻ باعتمادنا على الله، بتوكلنا على الله، بالتحلي بالمسؤولية، بالعمل الجاد، بالاهتمام، هذا كان له ثمرة طيبة، ونرى أنفسنا اليوم في موقع متقدم ونحن نخوض معركة الحرية والاستقلال، والدفاع عن أنفسنا، عن شعبنا، عن بلدنا، عن ديننا، عن هويتنا الإيمانية، عن كرامتنا، عن عزتنا، نرى أنفسنا في موقعٍ متقدم، فلنواصل مشوارنا باهتمام على كل المستويات وفي كل المجالات.

**إلى اليوم بفضل الله وبحمد الله** ﷻ هذا الوباء لم يصل إلينا، استفدنا من الحصار هذه الفائدة: من العزلة التي نتجت عن هذا الحصار الظالم، أنَّ بلدنا حفظ لحد الآن، وبحفظ الله ﷻ الإجراءات التي تقوم بها الجهات المختصة **يجب** التفاعل معها، والتعاون معها فيها، وكذلك التحرك الشامل للتصدي لهذا العدوان الظالم على كل المستويات، وطبعاً في ظل هذا العدوان أي شيء يصل هو بفعل هذا العدوان بإشرافٍ أمريكي، وسيتم التصدي له على هذا الأساس؛ **باعتباره** فعلاً عدائياً أمريكياً في

المقدمة، وعبر أدوات أمريكا في هذه المنطقة عبر النظام السعودي والإماراتي.

**نوجِّه أيضاً في هذا المقام النصيحة للمرتزقة**، والذين يتواجدون أيضاً في المناطق المحتلة، أن يكونوا على حذر، ربما كما باعوا أنفسهم ليقتلوا في المعارك، ربما يتم الاعتماد عليهم لنشر هذا الوباء في أوساطهم؛ **بهدف** تعميمه ونشره إلى بقية أرجاء اليمن، إذا لم يكونوا يقظين وحذرين فهذا إفراط رهيب **جدًّا** في الغباء، وخسارة فادحة لهم، ولكن **يجب** أيضاً التفاعل في كل المنافذ التي فيها إجراءات وقائية، سواءً في محافظة البيضاء، أو في محافظة تعز، أو في المحافظات الأخرى التي فيها إجراءات وقائية بهدف التصدي لهذا الفيروس.

**في التصدي للعدوان يجب** الاستمرار في دعم الجبهات بالمال والرجال، بحمد الله هناك انتصارات مهمة، هناك عمليات قوية في الساحة، هناك تصدٍ كبير لهذا العدوان، وواجبنا طالما استمر هذا العدوان أن نتصدى له بكل ما يمكن.

**إن شاء الله سيكون لنا كلمة قريبة بعد أيام، التي نفتتح بها العام السادس من الصمود في التصدي لهذا العدوان، نتطرق في تلك الكلمة لمواضيع أخرى؛ حتى لا نطيل أكثر في هذه الكلمة.**

**نسأل الله ﷻ أن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، أن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.**

**والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،**

# الشهيد القائد ١٤٤٢هـ

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّداً عبدُهُ ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيُّها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

والسَّلام والرحمة والبركات والرضوان على شهيد القرآن: السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله تعالى عليه، والذي مهما قلنا عنه فلن نوفيه حقه، والذي يقدِّم صورةً عنه: هو المشروع القرآني العظيم الذي قدَّمه، وحمله، وحمل روحيته، وجسَّد مبادئه وأخلاقه وقيمه، فكان بحقٍّ قرآنياً في روحيته ومبادئه وأخلاقه ومواقفه، ثم كان شهيد القرآن، فكتب الله لمشروعه وجهوده وعطائه العظيم البقاء والنماء نوراً للأمة، وعزاً للمؤمنين، ونصراً للمستضعفين.

**ولإدراك أهمية هذا المشروع القرآني**، ينبغي أن نلحظ ظروف انطلاقته وتحركه، إضافةً إلى ما نعيشه ونعرفه في هذه المرحلة، التي هي بنفسها لا تزال امتداداً لتلك المراحل وتلك الظروف، ولا زلنا نعيش فيها نفس التحديات.

**إنَّ المشروع القرآني ليس عبثياً**، ولا بدافعٍ مصلحيٍ نفعيٍ شخصيٍ أو فئوي، كما هو حال الكثير من المشاريع الموجودة في الساحة الإسلامية، ومن ذلك في بلدنا اليمن، البعض قد يتحرك في إطار مشروع سياسي أو غيره، ولكن عادةً ما يكون ذلك: **إما** بدافع شخصي مصلحي نفعي، **أو** بدافع مصلحي نفعي فئوي: لفئة معينة، أو جماعة معينة، أو حزب معين، أو مجموعة معينة من الناس.

**المشروع القرآني يختلف عن ذلك كله، هو نتاجٌ إيمانيٌ**، وبمقتضى الواقع ومتطلباته، فالمنطلق فيه هو منطلق إيماني، وهو أيضاً بمقتضى الواقع، ومتطلبات هذا الواقع بما فيه من تحديات، وهو مشروعٌ إنقاذيٌ في مرحلةٍ من أخطر المراحل على الأمة، في ظل استهدافٍ شاملٍ من جانب أعدائها، وفي ظل وضعيةٍ داخليةٍ مطمعةٍ لهم، وفاتحةٍ لشهيتهم.

## الظروف التي انطلق فيها المشروع القرآني

**وعندما نقدِّم عرضاً موجزاً عن هذه الظروف التي انطلق فيها هذا المشروع القرآني**، تعود بنا الذاكرة إلى عام ألفين ميلادية، عندما انتصر حزب الله في لبنان على العدو الإسرائيلي، وطرده من لبنان بصورةٍ مذلةٍ ومهينةٍ ومخزية، وهذا الانتصار العظيم هو انتصارٌ للأمة بكلها، وله تأثيره الكبير **جدًّا** على واقع المنطقة برمته، **وتأثيره السلبي جدًّا على العدو الإسرائيلي ومن يقف خلفه من جانب**، الذي هو الأمريكي والغرب بشكلٍ عام، **إضافةً إلى تأثير هذا الانتصار العظيم والمهم والكبير في إحياء الأمل في شعوب الأمة الإسلامية من جانبٍ آخر**، وتعزيز حالة المنعة في هذه الأمة، والتوجه نحو الاستقلال والحرية

والكرامة؛ **أدرك** الأعداء أهمية هذا الانتصار العظيم ونتائجه، وتأثيره الكبير، وإمكانية أن يتحول إلى عاملٍ بنَّاء في صناعة متغيرات في المنطقة، تعزز حالة المنعة لدى الأمة، وتساعدها على الانفصال عن حالة التبعية لأعدائها، ومنع نفوذهم وتأثيرهم السلبي، والتصدي لمؤامراتهم ومكائدهم على هذه الأمة. وهذا بالتأكيد أزعج الأعداء **جدًّا**، فتحركوا لتفادي ذلك، ولتثبيت سيطرتهم بشكلٍ كامل على بلدان أمتنا وفق مخططٍ شيطانيٍ يحقق لهم جملةً من الأهداف:

**أول هذه الأهداف: صنع حاجز نفسي وثقافي تجاه هذا النموذج الناجح**، النموذج الذي يمثِّل حالةً مقاومةً شعبيةً ذات فاعلية وتأثير كبير تتمكن من الانتصار وتحقيق الاستقلال والحرية لشعبها، **هذا أمر لا يريده الأعداء:** لا يريده الأمريكي، لا يريده الغرب، ولا تريده إسرائيل، يريدون أن تبقى هذه الأمة في وضعية هشة وضعيفة فاقدة للأمل، ومستسلمة، وبيئة مفتوحة لمؤامراتهم ومكائدهم دون أي عوائق.

**فلمَّا كان حزب الله في لبنان هو الذي قدَّم هذا النموذج:** كمقاومة شعبية، ناجحة، فعَّالة، صنعت الانتصار، وحققت الحرية، ودحرت العدو؛ **اتجه** الأعداء إلى تشويه هذا النموذج على مستوى الدعاية الإعلامية، وعلى المستوى الثقافي من خلال التكفيريين، الذين حاولوا أن يصنعوا حاجزاً ثقافياً، وفي المقابل حاول الأعداء ربط الأمة الإسلامية بنموذج آخر فاشل وتحت سيطرة الأعداء، وفتنوي في داخل الأمة، وهو النموذج التكفيري.

**كذلك تحقيق هدف آخر: وهو بعثرة الأمة من الداخل**، إضافةً إلى ما هي عليه من تفكك وانقسام، لكنهم أرادوا أن يمعنوا أكثر في ذلك، وأن يجزئوا المجزأ، ويفرِّقوا المفرق بشكلٍ أكبر، فسعوا إلى بعثرة الأمة من خلال هذا المخطط من الداخل بالفتن، **وفي مقدمتها:** الفتن الطائفية، وتحويل بوصلة

العداء كلياً من العداء لإسرائيل، والعداء للغرب واستعماره، والعداء للأمريكي في نشاطه الاستعماري، ومخططاته العدائية تجاه هذه الأمة، سعوا إلى تحويل بوصلة العداء إلى الداخل الإسلامي، تحت هذه العناوين الطائفية وعناوين أخرى، وفصل الأمة كلياً عن التركيز على عدوها الحقيقي، الذي هو العدو الإسرائيلي؛ **تمهيد لما هو أسوأ من ذلك:** للتطبيع كما سيأتي الحديث، ولتحقيق هدفٍ آخر: هو تشويه الإسلام والمسلمين، تشويه للإسلام كدين، وتشويه للمسلمين كأمة، والتشويه للجهاد كوسيلة تحرر ودفاع لحماية الأمة في دينها، وفي أرضها وعرضها ومقدَّساتها، ودينها ودنياها، **وأيضاً للوصول إلى النتيجة التي يسعون للوصول إليها:** وهي السيطرة الكاملة على الأمة بشكلٍ مباشر.

## التكفيريون.. الأداة الرئيسية لتنفيذ مشروع الاستعمار

**التكفيريون بمختلف تشكيلاتهم- التي بدأت بالقاعدة،** ثم تفرَّعت عنها تشكيلات أخرى- كانوا هم الأداة الرئيسية لتنفيذ هذا المشروع، والغطاء الظلامي لذلك المخطط، واعتمد عليه الأمريكيون والإسرائيليون والغرب في صنع الذرائع، كما هو الحال في أحداث الحادي عشر من سبتمبر وغيرها، الذرائع التي يتحركون من خلالها، ويجعلون منها غطاءً لدخولهم إلى هذه الأمة؛ **للسيطرة** التامة عليها، ولاستهدافها الشامل.

وأيضاً لتصدر الواجهة، الأعداء أرادوا أن يتصدر التكفيريون الواجهة في الأمة، وكأنهم هم من سيظهر للقيام بمسؤولية حماية الأمة، والدفاع عنها... وعناوين أخرى، في الوقت الذي هم نموذج مصنوع خصيصاً لتحقيق السيطرة الأمريكية، ولذلك فهم يتحركون وفق الأهداف الأمريكية، وبما يحقق المؤامرات الأمريكية، فهم تحت السيطرة الأمريكية في نشاطهم وتحركاتهم، **وعلى مستوى الانتشار:** ينتشرون حيث تريد منهم أمريكا أن ينتشروا، **والانكماش:** ينكمشون متى أرادت منهم أن ينكمشوا، على مستوى بلد **مثلاً:** في العراق، أو في سوريا، أو في

اليمـن، أو أفغانسـتان، أو أي بلـد مـن البلـدان الإسـلامية، ، وفي الحالـة التـي تريـد منهـم الانكـماش حتـى عـلى مسـتوى منطقـة معنيـة، أو محافظـة معينـة، أو داخـل بلـد مـن البلـدان، هـم يتحركـون بالريمـوت وفـق المخططـات الأمريكيـة والإسرائيلية.

**وأيضـاً بمـا يؤمِّـن العـدو الإسرائيـلي،** تحـرك يتصـدر الواجهـة في الأمـة، ويتجـه ببوصلـة العـداء نحـو الأطـراف التـي تريـد أمريـكا أن تتوجـه بوصلـة العـداء إليهـا، مـع التأمـين الكامـل لإسرائيـل، ومـن المعـروف أنَّ القاعـدة- بعنايـة أمريكيـة، وعنايـة مـن حلفـاء أمريـكا وأدوات أمريـكا- ظهـرت في السـاحة الإسـلامية وعـلى مسـتوى أوسـع مـن السـاحة الإسـلامية، عـلى أنهـا تمتلـك القـدرة عـلى الانتشـار والتواجـد في أي بلـد مـن البلـدان، وفتـح معركـة تسـتهدف فيهـا عـلى المسـتوى الأمنـي، ثـم فيـما بعـد ذلـك عـلى المسـتوى العسـكري **أي طـرف مـن الأطـراف:** نظـام، أو فئـة، أو جماعـة، أو كيـان معـين، أو مذهـب معـين، ولكـن الحالـة الاسـتثنائية التـي خرجـت عـن كل هـذا كان هـو العـدو الإسرائيـلي.

**القاعـدة ذهبـت إلى إيـران،** ونفـذت جرائـم في إيـران، ذهبـت إلى سـوريا، ونفـذت جرائـم كبـيرة في سـوريا **جـدًّا**، ذهبـت إلى العـراق، ونفـذت جرائـم في العـراق، ذهبـت إلى لبنـان، ونفـذت جرائـم في لبنـان، ظهـرت في الخليـج، ظهـرت في مصر، ظهـرت في دول المغـرب العـربي، ظهـرت في اليمـن، ظهـرت في أفريقيـا، في بلـدان متعـددة مـن أفريقيـا، ظهـرت في أوروبـا، ظهـرت كوحـش يسـتطيع ويتمكـن مـن الانتشـار في أي بلـد، بـل في أي قـارة مـن القـارات، إلى أسـتراليا، إلى الصـين، في آسـيا... إلى بلـدان أخـرى، ولكـن **العـدو الإسرائيـلي يبقـى هـو الطـرف الآمـن تمامـاً مـن جانـب القاعـدة**، فـلا ينالـه منهـا شرٌ ولا ضرٌ، هـذه فضيحـة كبـيرة، وشـاهد دامـغ **جـدًّا** يكشـف حقيقـة القاعـدة، تجـلى طبعـاً فيـما بعـد في أحـداث سـوريا مسـتوى التحالـف والتعـاون المبـاشر مـا بـين القاعـدة والتكفيريـين بمختلـف تشـكيلاتهم والعـدو الإسرائيـلي، وفيـما بعـد تجـلى بشـكلٍ معلـن، وصريـح، وواضـح، **وتـبنٍ مكشـوف:** العلاقـة مـا بينهـم وبـين الأمريـكي.

## من الأهداف والمهام الموكلة إلى التكفيريين

**مـن الأهـداف التـي تحققهـا هـذه الأداة:** تدمـير بلداننـا في عالمنـا الإسـلامي، مـع إثـارة الفـتن وتشـويه الإسـلام، تدمـير هـذه البلـدان، وتدمـير كيانـات هـذه البلـدان، وتجزئتهـا إلى حـدٍ كبـير. يـوازي هـذا التحـرك مـن جانـب التكفيريـين بهـذه الطريقـة، ولتحقيـق هـذه الأهـداف، يـوازي هـذا التحـرك تحـركٌ أمريـكي، ومعـه التحالـف الـذي نظَّمـه عـلى المسـتوى الغـربي والشرقـي، تحـرك أمريـكي بعناويـن أخـرى مخادعـة للشـعوب بشـكلٍ عـام، ولشـعوب أمتنـا الإسـلامية عـلى وجـه الخصـوص: عنـوان مكافحـة هـذا الإرهـاب الـذي صنعتـه أمريـكا ونشرته في السـاحة الإسـلامية، وتحرِّكـه بشـكلٍ يتسـق تمامـاً مـع مخططاتهـا ومؤامراتهـا وبدقـة، وفي كل التفاصيـل والجزئيـات، يـأتي الأمريـكي يتحـرك بعنـوان مكافحـة الإرهـاب، وكأنـه سـيحمي هـذه الشـعوب هـو مـن ذلـك الإرهـاب الدمـوي الوحـشي الإجرامـي، **وعناويـن أخـرى مثـل:** عنـوان الديموقراطيـة، وحقـوق الإنسـان، والحريـة... وهكـذا تـأتي هـذه العناويـن، **فيـوازي تحـرك التكفيريـين بـكل تشـكيلاتهم:** القاعـدة وداعـش وغيرهـا مـن التشـكيلات، بهمجيتهـم، ووحشـيتهم، وإجرامهـم، وبشـاعتهم، وسـوئهم، يـوازي ذلـك تحـرك أمريـكي بعناويـن انقاذيـة، وعناويـن جذَّابـة ومخادعـة لشـعوب هـذه الأمـة، وهـذا جـزءٌ أساسيٌ في المخطـط الأمريـكي والغـربي، وتكـون السـاحة الإسـلامية بشـكلٍ عـام سـاحة مفتوحـة لهـذا المخطـط، التكفيريـون مـن جهـة، والأمريـكي وراءهـم مـن جهـة أخـرى، والسـاحة الإسـلامية السـاحة المفتوحـة أمـام هذيـن الطرفـين، ووفـق الأولويـات والبرامـج والخطـط الأمريكيـة في بقيـة التفاصيـل، هنـاك تفاصيـل كثـيرة لا يتسـع الوقـت للحديـث عنها.

**فالغـربي بشـكلٍ عـام مـع الأمريـكي والإسرائيـلي في ظلهـم،** مـن الركائـز الأساسـية لمخططهـم: أن يكـون بغطـاء، وأن يلقـى قابليـة لـدى شـعوب أمتنـا، وأن تُهَيَّـأ لـه ظـروف النجـاح بأقـل كلفـة ممكنة، ومـن جوانب متعـددة؛ **أما غايته:** فهي السـيطرة

المباشرة على الأمة إنساناً وأرضاً وثروات، بعد الوصول بها إلى مستوى الانهيار التام.

**هذا المخطط هو يستهدف الأمة كلها**، وليس هناك استثناءات لبلدان معينة من بلدان أمتنا الإسلامية؛ **إنما** هناك أولويات وطرق متفاوتة، هناك ترتيبات لدى الأمريكي من يبدأ به ومن يؤخِّره؛ **إما** للاستغلال في البداية، كما يفعل مع دول الخليج، دول الخليج ليست بمنأى عن الاستهداف الأمريكي لها، ولكنه أجَّل ذلك؛ **ليبدأ** أولاً بعملية الاستغلال لها في ظل استهدافه لبقية دول وبلدان أمتنا، كما يفعله مع البعض منها بوضوح الآن، ويجعلها تتصدر تنفيذ مؤامراته ومخططاته، فالبعض يؤجِّلهم للاستغلال أولاً والاستفادة منهم بشكلٍ أو بآخر، وبمستويات متفاوتة، هو يحدد الأدوار وفق كل مرحلة، أو وفق كل مهمة، حتى على مستوى المهام، لهذا دور، ولهذا دور، ولهذا دور، وهذا في مستوى، وهذا مستوى... وهكذا يفعل.

**أو البعض يؤجِّلهم؛ لأنه** يرى في الدخول في معركة مباشرة معهم صعوبةً كبيرة، فقد يؤجِّلهم على مستوى مثلاً الاجتياح العسكري، لكنه- في نفس الوقت- يستهدفهم اقتصادياً، يستهدفهم إعلامياً، يستهدفهم سياسياً... يستهدفهم بوسائل وأساليب كثيرة **جدًّا**، واليمن- كبلد من بلدان هذه الأمة- هو من البلدان المستهدفة في المقدمة، كان الأمريكيون يتحدثون، البعض من المسؤولين الأمريكيين والإعلام الأمريكي كانوا يصنفون اليمن على أنها البلد الثالث المحتمل ما بعد أفغانستان والعراق، وهذا جرى الحديث عنه في أمريكا من مسؤولين من مختلف المؤسسات الأمريكية، وأيضاً إعلامياً جرى الحديث عن ذلك، صنِّف اليمن على أنه الهدف الثالث المحتمل ما بعد أفغانستان والعراق، وشيء بديهي أن يكون اليمن محط تركيز في المقدمة، هناك تركيز على المنطقة بكلها، فما بالك باليمن! وهناك تركيز على اليمن لموقعه الاستراتيجي، وأهميته الكبيرة، وتركيز على شعبه؛ **لأن الاستهداف**

**والسعي للسيطرة هو سعي للسيطرة على كل شيء:** السيطرة على الإنسان، السيطرة على الأرض، السيطرة على الثروة، السيطرة على الموقع، معروف أين موقع اليمن وما يمثله من أهمية استراتيجية عالمية، بالنظر إلى موضوع باب المندب، والبحر الأحمر، والبحر العربي، وموقعه في الجزيرة العربية... وما إلى ذلك، موقعه على المستوى العام، التركيز على الشعب كذلك، استغلال هذا الشعب، التركيز على الثروات في هذا البلد، **أحد السفراء الأمريكيين السابقين قال:** [إنَّ اليمن لا تزال بكراً]، **يعني:** ما تزال ثرواتها موجودة بشكل خام وكبير لم تستثمر بعد، ولم تستغل بعد، **وقال:** [إنَّ أمريكا ستسعى لأن تفتضها]، **يعني:** تستغلها، وتسيطر عليها، وتستحوذ عليها، عبَّر هكذا بصراحة يعني، والصراحة راحة. فاليمن كان في مقدِّمة البلدان المستهدفة بالتأكيد.

**والاستهداف الأمريكي لبلدنا- كما هو لبقية بلدان هذه الأمة-** استهداف خطير وشامل، إذا قرر شعبٌ ما أن يتجاهل هذا الاستهداف، وأن يتنصل عن مسؤوليته في التصدي لهذا الاستهداف، **فمعناه:** أنه اتخذ قراراً بالاستسلام، **والاستسلام يعني الخسارة لكل شيء:** الخسارة للحرية، وللاستقلال، وللكرامة، الاستسلام يعني العبودية للأمريكي والإسرائيلي، **يعني:** تحويل البشر ومقدراتهم وإمكاناتهم في خدمة مصالح الأمريكي والإسرائيلي، هذه كارثة، كارثة في الدين والدنيا، أمر شنيع **جدًّا**، رهيب **جدًّا**، أمر يشذ عن الفطرة الإنسانية، أمر لا تتقبله كل الشعوب الحرة في هذا العالم، حتى من غير المسلمين، هناك بلدان وهناك شعوب رفضت بشكلٍ قاطع السيطرة الأمريكية عليها، والاستعباد لها، هناك ما حصل في قصة فيتنام، ما حصل في قصة كوبا، ما حصل في قصة كوريا الشمالية، ما حصل في دول في أمريكا اللاتينية **مثل:** فنزويلا... وغيرها، بلدان كثيرة، شعوب حرة بفطرتها الإنسانية رفضت السيطرة الأمريكية، والاستعباد، والإذلال، والهيمنة، والمصادرة للشعب والثروات والمقدرات والجغرافيا، رفضت ذلك.

# الاستهداف الأمريكي للشعب اليمني.. أشكاله وغاياته

**نحن كشعبٍ يمني بهويتنا الإيمانية وانتمائنا للإسلام، ونحن أيضاً جزءٌ من هذه الأمة المستهدفة، لكن لبلدنا حصته من هذا الاستهداف الذي هو استهداف شامل.**

**طبعاً سنتحدث في إطار العناوين عن هذا الاستهداف الشامل الكارثي المدمر، الذي له غاية خطيرة جدًّا**، ولكننا سنسعى للاختصار؛ **لأننا** لو دخلنا في شرح التفاصيل، والدخول في كثيرٍ من الشواهد، لطال بنا الحديث، ولتأخرنا كثيراً، فسنحرص على الاختصار، **وسندع للإخوة في الإعلام:** الإعلام الرسمي عندنا في صنعاء، وقناة المسيرة أيضاً، والإعلام الوطني، والإعلام الذي يتخذ موقفاً حراً تجاه الاستهداف الأمريكي للأمة، سندع لهم الفرصة للعناية فيما يتعلق بالشواهد في كل عنوان من هذه العناوين:

## الاستهداف والسيطرة العسكرية بأشكالها

**في مقدِّمة هذا الاستهداف:** هو الاستهداف العسكري؛ **بهدف** السيطرة عسكرياً، مثلما حصل **مثلاً:** أمريكا اجتاحت آنذاك العراق عسكرياً، قبله اجتاحت أفغانستان عسكرياً، فهي تجتاح بعض البلدان بشكل اجتياح عسكري، وبعض البلدان لا تحتاج في السيطرة العسكرية عليها إلى عملية اجتياح، بل تخضِع السلطة في ذلك البلد، أو المكونات الموجودة في ذلك البلد إلى القبول تلقائياً بالسيطرة العسكرية الأمريكية، وحينها تقوم أمريكا بإنشاء قواعد عسكرية لها، تختار لها أهم الأماكن الاستراتيجية في البلد، التي تضمن لها السيطرة العسكرية، وهذا ما حصل بالنسبة لليمن، **السلطة خضعت وأذعنت ووافقت على أن تفتح البلد للسيطرة العسكرية بهذه الطريقة:** من خلال التواجد العسكري الأمريكي تحت عنوان تدريب الجيش، فأتى الأمريكيون بأعداد كبيرة باسم مدربين، وباسم مستشارين، ثم بقواعد عسكرية، وصل الحال في سنوات

معينة أن أصبح لهم قاعدة عسكرية في وسط صنعاء، بجوار السفارة الأمريكية، بجوارها قاعدة عسكرية لهم، وكانوا يتجهون إلى التوسع في ذلك، **يعني:** اتفقوا على قاعدة عسكرية أمريكية في العند، ويبدأ الأمريكيون وفق أسلوبهم المعروف بالتدريج، ثم يتزايد انتشار قواعدهم؛ **حتى** يضمنوا السيطرة الكاملة على المستوى العسكري على البلد بكله، فكان لديهم برنامج طويل عريض ليسيطروا من خلاله على اليمن بكله عسكرياً من خلال تلك القواعد العسكرية.

**ليس هذا فحسب، السيطرة العسكرية من جانبهم هي تتجه أيضاً للسيطرة على الجيش،** ليس فقط السيطرة بإنشاء قواعد موزعة بشكل مدروس عسكرياً، إنما تتجه للسيطرة على الجيش نفسه تحت عنوان التدريب، ثم بعد ذلك تحت عنوان الهيكلة... وما إلى ذلك، تتم عملية شراء ولاءات ضباط الجيش، وكبار قادته، والتأثير عليهم، **والأخطر من ذلك:** تغيير العقيدة القتالية للجيش، وتحديد من هو العدو وفق السياسة الأمريكية، وليس وفق الانتماء الوطني والهوية الإيمانية للجيش، وليس وفق التحديات والمخاطر الحقيقية على البلد، بل وفق ما يخدم أمريكا، يتحول من تعاديه أمريكا وإسرائيل هو العدو، ويتوجه العداء بشكل رئيسي إلى الداخل، وعلى المستوى الإقليمي وفق الرؤية الأمريكية والإسرائيلية، كما هو الآن ظاهر يعني في كثير من بلدان شعوبنا العربية.

**أيضاً استغلال الجيش كأداة في اليد لتنفيذ عمليات عسكرية تقي الجانب الأمريكي** تقديم الخسائر في جنوده وضباطه، فيمكن أن تدفع بالجيش ليخوض أي معركة، ويكون هو من يقدِّم الخسائر الكبيرة، ويبقي الأمريكي من هناك يعد الخطط، ويقدم التعليمات والتوجيهات...إلخ.

**من ضمن السيطرة العسكرية:** التحكم في القدرات العسكرية، وتحديد ما يسمح باقتنائه للجيش، وما لا يسمح، **مثلاً:** اتجهوا عندنا في اليمن إلى تجريد

الجيش من كل الإمكانات والقدرات للتصدي لأي هجوم خارجي، **ومن ضمن ذلك:** الدفاع الجوي، ودمَّروا صواريخ ومعدات معينة للدفاع الجوي، **ومن ضمن ذلك:** القوة البحرية أضعفوها حتى أوصلوها إلى نقطة الصفر، **ومن ضمن ذلك:** بدأوا برنامجاً للسيطرة على الصواريخ وتدميرها، الصواريخ بعيدة المدى، التي يمكن أن يتصدى بها اليمن لأي عدوان خارجي، **وبدأ البعض من المسؤولين يتحدث أنه:** [لا حاجة لأي قدرات لمواجهة خطر خارجي أو عدو خارجي؛ **إنما** يتم الاكتفاء بما يتم التصدي به لأي شيء في الداخل]. وهذا موثق أيضاً إعلامياً.

**أيضاً من أشكال السيطرة العسكرية التي حرصت عليها أمريكا:** استباحة البلدان الإسلامية بشكل عام، وهذا حصل عندنا في اليمن عسكرياً، وفتح المجال أمام الأمريكي لتنفيذ أي ضربات عسكرية: سواءً جوية أو برية، في أي منطقة داخل ذلك البلد أو ذلك البلد، في أي محافظة، في أي مديرية، في أي مكان، وحوَّلوا الموضوع إلى عادي، يضرب الأمريكي من يشاء، متى يشاء، وأين يشاء، استباحة عسكرية، **ومعنى هذا:** انتهاك للحرية والاستقلال والكرامة، هذه شواهد وعناوين للسيطرة العسكرية، هناك تفاصيل كثيرة تتعلق بها، نأمل- إن شاء الله- أن يعتني بها الإخوة في الجانب الإعلامي، يمكن أن ينتجوا الكثير من البرامج، ويقدموا الوقائع والحقائق، وأن يستفيدوا من الارشيف الرسمي، والارشيف الصحفي.

## السيطرة الأمنية ووسائلها

مع السيطرة العسكرية **السيطرة الأمنية**، السيطرة الأمنية تتم من خلال السيطرة على الأجهزة الأمنية، حدث عندنا في اليمن أن سيطروا على الأجهزة الأمنية كافة، وأنشأوا جهازاً جديداً آنذاك هو الجهاز المعروف بالأمن القومي، تحت تصرفهم المباشر، وسيطروا على الكثير من العناصر في الأجهزة الأمنية؛ **ليشتغلوا** كجواسيس لهم ولخدمتهم.

**أضف إلى ذلك السيطرة على الوضع الأمني في البلد**، يتحكمون هم في السياسة الأمنية، في الإجراءات الأمنية، في كثيرٍ من تفاصيل الوضع الأمني، بما يساعد على نشر الفوضى، والانفلات الأمني، وانتشار الجرائم، وكذلك الاغتيالات، وهذا لوحظ في الساحة اليمنية، ولوحظ بشكل متزايد، **يعني:** كان كلما زادت السيطرة الأمريكية على الدولة، وعلى مؤسساتها، وعلى أجهزتها الأمنية، وكلما نشط الأمريكيون في ذلك بخطط، ببرامج تحت عناوين تقدَّم بشكل إيجابي، ولكن الواقع يختلف؛ **كانت** حالة التسيب الأمني تزداد، الفوضى تزداد، الانفلات الأمني يزداد، وتيرة الاغتيالات تزداد... وهكذا.

**نشر القاعدة، وكان هذا ملحوظاً بشكل كبير جدًّا، في البداية قال الأمريكيون:** [هناك خمسة من القاعدة في اليمن]، خمسة أشخاص! وأتى الأمريكيون تحت هذا العنوان، ثم قاموا بنشرهم إلى مختلف المحافظات، حتى إلى داخل صنعاء، حتى إلى الحي الذي تتواجد فيه السفارة الأمريكية كانوا يتواجدون بشعاراتهم وبشكل علني، وفي محيط صنعاء أصبح لهم معسكرات، **منها:** معسكر في أرحب... ومعسكرات في مناطق أخرى، وتواجدوا في عمران، وفي أطراف صعدة، وتواجدوا في مناطق من حجة، وتواجدوا في مناطق الجوف، ومناطق مأرب، هيَّأت لهم بيئة عجيبة للانتشار بشكل كبير، وكان من الواضح **جدًّا** أنَّ أمريكا تهيِّئ لهم هذا الانتشار، وترعاه من خلال الأجهزة الرسمية التي سيطرت عليها، وتهيِّئ لهم الظروف.

## السيطرة على القرار والعملية السياسية

**أيضاً مما تستهدف أمريكا فيه أمتنا، واستهدفت فيه شعبنا:** السيطرة على القرار السياسي، وعلى العملية السياسية، **من العناوين الفرعية لهذا العنوان:** التدخل والتحكم بسياسات الدولة داخلياً وخارجياً، تتحكم في السياسة الخارجية للدولة، وفي علاقاتها الخارجية، وفي مواقفها الخارجية،

لهذا شواهد كثيرة **جدًّا**، والسياسات الداخلية أيضاً، في أمور كثيرة، سنأتي أيضاً إلى تفاصيل أكثر، والسيطرة على القرار السياسي في البلد.

**أيضاً السيطرة على برامج الدولة، والتدخل في عمل الوزراء والمسؤولين،** وفرض إملاءات عليهم، وهذا كان يتم بغطاء إعلامي حتى يعني، الإعلام يغطي لقاءات السفير الأمريكي والمسؤولين الأمريكيين مع مختلف الوزراء، والتي هي لقاءات غير عادية، لقاءات من يأمر، من يفرض، من يلزم، من يوجِّه، من يقرر، من يتدخل في شؤون أعمالهم، في تفاصيل مسؤولياتهم.

**أيضاً السيطرة على العملية السياسية، وحتى عندنا مثلاً في اليمن سعوا إلى هذا:** السيطرة على العملية السياسية، وإدارتها بما يساهم على صناعة وضعٍ مأزوم، وجوٍ تنافسي على التقرب من أمريكا وإسرائيل بتقديم عروض وخدمات وتنازلات أكثر، فنجد كيف سعى السفير الأمريكي ومن معه من المسؤولين، ومن يأتي أحياناً من المسؤولين من أمريكا، إلى أن يكون لهم علاقة وارتباط مع كثير من الأحزاب والمكونات في البلد، وأن يصنعوا- وفق هذه الطريقة- جواً تنافسياً بين الكل، من يتقرب منهم أكثر، من يلتجئ إليهم، من يسعى للاحتماء بهم، من يسعى للاستقواء بهم.

**كان التجمع اليمني للإصلاح يحاول أن يستقوي بالأمريكيين على المؤتمر،** ويحاول المؤتمر- كذلك- أن يستقوي بهم عليه، ويحاول البعض من الأحزاب هنا، والبعض من المكونات هناك أن يفعلوا كذلك، ولكن بأي ثمن؟ بتقديم التنازلات التي تمس بالسيادة الوطنية والاستقلال والكرامة، وحتى تمس بانتمائهم الإيماني، وقيمهم، وأخلاقهم، ومبادئهم، الشواهد كثيرة **جدًّا**، التفاصيل كثيرة **جدًّا**، إن شاء الله يهتم الإخوة في الإعلام بتقديمها، وهذه كانت مسألة خطيرة **جدًّا**، إفساد للعملية السياسية التي **يجب** أن

تكون محكومة بما يحقق المصلحة الحقيقية والفعلية للشعب بشكلٍ عام، ويعزز حالة الإخاء والتعاون بين أبناء البلد بما فيه الخير، وما فيه مرضاةٌ لله ﷻ، وأن تبقى أيضاً محكومةً بالمبادئ والقيم والأخلاق الإيمانية؛ **باعتبار** الانتماء لهذا البلد، ولكن الذي حصل هو ما ذكرناه، وهذا أمر مؤسف!

**وأيضاً كان من نتائجه:** أنَّ ذلك الوضع الذي فيه تنازع كبير، وشحن، وتعقيدات ما بين المكونات، وتنافس حاد **جدًّا**، والأمريكي يتقن هذه اللعبة بشكل كبير، هو على النحو الذي يحول دون نجاح أي طرف من الأطراف، أو حزب من الأحزاب، أو مكون من المكونات لأن يقدِّم شيئاً فيه خدمة حقيقية ومصلحة حقيقية لهذا البلد؛ **لأن** كل طرف كان يسعى لإفشال الطرف الآخر حتى لما فيه مصلحة لهذا البلد، حالة من الشحن والجو التنافسي الشديد والحاد.

## السيطرة على التعليم والخطاب الديني

**أيضاً يدخل ضمن هذا الاستهداف الشامل كما قلنا:** السيطرة على التعليم؛ **بهدف** السيطرة الثقافية والفكرية، واحتلال العقول والقلوب، والسيطرة على التوجهات، هذا أخطر أشكال الاحتلال، **وأسوأ أشكال السيطرة:** السيطرة على الإنسان في ثقافته، في فكره، وكان من خلال السيطرة على التعليم والإعلام.

**السيطرة على التعليم: حرصوا على السيطرة على المناهج الدراسية**، وبدأ الأمريكي يتدخل في صياغة هذه المناهج، وفي مضامينها، وفيما يبقى، وفيما يحذف، وبدأ مشواراً خطيراً ولمَّا يكمل في هذا المشوار الخطير **جدًّا**، والتركيز على المعلمين والمعلمات من خلال نشاط يستهدفهم في إطار دورات معينة؛ **لإفسادهم**، ولتضليلهم، ولتشغيلهم بما يخدم الأهداف الأمريكية؛ **حتى** يكونوا منابع للضلال، وفي التركيز على الطلاب من خلال المعلمين والمناهج، ومن خلال أنشطة وبعثات خاصة تستهدف البعض من الطلاب، ونخب من الطلاب الأذكياء، والتفاصيل

أيضاً هنا سنحيلها إلى الإخوة في الجانب الإعلامي؛ **لكي** لا يطول بنا الحديث **جدًّا**.

**مما سعى له الأمريكيون:** السيطرة على الخطاب الديني والمساجد، سعوا في التركيز على المساجد، وأن يعمم عليها خطاب معين، وأن يكون الخطاب الديني سواءً في المسجد، أو في المدرسة، أو في الإعلام، أو في... بكل أشكاله ووسائله، أن يكون محكوماً بموجهات معينة تخدم الأمريكي، وكان لهم أنشطة وبرامج من خلال الجهات الرسمية، ومن خلال منظمات اشتغلوا من خلالها لتحقيق هذا الهدف.

**وأيضاً وصل بهم الحد في سعيهم للسيطرة على الخطاب الديني** إلى محاربة القرآن الكريم نفسه، وهذا أمر خطير للغاية، وسيء **جدًّا**، ومن السيء **جدًّا** السكوت عنه، لقد حاولوا أن تحذف نصوص من القرآن الكريم في المناهج المدرسية، أن تزال عن المناهج المدرسية الآيات التي تتحدث عن الجهاد، الآيات التي تتحدث عن أعداء الأمة وخطورتهم، الآيات التي تعزز روح الاستقلال لدى الأمة، والحرية، والكرامة، والعزة... وهكذا، حرصوا على حذفها من المناهج المدرسية، حتى أنهم حذفوا من المنهج الابتدائي سورة (الكافرون)، وبعض السور كانوا يحرصون على حذفها، وأيضاً تغييب مثل هذه الآيات القرآنية في الخطاب الديني في المساجد، في خطب الجمعة، في الوسائل الإعلامية التي تقدم فيها برامج دينية...إلخ.

**أضف إلى ذلك:** سعيهم لتقديم مفاهيم محسوبة على الدين وليست منه؛ **إنما** يهدفون من خلالها إلى تدجين هذه الأمة لأعدائها، **مثلاً:** قدَّموا عنوان (القبول بالآخر) ليكون مفاده: القبول بالأمريكي يحتلنا، ويدوسنا، ويظلمنا، ويقهرنا، ويستعبدنا، وينهب ثرواتنا، ويحتل أرضنا، والقبول بالصهيوني اليهودي الإسرائيلي الذي هو عدو يصادر فلسطين بالكامل، وليتآمر على أمتنا، وليفسد في أمتنا، وليظلم في أمتنا، وليعبث في أمتنا، فكان هذا هو

هدفهم من عنوان (القبول بالآخر)، وليس التعايش في إطار بلدان هذه الأمة، التعايش كان حالة قائمة في إطار بلدان هذه الأمة، سواءً في اليمن، أو في العراق، أو... لم يكن يخرِّبه إلَّا التدخل الخارجي من أعداء الأمة.

**سعى الأمريكي من خلال سيطرته على الخطاب الديني لصنع قالبين شكليين يقدِّمهما كمعبِّرين عن الإسلام:** القالب والشكل الأول: هو التكفيريون، ولهم دور، ولهم عناوين، ولهم... تحدثنا في بداية الكلمة عن ذلك. **والقالب والشكل الآخر:** هم المنبطحون، الذين يروِّجون للسيطرة الأمريكية، ولتمييع الأمة، ولترسيخ حالة الاستسلام، ويروِّجون لمفاهيم- كما قلنا- من مثل عنوان (القبول بالآخر)، والذي يعني القبول بالأمريكي يحتل، وبالإسرائيلي كذلك يصادر فلسطين، ويظلم الشعب الفلسطيني، ويصادر حقوق هذه الأمة ويظلمها...إلخ. وكان هناك أنشطة وبرامج واهتمامات واسعة في هذا السياق، لا يتسع الوقت للدخول إلى التفاصيل.

## السعي للسيطرة على القضاء والإعلام

**سعى الأمريكي أيضاً للسيطرة على القضاء،** مع أنَّ القضاء كان لا يزال متدهوراً، ولكنه سعى لأن يدهوره أكثر، سعى للسيطرة على أنظمته، قوانينه؛ **بما** يضيع العدالة، وبما يفقده دوره المأمول لإحقاق الحق، وإقامة العدل، وخدمة الشعب، وسعى لاستقطاب بعض القضاة ليكونوا ضمن التوجهات الأمريكية، فكان له لقاءاته، برامجه، أنشطته، اتفاقاته، التي هي موثقة بالصوت والصورة كما يقولون.

**سعى للسيطرة على الإعلام والإعلاميين** بدءاً بالإعلام الرسمي، وأصبح الإعلام الرسمي يقدِّم كل الأنشطة الأمريكية التي تهدف إلى السيطرة على هذا الشعب، التي هي تدميرية، هدَّامة، خطيرة، تقديمها بشكل مختلف آخر، وكأنها لهدف خدمة هذا البلد، ولمصلحة هذا البلد، ولتقوية هذا البلد، كل مشروع تآمري، كل خطة تدميرية في أي مجال من المجالات كان الإعلام الرسمي يقدِّمها بشكلٍ آخر وعناوين أخرى مخادعة.

**امتد هذا إلى خارج الجانب الرسمي**، إلى بعض الصحف، إلى بعض الإعلاميين، إلى بعض الكتَّاب، وأصبحوا يروِّجون للأمريكي، وللسيطرة الأمريكية، ويقدِّمون ذلك وفق ما يخدم أمريكا، ويسعون أيضاً في الأنشطة التخريبية والهدَّامة والفتنوية والسيئة على كل المستويات بما يخدم السياسة الأمريكية، إضافةً إلى أدائهم الإعلامي ضد من يعارض الهيمنة الأمريكية، ويسعى للتصدي لهذه الهجمة الشاملة، يتحدثون عنه بكل الافتراءات وبكل ما يشوهه.

**السعي للسيطرة على الاقتصاد والثروة النفطية**

**سعى الأمريكي للسيطرة على الاقتصاد**، وكان هذا واضحاً في السياسات الاقتصادية التي دفع النظام أكثر وأكثر إليها، مع أنَّ النظام لم يكن ناجحاً على المستوى الاقتصادي، ولم تكن له أهداف مهمة على المستوى الاقتصادي، لكن الأمر زاد سواءً مع التدخل الأمريكي وسعي الأمريكي للسيطرة الكاملة، اعتمد النظام الرأسمالي بشكلٍ كلي، اعتمد على القروض الربوية الخارجية المرهقة للبلد، والتي توظَّف في مجالات ليس فيها دعم للاقتصاد الوطني، واعتمد سياسات البنك الدولي التدميرية، التي يتضرر منها الشعب بشكل كبير **جدًّا**، وتوسع مساحة الفقر، وتحمل المواطنين الأعباء فوق الأعباء.

**سعى الأمريكي ومعه من معه من المتحالفين إلى السيطرة على الثروة النفطية والغازية في البلد**، إلى درجة أنه أفقد هذا الشعب الاستفادة منها، وأفقدها أثرها الاقتصادي، إلى درجة أنَّ الوضع الاقتصادي للشعب ما قبل استخراج النفط في البلد، كان أفضل مما بعد استخراج النفط في البلد، الوضع الاقتصادي للمواطنين، الواقع المعيشي للمواطنين كان قبل استخراج النفط أحسن، بعد استخراج النفط كان النظام يتحدث عن نهضة اقتصادية وثروة، ويقدم الوعود والآمال لهذا الشعب، لكن الذي يجري أنَّ الذي استفاد بشكل كبير من تلك الثروة هي الشركات الأمريكية والغربية، وبقي

هـذا الشـعب بائسـاً ومعانيـاً. الـشركات تلـك دخلـت بصفـة الاسـتثمار، ولكـن بشـكل سيء **جـدًّا**، مجحـف بهـذا البلـد، بغـبن كبـير لهـذا الشـعب، وأصبحـت هـي الرابـح الأكـبر مـن المـوارد النفطيـة في البلـد والمـوارد الغازيـة، الرابـح الأكـبر، والشـعب يحصـل عـلى شيء تافـه مـن هـذه الـثروات، عائـد محـدود، وحتـى عندمـا تبـاع لـه، تبـاع بأسـعار غاليـة ومرتفعـة، ولا زال الحـال كذلـك إلى اليـوم.

**وأيضـاً مـن أشـكال ومظاهـر هـذه السـيطرة عـلى الاقتصـاد:** ترسـيخ مفاهيـم خاطئـة عـن البلـد في مـوارده الاقتصاديـة وثرواتـه البريـة والبحريـة، والنظـام لم يقـصِّر، كان يشـتغل في ذلـك وفـق الطريقـة التـي تخـدم أمريـكا؛ **لإقنـاع** الشـعب أنَّ هـذا بلـد فقـير في مـوارده، لا يمتلـك مـوارد اقتصاديـة، مـع أنَّ لديـه المـوارد النفطيـة والغازيـة الواعـدة، ولديـه الزراعـة ثـروة ضخمـة **جـدًّا** وواعـدة، ويمكـن أن يهتـم بهـا، ويطورهـا، ولديـه الـثروة الحيوانيـة، مـورد ضخـم وكان بالإمـكان تقويتـه، وتطويـره، والعنايـة بـه، ولديـه- أضـف إلى ذلـك- الـثروة البحريـة الضخمـة. عـلى كلٍّ؛ **سـعى** الأعـداء إلى الشـغل، وحتـى اقتنـع أكـثر أبنـاء البلـد بهـذا.

**مـما حـرص عليـه وكان قائمـاً، ولكنـه زاد بشـكل أكـبر، وتمـاشى معـه النظـام في ذلـك بشـكلٍ تـام:** الاعتـماد عـلى الاسـتيراد الخارجـي لـكل شيء، توجـه التجـار بتشـجيع مـن النظـام إلى الاسـتيراد لـكل الأشـياء، لـكل الاحتياجـات في البلـد مـن الخـارج، وتوقفـوا عـن التوجـه للإنتـاج الداخـلي، حتـى لأبسـط الأشـياء، فمـن [الملاخيـخ]، إلى الصلصـة... **إلى كل احتياجـات الحيـاة مـن:** المأكـولات، والمشروبـات، والملابـس، والاحتياجـات المنزليـة... وكافـة الاحتياجـات، اتجهـوا إلى تشـجيع وتهيئـة للاسـتيراد الخارجـي، وفتـح مجـال كبـير وإعـراض كلي عـن الإنتـاج الداخـلي، بـل وضرب المنتـج الداخـلي، ضرب المنتـج الداخـلي، وكان هـذا بشـكل ملحوظ ومتسـارع، وتعطلـت زراعـة القمـح، وضُرِب انتـاج الـبن، وتـضرر الشـعب في ذلـك إلى حـدٍ كبـير.

**من السياسات الاقتصادية ومظاهر السيطرة على الاقتصاد:** أنهم عملوا على نشر المخدرات والترويج لها، ولا يزالون يفعلون ذلك، **من ضمن ذلك:** أنهم حولوا الزكاة إلى الموارد العامة، وأدخلوها في الموارد العامة والميزانيات العامة بعيداً عن مصارفها الشرعية، وهي ركن من أركان الإسلام، وله أهداف مهمة ومقدسة عظيمة، ومصارف محددة شرعاً، **من ضمن ذلك: أنهم خصخصوا القطاعات العامة والخدمات الأساسية في:** الصحة، والتعليم... وأشياء أخرى، والتفاصيل كثيرة، والكلام يطول.

## السعي لنشر الفساد الأخلاقي.. وسائلهم وأساليبهم

**من ضمن ما سعى له الأمريكيون في الاستهداف لهذا البلد ولهذا الشعب، ويفعلون ذلك على مستوى الأمة الإسلامية بكلها:** السعي لنشر الفساد الأخلاقي والرذيلة؛ **بهدف** ضرب الروح المعنوية والأخلاق، وتمييع وإفساد الشباب والسيطرة عليهم، والتدمير للنسيج الاجتماعي الذي بنيته الأساسية هي الأسرة، في هذا الاتجاه أنشأوا وشغَّلوا شبكات واسعة للدعارة بالآلاف، أنشأوا وشجَّعوا على إنشاء ملاهي ليلية للفساد، بدأت آنذاك في تلك المراحل بدأت في صنعاء، وبدأت في عدن، وبدأت في بعض المحافظات، وكانت إلى ازدياد مستمر، أوعزوا حتى إلى الفنادق بالتغاضي عن كل حالات الفساد.

**من ضمن ذلك:** الترويج للتبرج والسفور، والاختلاط الفوضوي، والعلاقات المحرمة الخاصة بين الجنسين، وفي هذا السياق لهم أنشطة كبيرة **جدًّا**، نشطوا في المدارس، نشطوا في الجامعات، نشطوا في معاهد تعليم اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية، اشتغلوا في ذلك شغلاً كبيراً **جدًّا**، روَّجوا لذلك بعناوين مخادعة، مثل عنوان (الحرية)، أسوأ وأقبح تفسير للحرية أن يقدموا معناها بالدعارة وشرب الخمر، هذه الحرية عند البعض، أعوذ بالله! وسعوا من خلال ذلك أيضاً إلى نشر الإيدز، وروَّجوا لذلك، وأصبح مرض الإيدز وهذا العنوان من العناوين

المنتشرة والشائعة، وأنشأوا لذلك منظمات موازية، وجمعيات موازية لينتشر الفساد وينتشر معه الإيدز؛ **لتدمير** صحة الشباب، ولنشر الأوبئة والأمراض.

**مما سعى له الأمريكيون أيضاً:** الترويج للخمور والمخدرات، سيما بين المسؤولين، وأصبح آنذاك الكثير من المسؤولين يتعاطى شرب الخمر، والبعض يتعاطى المخدرات، وبين الشباب ورجال المال والأعمال، كانوا يستهدفون البعض من رجال المال والأعمال بهذا: بالخمور، ويفسدونهم بذلك، وبالفساد الأخلاقي، هدفهم يعني من الخمور، والمخدرات، ونشر الرذائل، والفساد الأخلاقي: ضرب الإنسان في هذا البلد وفي الأمة بشكلٍ عام، ليتحول إلى إنسان رذيل، تافه، مجرم، يفقد الروح المعنوية والأخلاق والقيم الفطرية والإنسانية، يفقد العفة، والطهارة، والشرف، والغيرة، والحمية، والكرامة، والإنسانية، يتحول إلى إنسان مريض نفسياً، موبوء أخلاقياً، يتحول إلى إنسان مخمور، سكران، مصاب بالإيدز، تافه، لا يطمح لأي شيء مهم في هذه الحياة؛ **يسيطرون** عليه بكل بساطة.

**حرصوا أيضاً على الاستهداف الصحي، من ضمن ذلك:** الاستهداف بالإيدز؛ **لأن** هدفهم من نشر الفساد الأخلاقي ليس ليرتاح الشباب والشابات، هناك في الحلال ما يكفي ويفي في ذلك، **ولكن هدفهم:** تدمير الروح المعنوية والأخلاقية والصحة العامة بالإيدز والأوبئة الأخرى، وأيضاً كانوا يعملون على توزيع مواد غذائية، ومواد طبية أيضاً، ومعدات طبية ملوثة، بعضها ملوث لنشر الإيدز، بعضها ملوث لنشر السرطان، بعضها ملوث لنشر فيروس الكبد... وأمراض وأوبئة أخرى، وهناك تفاصيل تحدثت عنها آنذاك بعض الصحف، وانتشر الخبر عنها، وعُرِف ذلك رسمياً أيضاً، هذا أيضاً سنتركه للإخوة في الجانب الإعلامي، الله يعينهم.

**أنشطتهم لاستهداف النسيج الاجتماعي**

**الاستهداف هو استهداف شامل على المستوى الرسمي والشعبي،** هي تستهدف الكل: المسؤول والمواطن... وكل فئات ومكونات الشعب، وأيضاً هناك أنشطة اتجهت إلى الواقع الشعبي بشكل مباشر، وكانت خطيرة **جدًّا، منها:** سعى الأمريكيون لتعزيز الانقسامات في هذا البلد- كما يفعلون في بقية البلدان، بلدان أمتنا الإسلامية- **بكل العناوين:** المناطقية، وبدأت وتيرتها تزداد أكثر فأكثر في ظل أنشطتهم، واهتماماتهم، وخططهم، ومؤامراتهم، والمذهبية والعنصرية، اشتغلوا على هذا بشكل كبير.

**سعى الأمريكيون إلى الفرز الاجتماعي: شباب** لوحدهم، والمطلوب أن يكون هناك تشكيلات شبابية لوحدهم، وأن يكون هناك تحسيس للشباب أنهم لوحدهم بمعزل عن بقية الناس، وعن بقية المجتمع، **نساء،** وأتى عنوان المرأة، وحقوق المرأة، ونضال المرأة، وكفاح المرأة، وجبهة المرأة، ومعركة المرأة، هناك بمعزل لوحدها، حتى **الأطفال** بدأوا ينشطون في هذا الاتجاه؛ **لفرز** مسألة الأطفال، وعنوان هناك لوحده، وتسييس ذلك، **يعني:** يتحول هذا التقسيم فرز اجتماعي في البداية، وخصام اجتماعي وحقوقي، يتطور إلى فرز سياسي، **فيقولون:** [**يجب** أن يمثَّل الشباب لوحدهم في العملية السياسية والحوارات السياسية، وأن تمثَّل المرأة لوحدها في العملية السياسية والحوار السياسي]... وهكذا، مع أنَّ التكوين لهذا البلد كما هو حال بقية المجتمع البشري: أسرة، فيها رجال ونساء، وكبار وصغار، وذكور وإناث...إلخ. لكن هكذا؛ **لتفكيك** الكل حتى داخل الأسرة الواحدة، يشعر الشاب أنه لوحده، عليه أن يناضل ضد أبيه الذي أصبح طاعناً في السن، والمرأة هناك لتناضل ضد أبيها أو أخيها أو ابنها... وهكذا، والحضاري أكثر، والمتطور أكثر: هو الأكثر اهتماماً بذلك، وعنايةً بذلك، وتشدداً في ذلك، وشعاراته نشطة. سخافة وأي سخافة!.

**سعادة المجتمع هي سعادة شاملة للأسرة بكلها، للرجال والنساء**، الواقع الاجتماعي هو واقع مترابط، إذا هضم الرجل؛ **هضمت** المرأة، إذا هضمت المرأة هي وضعية الرجل فيها مهضومٌ في الأغلب، وبالذات في ظل المؤامرات الأمريكية؛ **لأنهم يهضمون الكل:** رجالاً ونساءً، ويظلمون الجميع، كما هو الحال في فلسطين وغير فلسطين.

**أيضاً مما سعى له الأمريكيون:** العناية بإنشاء وتفريخ منظمات كثيرة بعنوان منظمات المجتمع المدني، والبعض منها ذات أدوار سلبية، وعناوين وأنشطة ذات تأثير سلبي في الواقع المجتمعي الأخلاقي والإيماني والاجتماعي، وتؤثر على الاستقرار المجتمعي، ثم تسييس ذلك، وعندما تأتي الحوارات السياسية والعملية السياسية، **يقولون:** [يجب إشراك منظمات المجتمع المدني]، ألم تكونوا أنشأتم تلك المنظمات باسم أنها ذات مهام غير سياسية؟ فلماذا يصبح دورها سياسياً عند الحوارات السياسية؟! لماذا؟ لأن الهدف بعثرة المجتمع إلى أنهى مستوى، تقسيم المجتمع وفرزه وبعثرته، وتفريخ مكونات كثيرة، وبعثرة، وتشتيت عجيب **جدًّا**، لو أمكن لهم أن يشتتوا كل أسرة لفعلوا، وحصل فعلاً، بعض الأسر تشتتت.

**السعي أيضاً لاستقطاب الوجاهات**، وبدأ الأمريكيون يركِّزون على وجاهات القبائل واستقطبوا البعض منهم، والبعض عن طريق أدواتهم الإقليمية تم استقطابهم، **أكثر من ذلك: سعى الأمريكيون**- بما في ذلك في اليمن- **إلى إنشاء ديانات وأقليات وتسييس ذلك؛ لتضييع** سيادة الإسلام، بدأوا يقدِّمون اليهودية على أنها أقلية في اليمن، يجب أن تتساوى كلياً في أمر الدولة وأمر البلد مع المسلمين، ثم أتوا بالأحمدية والبهائية والملحدين، وسعوا إلى الإتيان بالمزيد والمزيد، ثم يجعلون الكل في مستوى واحد؛ **لإضاعة** سيادة الإسلام في هذا البلد، وهذا البلد مسلم، مع أنه كان يتعايش مع الأقلية اليهودية التي كانت موجودةً في البلد، ولكنهم لا يريدون التعايش، بل أكثر من التعايش يريدون انتزاع سيادة

الإسلام، وتقليص الانتماء الإسلامي؛ **محاربة** للإسلام وللانتماء للإسلام بنفسه.

## السعي لتجريد الشعب من سلاحه

**من أنشطة الأمريكيين الخطيرة جدًّا التي استهدفوا الشعب بها:** أنهم بذلوا كل جهد لتجريده من سلاحه، اليمن يتوفر فيه السلاح للشعب، وبالذات السلاح الخفيف والمتوسط بشكل كبير، وهذا أمر إيجابي **جدًّا**، أمر إيجابي للغاية، الأمريكيون آنذاك بذلوا جهداً كبيراً، وتحركوا بحملة إعلامية وثقافية ومالية، تحرك فيها النظام معهم بكل جهد لسحب السلاح الخفيف والمتوسط، وقاموا بحملات لشراء السلاح من مختلف الأسواق التي تبيعه، ومن المواطنين، مع نشاط إعلامي دعائي لتشويه اقتناء السلاح: [أنك إذا توفر لك في منزلك سلاح خفيف أو متوسط فأنت إنسان متخلف **جدًّا**، غير متحضر نهائياً]، تطورت هذه الحملة في كل مساراتها: على المستوى الدعائي، وعلى المستوى التثقيفي، حتى أن مما حاربوه الزي اليمني هذا: الثوب والكوت والشال، وشجَّعوا **جدًّا** الطلاب، النخب، السياسيين على أن يلبسوا البنطلون والزي الغربي، لماذا؟ لكي يتركوا لبس الخنجر اليمني؛ **لأنه** لا يناسب لبسه على البنطلون، **قال:** [خلاص يعني، البس بنطلون لا عاد تلبس...]، حتى الخنجر (الجنبية) كانوا قلقين منه، وشنوا عليه حملات دعائية! حتى أنه مما اطلعت عليه آنذاك في بعض الصحف: حملات دعائية وتتجه إلى أنه حتى الصميل لا ينبغي أن يقتنيه الإنسان اليمني، الصميل: نوع من العصي الكبيرة المعروفة شعبياً، بمعنى: لا تقتن بندقاً كلاشنكوف أو غيره، لا تقتن سلاحاً متوسطاً، لا تقتن الخنجر، لا تقتن حتى الصميل، كن متجرداً من كل وسيلة للدفاع عن نفسك وللحماية، ونشطوا في هذا، وأتى تمويل سعودي آنذاك، أموال من السعودية لهدف شراء أكبر كمية من السلاح، ركزوا على هذا الموضوع **جدًّا**، النشاط التثقيفي التعليمي الإعلامي كان نشيطاً في ذلك، تسبب هذا طبعاً في ارتفاع أسعار السلاح، وتشويه هذه المسألة **جدًّا**،

مـع أنهـم- الأعـداء الأمريكيـون، الإسرائيليـون... وغيرهـم- يسـعون لاقتنـاء أفتـك الأسـلحة، وأكـثر أنـواع الأسـلحة خطـورة، بـل في أمريـكا نفسـها يقتنـي الشـعب الأمريـكي السـلاح، وهنـاك محـلات في أمريـكا لبيـع السـلاح مـن المواطـن الأمريـكي، وهـذا بالنسـبة لهـم أمـر معـروف **جـدًّا** ونشـط، ومـن أهـم الأمـور بالنسـبة لهـم.

**العـدو الإسرائيـلي لديـه نشـاط للتعبئـة العسـكرية،** والتدريـب العسـكري، والبنـاء العسـكري، والتصنيـع العسـكري، واقتنـاء السـلاح حتـى السـلاح النـووي، وبنـاء الواقـع الشـعبي بنـاءً عسـكرياً، وتعبئـةً عسـكريةً شـاملة، حتـى لمـن يعتبرهـم مواطنـين مـن المسـتوطنين، **يعنـي:** وهـم كلهـم مسـتوطنون أعـداء محتلـون.

**عـلى كلٍّ اتجهـوا عندنـا بطـرح آخـر كمسـلمين وكشـعب يمنـي؛ تمهيـداً** للسـيطرة التامـة علينـا في الوقـت الـذي نكـون فيـه قـد فقدنـا كل عنـاصر القـوة، وكل وسـائل القـوة عـلى المسـتوى المعنـوي والمـادي، وعـلى مسـتوى السـلاح الإيمـاني والسـلاح العسـكري، هـذا جانـب.

**ولكـن مضـاف إلى كل ذلـك:** الأمريـكي لا يفكـر فيـما يتعلـق بـه فقـط، الأمريـكي في كل سياسـاته الرئيسـية التـي تتجـه إلى بلداننـا في العـالم الإسـلامي، دائمـاً يحسـب حسـاب إسرائيـل، ومصلحـة العـدو الإسرائيـلي، وخدمـة العـدو الإسرائيـلي؛ **ولذلـك كان إلى جانـب هـذه الأنشـطة والاسـتهداف الشـامل في كل هـذه المجـالات:** اهتـمام أيضـاً بخدمـة إسرائيـل في وضـع اليمـن، كـما هـو في حـال بقيـة البلـدان بالتأكيـد.

**السعي لتوسعة النفوذ الإسرائيلي والتمهيد للتطبيع معه**

**سـعى الأمريـكي إلى فتـح مسـار للعـدو الإسرائيـلي لنفـوذه في هـذا البلـد-** كـما في غـيره- وللتطبيـع معـه، الأمريـكي عنـده اهتـمام بالموضـوع الإسرائيـلي اهتـمام كبـير **جـدًّا،** جـزء مـن خططـه الأساسـية، جـزء مـن اهتماماتـه الرئيسـية، **كان مـن أخطـر مـا حرصـوا عليـه آنـذاك وعملـوا لتنفيـذه:** السـعي لتجنيـس الصهاينـة اليهـود،

**بمعنى:** أنَّ يجنِّسوا كل اليهود الذين أصبحوا صهاينة مستعمرين في فلسطين، محتلين في فلسطين، وكان ذهابهم من اليمن إلى فلسطين بالآلاف، ويزيِّدون عليهم، كانوا يزيِّدون كثيراً، بالذات شخصيات نوعية ذات مهام خطيرة، فيصبح لدى الصهيوني اليهودي الإسرائيلي المحتل جنسية يمنية، له- بناءً عليها- أن يأتي إلى اليمن ويفعل في اليمن كل ما يريد كمواطن يمني، ويحظى بكل الحقوق التي للمواطن اليمني: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية... وكافة الحقوق، ويتشغل هناك في فلسطين في إطار الكيان الإسرائيلي والعدو الإسرائيلي كإسرائيلي محتل ضمن ذلك العدو، وضمن ذلك الكيان المحتل، وهذه كانت قضية خطيرة للغاية؛ **لأنهم** يريدون أن يفتحوا هذا البلد للصهاينة ليأتوا فيفعلوا فيه كلما يريدون، ويتحركوا فيه بكل ما يشاؤون على كل المستويات وفي كل المجالات، وكل ما يفعلونه سيكون فيما يخدمهم، يقوِّي نفوذهم، يعزز من سيطرتهم، ويضر بأبناء هذا الشعب، ويظلم أبناء هذا الشعب، ويصادر حقوق أبناء هذا الشعب، ويساعد على سيطرتهم على اليمن، فتكون سيطرة أمريكية إسرائيلية مشتركة، هذا كان أمراً كارثياً، لهذا ما يثبته ويشهد له.

**التمهيد ثقافياً وإعلامياً للتطبيع، وتحت أيضاً عنوان السياحة والاقتصاد،** بدأت بعض الأقلام تكتب، حتى أنَّ البعض كتبوا: [أنَّ أصل اليمن يهود من أيام سليمان]، نسوا أنَّ ملكة سبأ قالت: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: من الآية ٤٤]، **لم تقل أنها:** [تيهودت]. **أسلمت:** إسلام، وأيضاً تحت عنوان السياحة والاقتصاد كان هناك مسارات يخططون لها، كان هناك لقاءات من بعض كبار المسؤولين بقادة ومسؤولين من الصهاينة، كان هناك نشاط وتنسيق عبر الجالية اليهودية في أمريكا، فالمسألة كانت خطيرة **جدًّا؛ لأنها** كانت ستمكِّن الإسرائيليين من السيطرة على هذا البلد.

**في مقابل كل هذا التحرك الواسع الأمريكي والإسرائيلي** الوضع الداخلي في البلد كان رديئاً أصلاً، وفيه الكثير من المشاكل والظروف المعروفة، أيضاً كان هناك الدور الرسمي متماهياً ومتقبلاً لكل هذا، ومنسجماً معه، وفاتحاً له كل الأبواب والنوافذ، **وكثير من القوى السياسية والنخب كانت: إما** صامتة ومستسلمة، أو متماهية وتتجه لتكون جزءاً من أدوات خدمة هذه المؤامرات والمخططات.

**المحصلة لذلك:** لو استمر كل هذا النشاط، كل هذا التحرك في كل هذه المجالات، بدون أي عائق- **الباقون: إما** ساكتون، **وإما** جزء من أدوات تنفيذ هذه المشاريع والمخططات- لكانت المسألة خطيرة **جدًّا؛ لأن** الأمريكي يتحرك بما يمتلكه من إمكانات هائلة، وقدرات ضخمة، وخبرات عالية، والإسرائيلي كذلك، لإفساد هذا الشعب وتدميره، واستهدافه في كل هذه المجالات، لو استمر كل هذا التحرك مع العصا والسوط، والضربات العسكرية، والاغتيالات، وكسب الولاءات، وتزييف الثقافات، لو استمر كل هذا التحرك الشامل من دون أي عائق، هل كان سيبقى اليمن يمن الإيمان والحكمة؟ لكان لليمن شكلٌ آخر ووجهٌ آخر، ولكانت المحصلة لكل هذا النشاط في كل هذه المجالات: **هي الوصول بهذا البلد، الوصول بهذا الشعب إلى الانهيار في كل شيء: سياسياً، واقتصادياً، وأمنياً، وأخلاقياً، والتمزق الشامل**، وهذا يسهل للعدو السيطرة الكاملة والناس في أسوأ وضع وفي أضعف حال، هذا ما كان يريده الأمريكي: أن يصل بالناس إلى أسوأ وضع وأضعف حال، وأن يفقدهم كل عناصر القوة، وكل عناصر الوحدة، وكل عناصر التجمع، كل عناصر الأخوة، كل عناصر التماسك، أن يبعثرهم ويمزقهم.

## من خصائص ومميزات المشروع القرآني

**في إطار هذه الحملة وهذه الهجمة وهذا الاستهداف الشامل أتى المشروع القرآني،** تحرك السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه في وقتٍ مبكر، قبل أن يستفحل الخطر ويتعاظم **جدًّا**، قبل أن تصل الأمور إلى مستوى الانهيار، **كان البعض يقترحون آنذاك أن:** [انتظروا حتى يكتمل كل شيء، ثم تحركوا، لا تتحركوا الآن، **لا تقولوا من الآن:** الموت لأمريكا، خلوا الأمريكي يبدع يدخل إلى البلد، ويحتل كل مكان، ويسيطر سيطرة كاملة، ويفسد هذا الشعب، وينفذ كل تلك المؤامرات، فإذا أكمل]، (أكمل) يعني ودّا كل شيء، [فأتوا لتتحركوا]، أي منطق هذا، أي منطق! **يعني:** هذا كان من مظاهر الضياع، منطق كهذا مظاهر الضياع.

**أتى المشروع القرآني وهو نتاج الانتماء الإيماني، يعني:** هناك مؤمنون يحسون بمسؤوليتهم بدافع إيماني، أنه لا يجوز لهم أن يسكتوا تجاه هذا الشر، تجاه هذا الفساد، تجاه هذا المنكر، تجاه هذا الخطر الكبير **جدًّا** الذي يجعل الأمة تخسر كل شيء، **ويجعل شعبنا يخسر كل شيء:** حريته، كرامته، استقلاله، أمنه... كل شيء يخسر، دينه ودنياه، هناك مَن دفعهم انتماؤهم الإيماني للتحرك، لديهم إحساس بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى، لديهم وعي بمتطلبات المرحلة، لم يكن هذا المشروع عبثياً، ولم يكن مجرد افتعال مشكلة، المشكلة موجودة كبيرة **جدًّا**، مشكلة أمريكا وإسرائيل.

**هذا المشروع كان حاجةً ومسؤولية، وله مميزات عظيمة، نتحدث عن بعضٍ منها باختصار؛ لأن الوقت طال بنا شيئاً ما:**

**أولاً: ينسجم مع الهوية الإيمانية للشعب، والأمة بشكلٍ عام، وهو كلمةٌ سواء:** مشروع قرآني، ينطلق على أساس القرآن الكريم، شعبنا ينتمي للإيمان، يؤمن بالقرآن أنه كتاب الله المقدس، أنه الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،

أنه كتاب هداية، كما قال الله عنه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: من الآية٩]، أنه كما قال الله عنه: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: من الآية١٦]، أن فيه الهداية الشاملة والكافية.

**فإذاً من الطبيعي أن يكون هذا المشروع العظيم مشروعاً مستساغاً**، البعض أتوا بمشاريع من خارج الأمة، من خارج هويتها، من بلدان أخرى لها هوية أخرى واتجاهات أخرى، وحاولوا أن يفرضوها على الأمة رغماً عنها، وكم صنعت من مشاكل في واقع الأمة، هذا ليس كذلك، هذا مشروع قرآني، ينسجم مع الهوية الإيمانية للشعب والأمة، كلمة سواء بين كل المسلمين، لا يخص مذهباً معيناً، ولا عرقاً معيناً، ولا فئةً معينة، ولا محافظةً معينة، ولا فئة اجتماعية معينة، ولا... هذا لكل المسلمين، بل هدىً للعالمين، وكلمة سواء يجتمع عليها المسلمون.

٢- **يمثل صلةً بالله تعالى:** التمسك به يجعلنا على صلةٍ بالله، نحظى بتأييده، بمعونته، بنصره، برعايته... بكل ما وعد به نتاج ذلك، كما أن له أهمية معنوية عالية وهو مصدر لطاقة إيمانية هائلة، وهذا من متطلبات مواجهة تحدي بهذا الحجم الأمريكي والإسرائيلي، وبتلك الهجمة الشاملة والاستهداف الشامل.

٣- **ضرورة للوعي الديني، وللوعي الشامل، في مقابل التضليل:** لأن هناك تضليل لخدمة أمريكا بالعنوان الديني، مثلما يفعله التكفيريون، وبالعنوان الديني مثلما يفعله المنبطحون المستسلمون لأمريكا المروجون لسيطرتها على الأمة بعناوين دينية، فالوعي الديني من خلال القرآن الكريم ضروري **جدًّا** للسلامة من تضليل التكفيريين والمنبطحين المستسلمين، وللوعي الشامل؛ **لأن** فيه تقييم كبير عن الأعداء ومؤامراتهم ومخططاتهم، عن كل عوامل القوة، وعوامل الضعف، عن أسباب النهضة... إلى كل ما نحتاجه في إطار الوعي الشامل.

**٤- القرآن الكريم شامل في عملية التحصين الداخلي على كل المستويات:** يعني وعي، بصيرة، فهم، تزكية للنفوس، تربية على المستوى الأخلاقي راقية **جدًّا**، تعبئة قوية **جدًّا**، والتحصين الداخلي للأمة هو أكبر متطلبات الموقف، أكبر متطلبات هذه المعركة؛ **لأنها** تتجه إلى الاستهداف الداخلي، القرآن يصنع هذه الحصانة القوية **جدًّا**، والتحصين الراقي **جدًّا**، وعلى مستوى الوعي، والأخلاق، والإحساس بالمسؤولية.

**٥- كانت الخطوات العملية في إطار هذا المشروع القرآني حكيمة، جمعت بين التحصين الداخلي، التعبئة المعنوية، وفضح العدو في عناوينه المخادعة، وركَّزت على الجماهير وعلى حشد الطاقات بشكلٍ عام:** مشروع لكل المجتمع، فليس خاصاً بفئة معينة، أو بمذهب معين، أو... بل لكل المجتمع، مشروع قرآني، وخطوات عملية ميسرة، بدأت بالهتاف بالشعار.

**الهتاف بالشعار كان يعبر عن موقف،** كان يحصِّن الساحة الداخلية، كان يرفع المعنويات، كان يعتبر الخطوة الأولى في إطار التحرك في هذا المشروع، يهيئ الإنسان ذهنياً ونفسياً للخطوات الأخرى، يوجه تركيز الإنسان وبوصلة العداء في الاتجاه الصحيح، أيضاً يفضح عناوين الآخرين: عناوين الديمقراطية التي تغنى بها الأمريكي، فلم يتحمل هذا الهتاف، ولم يطق هذا الهتاف وهذا الشعار، ووجه النظام للتصدي له بالسجن، والقتل... وبكل أشكال الاستهداف. يفضح العدو في عناوين أخرى.

**الحديث عن الشعار عادةً ما نتحدث عنه في أسبوع الصرخة،** البعض بذلوا كل جهد في التقليل من أهميته، ولا يزالون يغضبون منه **جدًّا**، ويتألمون **جدًّا**، بعضهم يصاب بالدوار والصداع، والبعض بالغضب والانفعال الشديد عندما يسمعه... مع أن عباراته كلها عبارات ممتازة وجميلة، وليس فيها

إساءة إلى أحد من أبناء الأمة الإسلامية، ومنطقية، ومعبرة، ومفيدة، وهادفة، ولكن أقول للبعض الذين حاولوا أن يقللوا من قيمته وأهميته: لو كان كما تتصورون: ليس له قيمة، وليس له أهمية، وليس له إيجابية، وليس له تأثير، لما حورب كل تلك المحاربة، لما منع بذلك الشكل، بل لأحب الأعداء أن نستفرغ جهداً فيما لا قيمة له، فيما لا تأثير له، لفتحوا له المجال كاملاً؛ **لأنهم** يرغبون أن ينشغل الناس بشيء لا قيمة له، بل يحبون أن يركز الناس على شيءٍ لا قيمة له، فلما واجهوه، لما منعوه، لما حاربوه كل هذه المحاربة، كانوا يقتلون، يقتلون في مراحل معينة من يجدون معه اللاصق الذي فيه الشعار، بعد الحرب الأولى كانوا يفعلون ذلك، يقوم بإعدامه فوراً بالرصاص، ملأوا السجون. على العموم المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية... إلخ.

**أيضاً يحشد كل الطاقات، يحرك الجماهير، ليس منظمة محصورة، وليس فئة محصورة:** المعتوه بومبيو عندما قدم تصنيفه لأنصار الله بعنوان منظمة، ثم يقول عنها إرهابية، أنصار الله في اليمن ليسوا منظمة، ليسوا منظمة، هم أمة، هم جماهير، هم تحرك شعبي واسع **جدًّا**، ليسوا مهيكلين مؤطرين في إطار عضوي محدد مؤطر، حتى عندما بدأ السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه بالتحرك لم يفتح مراكز تسجيل، وعضوية، وحصر للمسجلين، وهيكلة لهم، وتأطير لهم، وكشوفات، وسجلات، وبطائق، وتحرك أشبه ما يكون بالتحرك الذي تتحرك به منظمات أو أحزاب سياسية. لا، قدم مشروعاً، تحرك فيه الجماهير، كلٌ يتحرك بمستوى وعيه، بمستوى التزامه، بمستوى تفاعله، بمستوى مصداقيته، يتحرك في إطار المواقف الذي تضمنها هذا المشروع العظيم، عندنا فعلاً آليات منظمة، آليات تنظم عملنا، لكن لسنا منظمة بالشكل الذي يقولونه، حتى عنوان (أنصار الله) هو عنوان قرآني يعبِّر عن الاستجابة العملية لتوجيهات الله سبحانه وتعالى، والتحرك وفق منهجية القرآن الكريم، ليس اسماً حزبياً، ولا اسماً لمنظمة، عنوان قرآني، البعض قد يصدق عليه؛ **لأنه** ينطلق

بكل جدية ومسؤولية، بمستوى وعيه، إيمانه، مصداقيته، تفاعله، البعض قد يختلف حاله عن ذلك، البعض قد يتراجع، البعض قد يستمر، البعض على درجة عالية من العطاء والتضحية والمصداقية والاهتمام... حالة متفاوتة.

**فعنوان انطلق فيه من مختلف المذاهب في بلدنا**، ومن مختلف التوجهات السياسية، ومن مختلف الأحزاب، من مختلف الفئات المجتمعية والمكونات، انطلق فيه، وهم يفهمون ذلك، وحتى اسم الحوثيين، هو ليس تسمية نطلقها على أنفسنا وليست منا، هذه تسمية يسمينا بها البعض من الأعداء والبعض من الأصدقاء، لا نريدها؛ **لأنها** نسبة إلى مدينة حوث، هذه مسيرة قرآنية، ليست محصورة لا على مدينة حوث، ولا على أي مدينة، حتى سكان مدينة حوث ليسوا كلهم ينتمون إلى هذا المشروع القرآني والمسيرة القرآنية، هذه مسيرة قرآنية، (أنصار الله) عنوان لهذه الأمة في إطار مدلوله الإيماني، الذي يعبر عنه الاستجابة العملية لله سبحانه وتعالى في التحرك وفق المنهجية القرآنية. فهو يحشد الجماهير والطاقات، ويفعِّل الكل، فيه مجال للجهود بكلها ولكل الناس، مشروع عظيم.

**يرسم مسارات واضحة ومحددة للنهضة بالأمة في كل المجالات، وتحويل التحدي إلى فرصة للنهضة:** وهذا موجود في المحاضرات، في الدروس، في الملازم، الحديث عن كل المواضيع، وأسس تقوم عليها النهضة على المستوى الاقتصادي، على المستوى السياسي، على المستوى الإعلامي... المفاهيم القرآنية نفسها مفاهيم راقية، تبني حضارة وتبني أمة، نهج تحرري ثوري قرآني، وهذا ما لا تريده أمريكا، تريد الشكل التكفيري، أو الشكل المنبطح المستسلم.

## المشروع القرآني أثبت جدوائيته ونجاحه

**هذا المشروع العظيم منذ انطلاقته أثبت جدوائيته ونجاحه، بالرغم من كل ما واجهه من تحديات، وبالرغم أنه تحرك بالإمكانات المتواضعة والمتوفرة للذين ينطلقون في إطاره**، منذ البداية لم يستند لا على دعم خارجي، السيد حسين بدر الدين الحوثي عندما تحرك بهذا المشروع لم يستلم أي شيء من أي جهة خارجية أبداً.

**من الدلائل الواضحة على جدوائية هذا المشروع ونجاحه: صموده وبقاؤه ونماؤه بالرغم من التحديات الرهيبة، والحروب الشديدة، والاستهداف الشامل من الداخل والخارج له، وساهم في إفشال مساعي الأعداء إلى حد كبير في كل تلك المجالات التي ذكرت** كثيراً منها، فرمل الأمريكي وانشغل في الصراع مع هذا المشروع في اليمن.

**أيضاً الحفاظ على موقع متقدم للشعب اليمني في قضايا الأمة؛ ليبقى مع الشعوب البارزة التي لها اهتمام بقضايا الأمة العامة.**

**إسهامه اليوم بشكل أساسي في التصدي لمحاولات الأعداء فرض الوصاية الخارجية والسيطرة الأجنبية على البلد، وفي التصدي للعدوان.**

# في الختام.. نقاط مهمة

**طبعاً كان يبقى لنا الكثير من الكلام، لكن لأنه قد طال بنا الوقت نختصر ونصل إلى نقاط ختامية:**

١ **.بتوفيق الله** ﷻ وبمعونته سنواصل المشوار في مسيرة القرآن الكريم، مسيرة الوعي، والأخلاق، والحرية، والكرامة، والإباء، والعطاء، والاستقلال، والنهضة، والحضارة الإسلامية. سنواصل مع كل الأحرار أيضاً والغيورين والشرفاء من أبناء شعبنا، ونحن لسنا متوحشين ولا منعزلين، نلتقي مع كل الأحرار.

٢ **.لنيل الاستقلال سنواصل العمل،** لنيل الاستقلال التام والحرية الكاملة لبلدنا، وتخليصه وإنقاذه من السيطرة الخارجية والتبعية للأعداء، ونتصدى بمعونة الله تعالى لعدوان التحالف الأمريكي السعودي الإماراتي الصهيوني طالما استمر العدوان والحصار، وإن كل الجبهات التي يقاتل فيها الجيش بمساندة الشعب إنما يقاتل فيها للتصدي للعدوان، وهو يمارس حقه المشروع في ذلك، ومنها جبهة القتال في مأرب؛ لأن الأعداء صوروا أن الوضع في مأرب كان هادئاً مستقراً، وكانت مأرب مجرد واحة للنازحين من اليمن، وتضم ثلاثة مليون إنسان في المخيمات، ولكن جاء الجيش واللجان وفتحوا مشكلة، وحولوها إلى ساحة مشتغلة!.

**الأمر ليس كذلك نهائياً،** الأعداء منذ بداية العدوان هم الذين حولوا مأرب إلى ساحة مشتعلة، هم الذين حولوها إلى جبهة رئيسية وأساسية لعدوانهم على هذا البلد، وتحركوا فيها عسكرياً بجحافل جيوشهم ومرتزقتهم من مختلف البلدان، وبالتكفيريين، وبالقاعدة وداعش، وبقية التكفيريين، وبقية الجبهة مشتعلة في مأرب كل هذه السنوات، لم تتوقف

لا بهدنة ولا بغيرها، جبهة صرواح من أشهر وأهم الجبهات القتالية، العدوان دائماً ما كان يردد في وسائله الإعلامية وبناطقيه العسكريين الإعلان عن عمليات تلو العمليات تلو العمليات في جبهة صرواح، أين هي جبهة صرواح؟ بالقرب من مدينة مأرب، على مدى كل هذه السنوات وهي مشتعلة لم تتوقف، **انطلقت من مأرب عمليات باتجاه صنعاء تحت عنوان:** [قادمون يا صنعاء]، انطلقت منها عمليات باتجاه محافظة البيضاء، انطلقت منها عمليات باتجاه محافظة الجوف، جبهة عسكرية أساسية كل هذه السنوات، وجبهة رئيسية بالنسبة لتحالف العدوان.

**الذي أزعجهم في جبهة مأرب ويزعجهم في أي جبهة أخرى:** عندما يمن الله على عباده المستضعفين- الذين هم في موقف الحق، على الجيش الذي يقاتل بمساندة الشعب- بالانتصارات، إذا حقق انتصارات ميدانية يعرب الأمريكي عن قلقه ويطالب بوقف التقدم، يعرب المبعوث الأممي عن قلقه، وهو لا يقلق- عادةً- إلا في مثل هذه الحالات، يعرب البريطاني والأوروبي والخليجي عن قلقه، القلق الشديد **جدًّا** طبعاً، لا يقلقون عندما يقتل أبناء هذا الشعب في مجازر جماعية بالقنابل الأمريكية والطائرات الأمريكية، والقنابل البريطانية والطائرات البريطانية، والسلاح الأوروبي، لا يقلقون عندما يقتل الأطفال، عندما تقتل النساء، عندما يرتكب تحالف العدوان أبشع الجرائم لا يقلقون، وقدموا تلك الأكاذيب: أن ملايين النازحين يتواجدون في مأرب، وهذه كذبة كبيرة، هناك عدد من مخيمات النازحين حالهم كحال النازحين في بقية هذا البلد، يهمنا أمرهم، تهمنا قضيتهم، ليسوا في إطار الاستهداف؛ **أما** المعسكرات فلا تسمى مخيمات نازحين، معسكرات المقاتلين شيء آخر، ومخيمات النازحين شيء آخر، والمشكلة في جبهة مأرب، في مختلف الجبهات في هذا البلد، هي من جانب تحالف العدوان، هو الذي فتح هذه المسارات

العسكرية، هو الذي غزا هذا البلد، هو الذي تحرك بجيوشه في مختلف المحافظات، بمرتزقته، بالخونة من أبناء هذا البلد في مختلف المحافظات، الجيش بمساندة الشعب يؤدي واجبه في التصدي في مختلف الجبهات للأعداء.

٣ .**سنواصل مع الأحرار من أمتنا الإسلامية كل** المساعي والجهود في التصدي للعدو الإسرائيلي ومؤامراته ومكائده التي تستهدف الأمة، إضافةً إلى استمرارنا في مناصرة الشعب الفلسطيني، والتمسك بالموقف الحق في دعم القضية الفلسطينية إنساناً وأرضاً ومقدسات، والثبات على ذلك كمبدأ ديني، وحق إنساني، وواجب أخلاقي.

٤ .**في الوقت الذي نستنكر التطبيع والتحالف** مع العدو الإسرائيلي من بعض البلدان والدول والكيانات والجماعات ونعتبره خيانةً للإسلام والمسلمين، نؤكد على تمسكنا بمبدأ الأخوة الإسلامية مع أبناء أمتنا الإسلامية، والأحرار من أبناء أمتنا، والتعاون بين المسلمين، والتصدي لكل مساعي الفرقة التي يعتمد الأمريكي على التكفيريين، وعلى أمثالهم ممن يخدمونه، لنشرها بين أبناء الأمة.

**ختاماً: نسأل الله ﷻ بفضله وكرمه أن يجزي السيد حسين بدر الدين الحوثي ﷺ عنا خير الجزاء، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره إنه على كل شيءٍ قدير.**

**وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛**

# الفهرس


## تأبين الشهيد القائد ١٤٣٤هـ ..... ٣

١ .الشهيد القائد وعالميّة الرؤية والنظرة والاهتمام ..... ٤

٢ .الشهيد القائد والقيم الإيمانية البارزة في شخصيته ..... ٧

٣ .الخوف من الله تعالى ..... ٧

٤ .الرحمة والإحساس والشعور الحي ..... ٨

٥ .العزة والإباء والحرية ..... ٩

٦ .الإحسان والذوبان في خدمة الناس ..... ١١

٧ .الوعي العالي والنظرة الصائبة والعميقة ..... ١١

٨ .واقع معظم الأنظمة والخطأ الفادح في الرهان عليها ..... ١٣

٩ .الشعوب أصبحت ضحية! ..... ١٤

١٠. من المعالم الأساسية للمشروع القرآني ..... ١٦

١١. الدعوة للعودة إلى القرآن الكريم ..... ١٦

١٢. إحياء الشعور بالمسؤولية ..... ١٧

١٣. إحياء الروحية الجهادية ..... ٢٠

١٤. إحياء المفاهيم الإيمانية الواعية ..... ٢١

١٥. الشعار ومقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية ..... ٢٢

١٦. تصحيح المفاهيم الثقافية المغلوطة ..... ٢٣

## ذكرى الشهيد القائد ١٤٣٥هـ ..... ٢٥

١ .استهداف الشهيد القائد خسارة للأمة! ..... ٢٧

٢ .الشهيد القائد وعدالة القضية ..... ٢٩

٣ .ويبقى الشهيد القائد مدرسةً عظيمةً قرآنيةً مستنيرةً ..... ٣٠

٤ .المشروع القرآني ومميزاته المهمة ..... ٣٢

٥ .أبرز سمات المشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القائد ..... ٣٧

٦ .الشهيد القائد وتأصيل الهوية الإسلامية الجامعة ..... ٤٠

٧ .الشهيد القائد وإحياء الشعور بالمسؤولية الدينية ..... ٤٢

٨ .الشهيد القائد حطم جدار الصمت وكسر حاجز الخوف ..... ٤٣

٩ .الشهيد القائد.. استباق الرؤية واستشراف المستقبل ..... ٤٣

١٠. الشهيد القائد واستنهاض الشعب لإدراك التحديات المستقبلية ..... ٤٤

١١. التدخل الأمريكي في اليمن على كل المستويات ..... ٤٥

١٢. المشروع القرآني.. عناصر القوة ومقومات البقاء ..... ٥٠

١٣. للسلبيين تجاه المشروع القرآني: ما ذا أنتم فاعلون؟! ..... ٥١

١٤. في الختام.. نقاط مهمة ..... ٥٣

## ذكرى الشهيد القائد ١٤٣٧هـ ..... ٥٧

١ .الشهيد القائد من خلال القرآن يستشرف المستقبل ..... ٦٠

٢ .في أهم المراحل تحرك بالمشروع القرآني ..... ٦١

٣ .من أهم ما في القرآن هو تشخيص أعداء الأمة ..... ٦٣

٤ .اللوبي الصهيوني مهندس مشاكل العالم! ..... ٦٥

٥ .اللوبي الصهيوني.. كيف يصنع الحدث ويستغله؟! ..... ٦٧

٦ .أهم سلاح شهره الشهيد القائد لمواجهة هذا الخطر ..... ٧٠

٧. واقع الأمة حينما تخلت عن المسؤولية! ..... ٧٢
٨. رؤيتنا وتوجهنا تجاه محيطنا العربي والإسلامي ..... ٧٤
٩. وأخيراً.. يا شعبنا العزيز كن حذراً.. كن يقظاً ..... ٧٦

## ذكرى الشهيد القائد ١٤٣٨هـ ..... ٧٧

١. التحرك العملي الواعي ..... ٧٨
٢. الاستهداف الشامل أتى ضمن تحالف عالمي قادته أمريكا ..... ٨٩
٣. تعدد الاتجاهات أمام الهجمة الأمريكية ..... ٨٠
٤. شرعية مواجهة الاستعمار ..... ٨١
٥. خيار الاستسلام كارثة كبرى ..... ٨٣
٦. أي إسلام يريدون؟ ..... ٨٤
٧. أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة ..... ٨٥
٨. أسلوب التطويع ووسائله ..... ٨٦
٩. أهمية الوعي في مواجهة التحديات ..... ٨٧
١٠. خطورة الحركة النفاقية ..... ٨٨
١١. سياسة أمريكا في المنطقة ..... ٨٩
١٢. أن تكون حراً.. هذه مشكلة لدى أمريكا ..... ٩١
١٣. المعيار الأمريكي في المنطقة ..... ٩٣
١٤. أمريكا والعناوين الزائفة ..... ٩٣
١٥. القوى الحرة في نظر أمريكا ..... ٤٩
١٦. مَن تَقَلَّدوا العار الأبدي!! ..... ٩٦
١٧. الخسارة العظمى ..... ٩٧
١٨. الشهيد القائد والخيار الناجح ..... ٩٨
١٩. المسؤولية تفرض التحرك الجادّ ..... ٩٩

٢٠. مسؤوليتنا في بناء أنفسنا ..... ١٠٠
٢١. أهمية العامل المعنوي ..... ١٠١
٢٢. تفعيل المؤسسات الرسمية ..... ١٠٢
٢٣. توصيات مهمة ..... ١٠٣

## ذكرى الشهيد القائد ١٤٣٩هـ ..... ١٠٥

١ .الهجمة الأمريكية والتبريرات الزائفة ..... ١٠٦
٢ .الاختراق للأمة ووسائله المتعددة ..... ١٠٧
٣ .أمريكا وتوظيف العناوين والمصطلحات ..... ١٠٨
٤ .ما الذي ساعدهم على تحقيق الاختراق للأمة؟ ..... ١١١
٥ .ما لا تطيقه أمريكا وإسرائيل ..... ١١٢
٦ .الأمريكي والاستفادة من الغباء العربي ..... ١١٣
٧ .إذاً فلنفهم كيف نتحرك لمواجهة الاختراق ..... ١١٥
٨ .أتى المشروع القرآني تلبيةً للضرورة ..... ١١٦
٩ .القرآن الكريم يصنع الوعي العالي ..... ١١٧
١٠. ومن خلال القرآن تحرك الشهيد القائد ..... ١١٨
١١. المشروع القرآني.. الرؤية الأدق والأرقى ..... ١١٩
١٢. المشروع القرآني نشاط طبيعي.. فلماذا استُهدِف؟! ..... ١٢١
١٣. المشروع حمل أسباب البقاء والنماء ..... ١٢٢
١٤. العدوان.. مسارات التصعيد وقدراتنا إلى المزيد ..... ١٢٣
١٥. لا مجال للإغماض بعد انتهاك الأعراض! ..... ١٢٤

## ذكرى الشهيد القائد ١٤٤٠هـ ..... ١٢٧

١ .مسار الأحداث شاهد على ضرورة المشروع القرآني ..... ١٢٨
٢ .المشروع القرآني مشروع صحوة ومنهاج عمل ..... ١٢٩
٣ .المواقف المختلفة تجاه التحديات والأخطار ..... ١٣٠
٤ .الهجمة الأمريكية.. العناوين والمسارات ..... ١٣٢
٥ .المشروع القرآني.. مشروع وعي وبصيرة وتزكية ..... ١٣٢
٦ .القرآن الكريم والتركيز على تحصين الساحة الداخلية ..... ١٣٧
٧ .القرآن الكريم يخاطب الأمة بكلها وليس النخب ..... ١٤٠
٨ .التحرك الشعبي.. القوة القاهرة ..... ١٤٢
٩ .ضرورة التوجه الصحيح لنكون بمستوى التحديات ..... ١٤٣
١٠. رحى الأحداث ستسحق كل المتقاعسين ..... ١٤٥

## ذكرى الشهيد القائد ١٤٤١هـ ..... ١٤٩

١ .الهجمة الخطيرة وتعدد الخيارات لتحديد الموقف ..... ١٥٠
٢ .الشهيد القائد والخيار القرآني.. العناصر والأسس ..... ١٥٢
٣ .الانطلاق من واقع المسؤولية ..... ١٥٢
٤ .ضمان الحكمة والصواب ..... ١٥٢
٥ .ضمان القوة والثبات ..... ١٥٣
٦ .الاعتماد على الهداية الإلهية ..... ١٥٤
٧ .الاستناد إلى زخم تعبوي تربوي ورؤية كاملة ..... ١٥٦
٨ .مضمون الربح والفوز والعاقبة ..... ١٥٨
٩ .الخيار الطبيعي والمفترض للأمة المسلمة ..... ١٥٩
١٠. المشروع القرآني قوة عصفت بكل التحديات ..... ١٦١

١١. الخيارات السلبية وتجلي الحقائق ..... ١٦٣
١٢. وباء كورونا.. الأسباب والمسببات ووسائل الحماية الحقيقية ..... ١٦٥
١٣. إضاءة على بعض مسببات الأوبئة والكوارث ..... ١٦٧
١٤. المتهم الأول بنشر الفيروس.. الأهداف والوسائل ..... ١٦٩
١٥. حاجة البشر للتعليمات الإلهية لضبط مسيرة الحياة ..... ١٧٢
١٦. لكي تراجع قوى الشر حساباتها.. ما العمل؟ ..... ١٧٣
١٧. ضرورة العناية بالإجراءات الوقائية والإرشادات الصحية ..... ١٧٤
١٨. فيروس العدوان وجراثيم الخيانة.. ضرورة مواصلة التصدي ..... ١٧٥

## ذكرى الشهيد القائد ١٤٤٢هـ ..... ١٧٧

١. الظروف التي انطلق فيها المشروع القرآني ..... ١٧٨
٢. التكفيريون.. الأداة الرئيسية لتنفيذ مشروع الاستعمار ..... ١٨٠
٣. من الأهداف والمهام الموكلة إلى التكفيريين ..... ١٨٢
٤. الاستهداف الأمريكي للشعب اليمني.. أشكاله وغاياته ..... ١٨٥
٥. الاستهداف والسيطرة العسكرية بأشكالها ..... ١٨٥
٦. السيطرة الأمنية ووسائلها ..... ١٨٧
٧. السيطرة على القرار والعملية السياسية ..... ١٨٨
٨. السيطرة على التعليم والخطاب الديني ..... ١٩٠
٩. السعي للسيطرة على القضاء والإعلام ..... ١٩٢
٠١. السعي للسيطرة على الاقتصاد والثروة النفطية ..... ١٩٣
١١. السعي لنشر الفساد الأخلاقي.. وسائلهم وأساليبهم ..... ١٩٥
٢١. أنشطتهم لاستهداف النسيج الاجتماعي ..... ١٩٧
٣١. السعي لتجريد الشعب من سلاحه ..... ١٩٩

٤١. السعي لتوسعة النفوذ الإسرائيلي والتمهيد للتطبيع معه ..... ٢٠٠
٥١. من خصائص ومميزات المشروع القرآني ..... ٢٠٣
٦١. المشروع القرآني أثبت جدوائيته ونجاحه ..... ٢٠٨
٧١. في الختام.. نقاط مهمة ..... ٢٠٩

تم بحمد الله